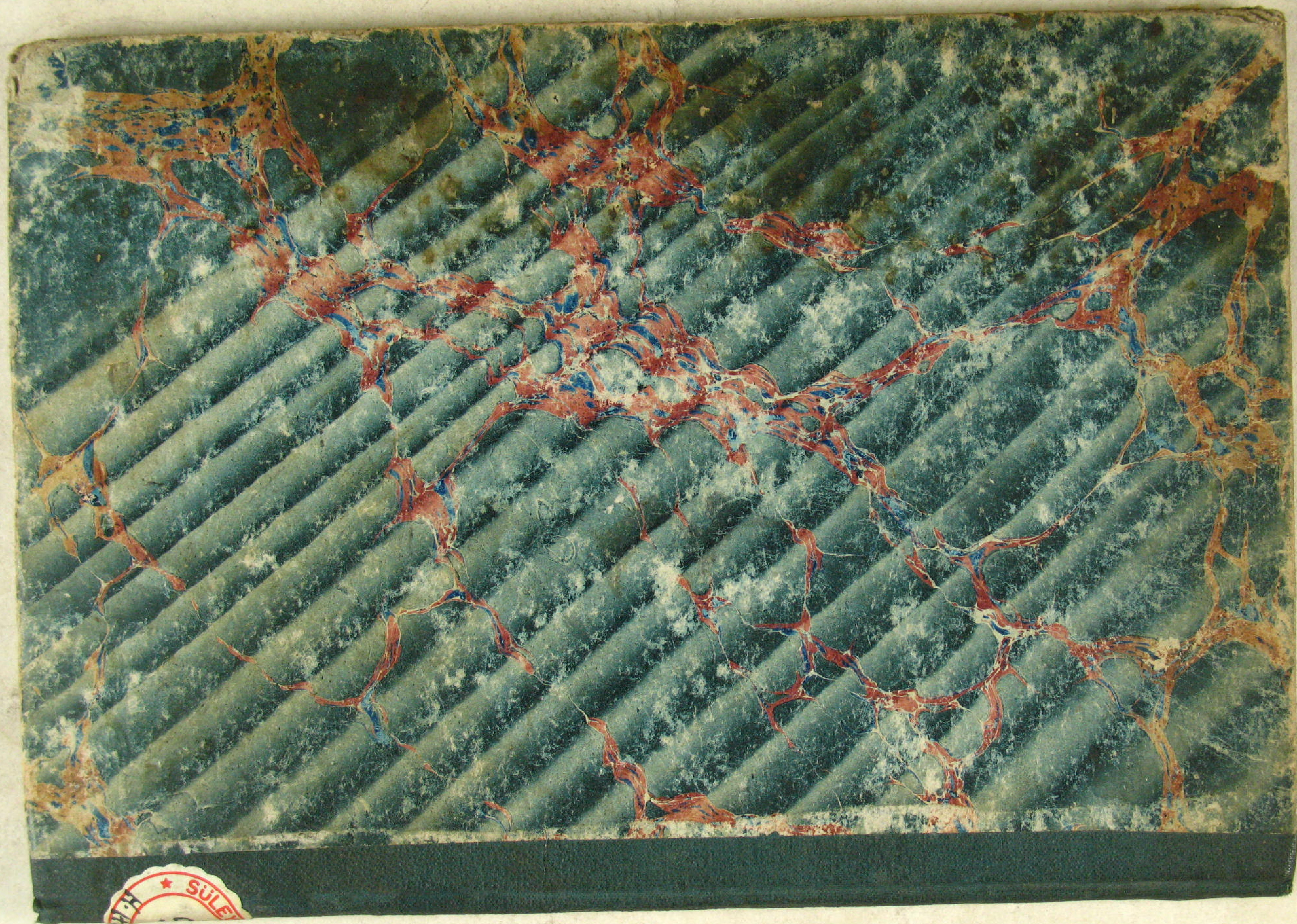


كتاب أطواق الذهب

في

المواعظ والخطب

لعلامة العجم والعرب جار الله الزمخشري رحمه الله وجعل الجنة مأواه

مع

شرح الفاظه اللغوية

للعلامة النحرير الشيخ يوسف افندي الاسير

طبع بنفقة ومطبعة جمعية الفنون في بيروت

* بسم الله الرحمن الرحيم *

حمدًا لمن انطق الانسان باللسان. وعلمهُ بيان منطقهِ ايضًا بالبنان. والصلاة والسلام على خير الانام. وافصح من نطق بالضاد. وانصح من ارشد العباد. وعلى آلهِ وصحبهِ الامجاد. وعلى علماءِ امتهِ ذوي الارشاد. اما بعد فيقول الفقير. يوسف بن عبد القادر الاسير. ان اطواق الذهب. في المواعظ والخُطَب. كتاب حكمة ونصاحه. وبراعة وبلاغة وفصاحه. مفرد في هذا الباب. معجب لذوي الالباب. كيف لا ومؤلفهُ في العلمِ كالعَلَم. جار الله الزمخشري علامة العرب والعجم. فلغزارة فوائدهِ ونفعهِ. عُنيتُ جمعية الفنون بطبعهِ. مع ضبط معتبر. وشرح مختصر. فجاء كتابًا يشرح الصدر. صغير الحجم كبير القدر. نفع الله تعالى بهِ قارئه وسامعه. ورحم مصنفهُ وشارحه رحمةً واسعه. وجميع المومنين. امين امين

* ديباجة الكتاب *

* بسم الله الرحمن الرحيم *

اللهمَّ إنّي أحمدُكَ عَلَى مَا أَزَلْتَ إِليَّ مِنْ نعمتك. وَعَلَى مَا أَزَلْتَ عَنِّي مِنْ نقمتك. عَلَى أنّي لم أكُنْ اهلاً للأُولَى. وكُنتُ بالثانيةِ أولى. لَوْلاَ فَضْلٌ مِنكَ سَابِقٌ حَمْدُ الحَامِدِ وَرَاءَهُ يَقْطِف. وَإِنْ أَعْنَقَ فَكَأنّهُ مَصفودٌ يرسُف. وكَرَمٌ بَاسِقٌ شُكْرُ الشَاكِرِ ينوءُ تحتهُ بجناحٍ مهيض. وَإِنْ حلَّقَ فكأنّهُ لاَصِقٌ بالحَضيض.

اي يا الله اني اثني عليك بالجميل على ما منحتني من نعمتك وعلى ما ازحت عني من نقمتك مع اني لست مستحقًا للنعمة وكنت احق بالنقمة لولا الخ وقوله يقطف اي يقصر من قطفت الدابة اذا ضاق مشيها واعنق اسرع من اعنقت اذا مدت عنقها في السير ومصفود برسف مقيد يمشي ويقال رسف مشى مشيَ المقيد وباسق طويل عالٍ وينوء ينهض بجهد ومشقة ومهيض

كسير اي مكسور وحلّق الطائر ارتفع في طيرانه والحضيض اسفل الجبل والمراد ان شكر الشاكرين لا يكافي اكرامه تعالى ولا يقومون بحق شكره وان جدوا واجتهدوا لان نعمته لا تحصى وفضله لا يستقصى

ثمَّ إِنّي أَحمَدُكَ حمْدًا بعدَ حمْدٍ عوْدًا على بدْء. وأَجعَلُ توفيقَكَ معي رِدْأً وكَفَى بهِ من ردْء. على صُنعٍ ما هجَسَ في ضميرِ نفْس. ولا اتّصلَ يومًا بظنٍ ولا حدْس. من تيْسيرِ الفيئةِ التي بإحسانِكَ المتظاهرِ جذبتَ اليها بضَبْعي. وبسُلطانِكَ القاهرِ قسرتَ عليها طبعي. وبنظرِكَ الصادقِ خفّفْتَ عليَّ مجاشِمَها المتعِبه. وسَهّلتَ تكاليفها المتصعّبه. وفككتَ من رِقِّ التّبِعاتِ عُنقي. ومَننتَ بحلِّ إساري وعِتقي. ورقّيتني الى رُتبةِ القناعةِ وهي الرُتبةُ العُليا. وزهّدْتني في الحِرصِ على زُخرفِ الدنيا. وطيّبتَ نفسي بغوارزِ أخلافِها عن الغِزار. وترضّيتها بعدَ الدِرّةِ بالغِرار.

يقال رجع عودًا على بدء اي لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه فالمراد حمدًا لا ينقطع والتوفيق الإقدار اي خلق قدرة الطاعة في العبد والردء المعين وهجس خطر وحدس تخمين والفيئة العودة اي الرجعة والمتظاهر المتعاون كانه لكثرته يعين بعضه بعضا والضبع العضد وهو ما بين المرفق والكتف والسلطان قدرة الملك والقاهر الغالب وقسرت جبرت وقهرت وطبعي سجيتي التي جبلت عليها والمجشم المشقة والتكليف الامر بما يشق والتبعة الدرك اي ما يلحق الانسان من حقوق العباد ومننّ انعم والاسار ما يربط بهِ الاسير والعتق الحرية وزوال الرق الذي هو العبودية والمملوكية والزهد ضد الرغبة والحرص طلب الشيء باجتهاد وزخرف الدنيا زينتها كالجاه والمال والذهب وطيبت نفسي ارضيتها والغوارز جمع غارز اي قليل اللبن والاخلاف جمع خلف وهو للناقة كالثدي للمراة والغزار الاول جمع غزيرة اي كثيرة اللبن والثاني مصدر غازرت الناقة اذا نقص لبنها والدرة كثرة اللبن يقال سبقت درته غراره اي كثيره سبق قليله كقولهم سبق سيلك مطرك وقولهم للسوق درة وغرار اي كثير الربح وقليله

ولمّا اقترحتُ عليك الاسبابَ المُقْصِيَة. عن الدارِ التي اقترفتُ فيها المعصيه. عطفتَ عليَّ في ذلكَ عطفَ حَفِي. وتداركْتَني بلُطفٍ خَفِي. فاصطنعتني بالنقلِ الى أحبِّ بلادِكَ اليك. وأعزِّها وأكرمِها عليك. وحلّيتني بدُملجِ الفخرِ وسِوارِه. حينَ شرّفتني بحجِّ بيتِكَ وجِوارِه. وأسألُكَ أن تُصلّيَ على خاتمِ أنبيائكَ. وسيّد

أَحِبَّائِكَ وأَصْفِيَائِكَ محمدٍ وآلِهِ عِتْرَةِ الهُدَى وصِحَابِهِ زُمْرَةِ البِرِّ والتُقَى

قوله ولما اقترحت عليك اي طلبت منك والمقصية المبعدة واقترفت اكتسبت والمعصية ضد الطاعة وعطفت اشفقت والحفي المبالغ في الاكرام وتداركتني اسعفتني واللطف الرفق ضد العنف والتوفيق والبر الاحسان والخفي مادق عن الفهم واصطنعتني اصطفيتني واحسنت اليَّ واحب بلادك اليك اي التي فضلتها على سائر البلاد وهي مكة المشرفة فانه جاور فيها بيت الله الحرام ولذلك لقب جار الله ويكنى ابا القاسم واسمه محمود بن عمر من زمخشر قرية بنواحي خوارزم وكانت ولادته سنة ٤٦٧ ووفاته سنة ٥٣٨ فيكون عمره ٧١ ومؤلفاته كثيرة وفوائده غزيرة رحمه الله تعالى وقوله حليتني اي زينتني والدملج ما يوضع من الحلي في العضد والسوار في المعصم والجوار المجاورة وعترة الرجل رهطه وعشيرته الادنون والزمرة الجماعة والبر الطاعة والاحسان والتقى مصدر بمعنى الحذر من الله تعالى ويلزم منه عمل الطاعة وترك المعصية واضافة عترة وزمرة من اضافة الصفة للموصوف ومثله غوارز اخلاقها اي اخلاقها الغوارز اي وعترته الهادين وزمرته البارين الاتقياء ومثل ذلك روح القدس اي الروح المقدس

وأَرْغَبُ اليك ان تجعل عقيدتي وطَوِيَّتي. وبديهتي ورويتي. وما خطَّ بناني وخطر بجناني وكُلَّ ما أَلَّفْتُهُ مِن أَقْوالي وكَلِمِي وأَسَلَةِ مِقْوَلي على سِنِّ قلمي خالصةً لك ومن أَجْلِكَ مطلوبةً بها نَفَحاتُ سَجْلِكَ وان تُفِيضَ على هذه المقالاتِ من البَرَكةِ والقَبُول. ما يُهِبُّها مَهَبَّ الجَنُوبِ والقَبُول وان تَحْفَظَ فيها ما أَوْجَبْتَ لِلجَارِ مِنْ حَقِّ الذِّمامِ والذِّمار. لانها وُجِدَتْ في حَرَمِكَ المُطَهَّر ووُلِدَتْ في حِجْرِ بيتِكَ المُسَتَّر وأَنْ تَنفَعَ بها مُنْشِئَها وقابِسَها ومُقْتَبِسَها ودَارِسَها. إِنكَ مَوْلَى كُلِّ خيرٍ ومُولِيه. وخافِضُ كُلِّ شيءٍ ومُعْلِيه. ولَيْسَ لِمَا سَخِطْتَهُ قابِل. ولا لِرَحْلٍ حَطَطْتَهُ حامل

وارغب اليك اي ابتهل واتضرع وعقيدتي ما اعتقده من امور ديني والاعتقاد غير العمل وقال عن روية اي فكر ونظر وعن بديهة اي ارتجالاً وفجاة والطوية النية والبنان روس الاصابع والجنان القلب والمقول آلة القول وهو اللسان واسلته طرفه وسني قلمي راسيه ونفحات سجلك دفعات عطائك واصل النفحة الدفعة من الريح كالنفخة والسجل الدلو العظيمة مملوءة وتفيض تفرغ والبركة النماء والزيادة والسعادة والقبول عبارة عن ترتيب المقصود على الطاعة والقبول

الثاني ريح الصبا والجنوب الريح القبلية والجار المجاور والذي تجيره من الظلم والذمام الحق والحرمة والذمار ما يلزمك حفظه وحمايته كالاهل وقوله لانها اي المقالات وحرمك اي حرم مكة المكرمة والحجر مكان من الجانب الشمالي من الكعبة المعظمة ويطلق على حضن الانسان والمطهر المقدس والمستر المجلل بالستار الشريف والمنشيء الباني والقابس المستفيد والمقبس المفيد واصلهما آخذ النار ومعطيها والدارس القاريء والمولى المالك والمولي المعطي وسخطته كرهته وابغضته والرحل للبعير معروف والمراد انه تعالى لامعقب لحكمه ولا راد لامره

المقالة الاولى

ما يَخْفِضُ المَرْءَ عُدْمُهُ ويُتْمُهُ. اذا رَفَعَهُ دِينُهُ وعِلْمُهُ ولا يَرْفَعُهُ مالُهُ وأَهْلُهُ. اذا خَفَضَهُ فُجُورُهُ وجَهْلُه. العِلْمُ هو الاب. بل هو لِلنَّائي أَرْأَبْ. والتَقْوَى هي الأُمّ. بل هي الى اللِّبَانِ أَضَمّ. فأَحْرِزْ نَفْسَكَ في حِرْزِهِما. وأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِغَرْزِهِما يَسْقِكَ اللهُ نِعْمَةً صَيِّبه. ويُحْيِكَ حَيَاةً طَيِّبه

اي لايحط قدر الانسان فقره وفقد ابيه اذا اعلته تقواه ومعارفه ولا يعزه كثرة ماله وعز اقاربه اذا اذله فسقه وعدم علمه لان العلم هو كالاب في اصلاح حال الانسان بل هو اشد اصلاحاً للفساد من الاب والتقوى هي كالام في النفع بل هي اشد ضماً لك من الام الى صدرها اي انفع فاذا كان الامر كذلك فاحفظ نفسك في حصنهما وتمسك بركابهما يعطك الله تعالى نعمة جزيلة وافية ويعيشك عيشة راضية والمراد الحث على المواظبة على العلم والتقوى فانهما الركن الاقوى وفضلهما لايخفى على ذوي النهى

المقالة الثانية

يا ابن آدم أَصْلُكَ مِنْ صَلْصَالٍ كالفَخَّار. وفِيكَ ما لا يَسَعُكَ مِن التِيهِ والفِخار. تارةً بالابِ والجَد. وأُخْرَى بالدَّوْلة والجَد. ما اولاك بأَنْ لا تُصَعِّرَ خَدَّيْك. ولا تفتخرَ بِجَدَّيْكَ تَبَصَّرْ خليلي مِمَّ مُرَكَّبُك. والى مَ مُنْقَلَبُك. فخَفِّضْ من غُلَوَائِك وخَلِّ بَعْضَ خُيَلَائِك

اي يا ايها الانسان عنصرك تراب مصلصل كالخزف ومع ذلك فيك ما لا يليق بك من الكبر والمفاخرة تفتخر مرة بابيك وجدك وتارة باقبال الدنيا عليك وحظك وكان الاولى بك ان لا تميل خدك كبراً وان لا تفتخر بابائك وبختك تامل ياودودي من اي شيء انت مركب

والى اي شي تعود فاذن اقلل من تجاوز حدك واترك بعض كبرك والمراد تركها بالكلية لانها من اعظم البلية وقد مر بعض الامراء على رجل حكيم فلم يعبأ بهِ فعاد اليه متجبرًا وقال له الم تدر من انا قال بلى اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة فما هذه التجبرة

المقالة الثالثة

عُمْرٌ يَنقضي مَرَّ الإعصار. وانْتَ تَرْجُوهُ مدَى الأَعصار. ضَلَّةً لِرَأْيكَ الفَائِل. في ظِلِّكَ الزائل. ما هو الّا بياضُ نهارِكَ فتَغَنَّمْهُ. وسَوادُ لَيْلِكَ فَلا تَنَمْهُ. واتَّبعْ مِنْ ضَرَبَ اكْبادَ المَطيّ حتى اناخَ بِكَنَفٍ وَطيّ

مرّ الاعصار اي كمرور الريح والاعصار جمع عصر بمعنى الزمان وقوله ضلة لرأيك كقولهم تبًّا لك فاللام لبيان الفاعل اي ضلّ رأيك عن الصواب اي غاب وتحير والراي الاعتقاد والفائل الضعيف ويجوز ان يكون بالقاف من القيلولة والظل الفيء والخيال والشخص والكنف والزائل الذاهب وقوله ما هو الخ اي ليس عمرك الامدة بياض النهار فاغتنم فيه الاعمال الصالحة ومدة سواد الليل فاحيهِ في العبادة الرابحة ولا تضيعه بكثرة النوم فانه الموت الاصغر والمطي جمع مطية وهي الدابة وضرب كبدها كناية عن الجد في السير لان الراكب العجل يركل خاصرتها برجله او بالمهماز واناخ ابرك مطيته واقام والكنف الحرز اي الحصن والستر والظل والجانب والناحية والوطي اصله الوطيء اي الممهد وقوله بياض نهارك الخ كقول الشاعر ما مضى فات والمومل غيب ولك الساعة التي انت فيها اللهم لا تجعلنا من الذين رضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها وهم عن آياتك غافلون

المقالة الرابعة

قَدٌّ في طُولِ الأُسْطُوَانه. وَأَنْفٌ مَلِيءٌ من الخُنْزُوانه. وعِطْفٌ ميَّال. وقَميصٌ ذَيَّال. وشخصٌ لا يَشْعُرُ أَجرٌ الإزار. من الأُجورِ أَمْ من الأَوْزار. وإنَّ من اعْظَمِ الحُوب. فَضْلَ الذَّيل المَسحُوب. يا أَرْعَن ومثلك أَلْعَن. قُلْ لي وَيْلَك كَمْ تُلحِفُ البَطْحاءَ ذَيْلَك. وهي عمَّا قليلٍ تُلحِفُكَ حَصْباءَها. وتَقْذِفُ عليك أَعباءَها وتُثْقِلُكَ فَوْقَ ما أَثْقَلْتَها. وتُحَمِّلُكَ اضْعافَ ما حَمَّلْتَها

القد القامة والاسطوانة السارية اي العمود الطويل والخنزوانة الكبر والعطف الابط والجانب وميال كثير الميلان وذيال طويل الذيل وشخص اي انسان لا يشعر لا يعلم وقوله اجر

اي سحب والازار كالمئزر الملحفة والاجور جمع اجر اي ثواب والاوزار جمع وزر اي ذنب وكذلك الحوب والفضل الزيادة والارعن الاحمق والعن ابعد من الرحمة ويجوز ان يكون فعلا مضارعا اي وانا العن مثلك وويل كلمة توبيخ اي عذاب لك وقوله كم الخ اي كثيرًا ما تغطي الارض بذيلك وهي بعد زمن قليل تغطيك بترابها وترمي عليك احمالها واثقالها وتثقلك اكثر مما ثقلتها وتحملك امثال ما حملتها اي فانتبه واعتبر قبل ان تندم ولا ينفعك الندم

المقالة الخامسة

يا أَبْنَ أَبي وأُمّي هات. حَدِيثَ ٱلآباءِ والأُمَّهَات. وحَدِّثْ عن رِجالِ ٱلعَشِيرَه وكِرامِ ٱلأَخِلّاءِ وٱلجِيرَه. مِنَ ٱلجارِ ٱلجُنُبْ. ومَاسِّ ٱلطُّنُبْ. ومَنْ جاثَيْنَاه على الرُّكَبْ. وجارَيْناهُ في كَشْفِ الكُرَبْ. ومَنْ رَفَدَنا بِالخَيْرِ ورَفَدْناه. وأَفادَنا الحِكْمَةَ وافَدْناه. قَدِ ٱقْتَضاهُمْ مَنْ أَوْجَدَهم أَنْ يَفْنَوا. وخَلَتْ عنهمُ الدِّيارُ كأَنْ لَمْ يَغْنَوا. وكَفى بِمَكانِهِمْ وَاعِظًا لو صُودِفَ من يَتَّعِظ. ومُوقِظًا عن الغَفْلَةِ لَوْ وُجِدَ مَنْ يَسْتَيْقِظ

المراد بالاباء ما يشمل الاجداد وبالامهات ما يشمل الجدات وهات فعل امر بمعنى اعط وهي هنا بمعنى اسمع او قل والحديث الخبر وحدّث اي اخبر وعشيرة الرجل بنو ابيه وقبيلته والكرام جمع كريم ضد اللئيم والبخيل والاخلاء جمع خليل وهو صافي المودة والجيرة جمع جار والجار الجُنُب جارك من غير قومك وجار الجَنْب الملازق والمس اللمس والطنب الوتد وحبل يشد به سرداق البيت اي ما يمد فوق صحنه وجاثيناه جالسناه واصل الجثو الجلوس على الركب وجاريناه جرينا معه اي اسعفناه وكشف الكرب رفعها جمع كربة وهي الحزن والشدة والرِفد العطاء والرَفد الاعطاء والارفاد الاعانة والاعطاء والحكمة العلم النافع واقتضاهم اخذهم واستوفاهم من اوجدهم اي احدثهم من العدم وهو الله تعالى وان يفنوا اي مقدرًا فناءهم اي عدمهم او لاجل فنائهم اي موتهم واذا اريد بالفناء العدم يراد عدم الجسد لا النفس على المختار وخلت اي فرغت والديار جمع دار وكان لم يغنوا اي كانهم لم يقيموا فيها ولم يكونوا وكفى بمكانهم واعظا اي وكفى مكانهم منذرًا للاحياء واصل الوعظ ذكر ما يلين القلب من ثواب وعقاب ويتعظ يتاثر بالوعظ وصودف وجد وموقظ منبه ويستيقظ ينتبه والغفلة الترك والسهو وعدم الاعتناء وعدم الفطنة والمراد بانه يلزم الانسان ان لا ينسى الموت فنسيانه ضلال مبين

المقالة السادسة

عَمَلُكَ لِلَّذِي عَلِمَ مِنهُ في عَدَمِهِ مالاتَعلَمُ أَنتَ وَقَدْ وُجِدْ. وَدُعَاؤُكَ لِمَنْ هُوَ أَخبَرُ مِنكَ بما أَرَدْتَ بِهِ مِمَّالَمْ تُرِدْ. فما هذا الرُّغاءُ كأَنَّهُ هَدِير. وما هذا الصُراخُ الَّذِي الأَصَمُّ بِهِ جَدِير. إِنْ كُنتَ مِمَّنْ يَأْوِي الى السُّنَّةِ دُونَ البِدْعَه. وَلَا يَلْوِي على الرِياءِ والسُمْعَه. وارَدْتَ بذلكَ وَجْهَ العَلِيم بما خَطَرَ في قَلبِ العَبدِ وَهَجَسْ. الخَبِيرِ بما وَسْوَسَتْ بِهِ نَفْسُهُ وَأَوْجَسْ. مِن هَوَى نَفْسِكَ العَمَلُ المَشْهُورُ فالكَتْمَ الكَتْمْ. ومن شَهَوَاتِها الدُّعاءُ المَنْشُورُ فالخَتْمَ الخَتْمْ. إِنَّ خَيْرَ النُّوقِ والقِسِيِّ الكَتُومْ. وَخَيْرَ الكِتَابِ والشَّرابِ المَخْتُوم

يعني ان عملك كائن لله تعالى وعلمه تعالى به في حال عدمه اعظم من علمك به حال وجوده ودعاوك كائن له تعالى وهو اخبر منك بالشي الذي اردته بدعائك متميزًا عن الشي الذي لم ترده اي هو تعالى اخبر منك بما تريك وبما لاتريك وقوله فما هذا الرغاء كأنه هدير الخ استفهام انكاري توبيخي اي اذا كان الامر كذلك فانت ملوم على هذا الصياح الذي يشبه هدير البعير وعلى هذا الصراخ الذي لايليق ان يدعي به الا الاصم ولا يليق ان يدعى به السميع العليم الذي يعلم ما يخطر بقلبك وما توسوس به نفسك وهو اقرب اليك من حبل الوريد وقوله ياوي اي يرق وينضم ويلوي ينعطف والسنة ما كان عليهِ النبي واصحابه عليه وعليهم السلام والبدعة ما استحدث بعدهم من الاهواء والاعمال والرياء ان تفعل ليراك الناس والسمعة ان تفعل ليسمع الناس وذلك هو الشرك الخفي والوسوسة حديث النفس وحديث الشيطان واوجس اضمر والهوى ارادة النفس وقوله فالكتم الكتم اغراء اي الزم الكتم وهو ضد الافشاء والاشاعة ومثله فالختم الختم وهو بمعنى الاخفاء والطي هنا لانه قابله بالمنشور والنوق جمع ناقة والقسي جمع قوس وقوله الكتوم اي التي لاتصوت ويقال للقوس المصوتة مِرنان وللناقة المصوتة راغية وقوله وخير الكتاب والشراب المختوم اي احسن المكتوب ما يطوى ويطبع بالخاتم وفي المشروب ان يغطى ويطبع كذلك ومثل ذلك الاعمال الصالحة فالاولى كتمانها لتكون خالصة من الرياء وخالية من السمعة ماعدا الفرائض فالاولى اظهارها لاعلى وجه الرياء والسمعة بل لئلا يقع الناس في من يخفيها بانه تارك لها

المقالة السابعة

أَلتَوْضِيعُ كُلُّ التوضيعِ أَن تُشَرَّف. والتنكيرُ كُلُّ التنكيرِ أَن تُعَرَّف. فآثِرِ

الخُمُولَ على النَّباهَه. وَٱسْتَحِبَّ السِتْرَ على الوَجاهه. تَعِشْ أَنجَى مِن أَظفارِ المِحَنْ وأَنأَى عن إِضمارِ الإِحَنْ. وانَّ ذا الشرفِ محسودٌ او حاسد. ومحقودٌ عليهِ او حاقد. وتِلكَ بَلِيَّةٌ تَتَقَلْقَلُ تَحتَها الأَحشاء. ويَفعَلُ اللهُ فيها ما يشاء

التوضيع حط القدر والتشريف رفعه والتعريف الاشهار والتنكير ضده والنباهة الشهرة والشرف والخمول ضدها والوجاهة السيادة والاعتبار والشان والمحن البلايا جمع محنة والاحن جمع احنة الحقد واناى ابعد والاضمار الاخفاء والحاسد من يتمنى تحول نعمة المحسود اليه والحقد امساك العداوة في القلب وتربص الفرصة لاضرار المحقود عليهِ وتتقلقل تضطرب والاحشاء جمع حشى ما في البطن من قلب وكبد وطحال ونحوها وقد قال ابن عطاء الله الاسكندري ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لايتم نتاجهُ وقد قيل الظهور يقصم الظهور وذلك لان صاحب اشتهار الصيت يشتغل بالخلق عن الحق غالبًا

المقالة الثامنة

ما أَسعَدَكَ لو كُنتَ في سلامةِ الضمير. كسَلاسةِ الماءِ النَّمير. وفي النَقاءِ عن الرِيبه. كمِرْآةِ الغريبه. وفي نَفاذِ الطِيَّه. كصَدْرِ الخَطِّيَّه. وفي أَخْذِ الأُهْبَه. كالْواقعِ في النُّهْبَه. لكنَّكَ ذُو تكدِير. كرجرجةِ الغَدِير. ومُتَلَطِّخٌ بالخبائث. كخِرْقَةِ الطَامِث. وذُو عَجْزٍ وتَوَانِي. كمِكْسَالِ الغَوَاني. وتارِكٌ للاستِعْدَاد. كالشَّاكِّ في المَعَاد

الضمير السر والخاطر والسلاسة السهولة والنمير الزاكي الناجع اي المريء والنقاء النظافة والريبة الظنة والتهمة والشك وقوله كمرآة الغريبة اي في النظافة والصفاء لان المراة الغريبة انما تعتمد في اصلاح شانها على مرآتها فدائما تجلوها واما التي في وطنها فقد تستغني عنها بنظر اهلها في اصلاح شانها ونفاذ الطية اي امضاء العزم والنية وقوله كصدر الخطية اي السنان الذي في راس الرماح المنسوبة للخط اسم مكان واخذ الاهبة الاستعداد فالاهبة العدة والنهبة المال المنهوب والواقع فيها هو الناهب ويكون شديد العجلة ورجرجة الغدير بقية الماء فيهِ فتكون كدرة بالتراب والوحل والغدير بقعة ماء يغادرها السيل اي يتركها راكدة ومتلطخ متلوث وخرقة الطامث فرصة الحائض والمكسال معتادة الكسل والغواني جمع غانية اي غنية بجمالها عن الزينة والاستعداد التهيء والمعاد البعث اي بعث الاموات من القبور واحياؤهم ثانية

أَلاَ أُخبرُكَ بِالشَّقِيِّ المَخْذُول. ذِي المَالِ المَصُونِ وَالعِرْضِ المَبْذُول. مَنْ لايُبالي اذا سَلِمَتْ ثَرْوَتُه. أَنْ تُمَزَّقَ فَرْوَتُه. واذا شَبِعَتْ خِزَانَتُه. أَنْ تَجُوعَ حِزَانَتُه. وَأَلاَ أُخبِرُكَ بالسعيدِ المَنْصُور. ذِي الجَنَابِ المَمْطُور. مَنْ خَالَفَ تِلْكَ السُّنَّه. وَاتَّخَذَ المَالَ لِعِرْضِهِ جُنَّه. يَقُولُ لِخَازِنِهِ أَنْجِزْ. وَلِوَازِنِهِ أَرْجِحْ. وَلِنَفْسِهِ اذا جَاشَتْ مَكَانَكِ تُحْمَدِي. واذا طَاشَتْ وَرَاءَكِ تُصْمَدِي.

الاحرف تنبيه والشقي ضد السعيد ومن لابخت له ولاحظ والمتعب والمخذول ضد المنصور والمصون المحفوظ والعرض ما يصونه الانسان من حسبه وشرفه سواء كان في نفسهِ اواهلهِ وسلفه والمبذول ضد المصون وثروته غناه وتمزيق الفروة كخرق التاج كناية عن الاهانة وثلم العرض والخزانة موضع الخزن كالمخزن وحزانة الانسان عياله الذين يتحزن لامرهم والجناب الساحة والمطور الذي اصابه المطر اي الخير والرحمة والسنة الطريقة والعادة والجنة الوقاية وانجز انجز ويسر وارجح زد وجاشت هاجت ومكانك اي اثبتي وقري وطاشت خفَّت ووراءك تأخري وتصمدي تقصدي وفيهِ تلميح لقول الشاعر

وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي اوتستريحي

ولله در من قال

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تستبق

لايالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

حتى يصير الى نذل يخلده * يكاد من صره اياه ينمزق

المقالة العاشرة

إِسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ مُوآخِيكَ. مَا اسْتَمْسَكَ بِأَوَاخِيكَ. وَاصْحَبْهُ مَا أَصْحَبَ لِلْحَقِّ وَأَذْعَنَ. وَحَلَّ مَعَ أَشْيَاعِهِ وَظَعَنَ. فَإِنْ تَنَكَّرَتْ انحاؤه. وَرَشَحَ بِالبَاطِلِ إِنَاؤُه. فَتَعَوَّضْ مِن صُحْبَتِهِ وَإِنْ عُوِّضْتَ الشِّسْع. وَاصْطَرِفْ بِحَبْلِهِ وَإِنْ أُعْطِيتَ النِّسْع. فَصَاحِبُ الصِّدْقِ أَنْفَعُ مِنَ التِّرْيَاقِ النَّافِع. وَقَرِينُ السُّوءِ أَضَرُّ مِنَ السُّمِّ النَّاقِع

اي تمسك بعهد اخيك ومودته مدة تمسكه بعهدك وحرمتك وصاحبه مدة حفظه واذعانه للحق وحلوله وسفره مع اتباع الحق فان تغير حاله وظهر منه الباطل فانبذ عهده اليه وتعوض عنه ولو بزمام النعل وتصرف بمودته وبعها ولو بالسير الذي يشد به الرحل لان الصديق انفع من الدواء المزيل للسم

وصاحب السوء اضر من السم البالغ القاتل

المقالة الحادية عشر

الشَّهْمُ الحَذِر. بَعِيدُ مَطَارِحِ الفِكَر. غَرِيبُ مَسَارِحِ النَّظَر. لايَرْقُدُ ولا يَكْرَى. الا وهو يَقْظَانُ الذِكْرَى. يَسْتَنْبِطُ العِظَةَ من اللَّمْحِ الخَفِيّ. وَيَسْتَجِبُ العِبْرَةَ من الطَّرْفِ القَصِيّ. فاذا نَظَرْتَ الى بَنَاتِ نَعْشٍ فاستَجْلِبْ عِبْرَتك. واذا رأيتَ بَنِي نَعْشٍ فاستحْلِبْ عَبْرَتَك. واعْلَمْ أَنَّ مِنَ الجَوَائز. أَنْ تَرُوحَ غَدًا على الجَنَائز.

الشهم الذكي الفؤاد والحذر المحترز المحتاط المتيقظ والمطارح المرامي والفكر جمع فكرة وهي اعمال النظر وحركات النفس في المعقولات والمسارح جمع مسرح مكان ارسال النظر وهو التامل والرقاد النوم اوخاص بالليل والكرى النعاس واليقظان المتنبه والذكرى التذكر ويستنبط يستخرج والعظة الوعظ واللمح اختلاس النظر والخفي ضد الظاهر والعبرة العجب حيث يعبر به من حال الى حال والعَبرة الدمعة في العين قبل ان تفيض والطرف العين وكوكبان يقدمان الجبهة وهما عينا الاسد ينزلهما القمر والقصي البعيد والنعش سرير الميت وبنات نعش الكبرى سبعة كواكب اربعة نعش وثلاث بنات واحدها ابن وكذا الصغرى وبني نعش الاموات وقوله واعلم الخ اي ومن الامور الجائزة ان تحمل عن قريب على النعش فالجنائز جمع جنازة بفتح الجيم وكسره تطلق على النعش وعلى الميت وعليهما والمعنى انه يجب على الانسان ان لايأنس بالدنيا وينسى ربه وان يتامل في الفلك المحكم وما فيه من الحكم فيعبر بفلك الفكر من بحر العكر فيعرف قدرة ربه وليعتبر بالموتى فيتوب من ذنبه لئلا يدهمه الموت وهو لاه ويندم على ما فرط في جنب الله ويتاسف حين يختنق وفاته ويتحسر على ما فاته ويتذكر حين لاتنفع الذكرى. فالاحرى ان ينتبه في الدنيا للاخرى. الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وكفى بالموت واعظا. وبالنظر في ملكوت الله موقظا

المقالة الثانية عشرة

لاتَمْنَعِ المَعُونَ والمَاعُون. حتى يَنعَاكَ النَاعُون. إِنَّ مَثَلَ تَوَسُّعِكَ على أَخِيكَ وَقَدْ أَضَاقَ. وحَقْنِكَ مَاءَ وَجْهِهِ أَنْ يُهْرَاق. مَثَلُ العَيْنِ الغَدِيقَه. في حَرِّ الوَدِيقَه. ذَاكَ من ذَوَائِبِ الخَيْرِ والنَوَاصِي. وَحَقِيقٌ أَنْ يَطُولَ بِهِ التَّوَاصِي

المعون الاعانة والماعون المعروف وكل ما انتفع به او كل ما يستعار من فاس وقدوم وقدر والنعي الاخبار بالموت والتوسعة تكثير الرزق واضاق ذهب ماله وحقن الماء حبسه عن الاراقة ويهراق

ببراق وإراقة ماء الوجه كناية عن الخضوع والذل والعين ينبوع الماء والغديقة غزيرة الماء والوديقة شدة الحر والمراد بذوائب الخير ونواصيه أعلاه كما أن ذوابة الانسان وناصيته أعلى جبهته والتواصي ان يوصي بعضهم بعضا بذلك والمراد بالاخ كل انسان لان الناس اخوان ويعبر به للتعطيف

المقالة الثالثة عشرة

يا أيها المستجدي حسبك . فبئس الكسب كسبك . لا يخلق الديباجه . مثل التعرض للحاجه . فليرقع اليسير خصاصتك . ولتكن القناعة خويصتك . وأقلل في الناس طمعك . تستدم فضل الله معك

المستجدي طالب الجدوى اي العطية وحسبك كافيك وبئس كلمة ذم ضد نعم ويخلق يبلي والديباجة هنا جلدة الوجه وهو كناية عن الاهانة كقول الحريري كريما اخلق له ديباجتي اي اهين له نفسي بالسوال وطلب الاحسان وذلك تشبيه للوجه بالثوب البالي حيث يتغير الوجه بذل السوال كما يتغير الثوب بالمهنة والبلى واليسير القليل والخصاصة الفقر والخويصة مصغر الخاصة اي اجعل القناعة من خواصك والطمع الحرص على الشيء وترجيه وقوله في الناس اي في مالهم والحاجة الطلبة وتستدم تبق وفضل الله احسانه تعالى

المقامة الرابعة عشرة

خل الونى . ودع الهوينا . فالامر مما تتوهم أهم . والخطب مما تقدر أطم . داع للموت صيت . وحي لا محالة ميت . وميت منشور . وخلق محشور . وعمل محسوب وميزان منصوب . ومجاز قادر . وكتاب لا يغادر . وثواب لكل راجي . وعقاب وقل الناجي

خل ودع بمعنى اترك والونى الفتور والهوينا المشية الخفيفة والامر والخطب الشان واهم اعظم واطم اكثر والداعي المنادي والصيت الشديد الصوت ولا محالة لا بد والنشر احياء الموتى والحشر جمعهم بيوم الجمع وهو يوم القيامة والمحسوب المحصى والمنصوب القائم والمجازي المكافي والكتاب هو صحيفة الاعمال ولا يغادر لا يترك شيئا والثواب جزاء عمل الخير والعقاب جزاء عمل الشر والراجي الآمل والناجي الخالص

المقالة الخامسة عشرة

الدعة مع الضعة مره . لا تشره إليها نفس حره . لكن أخلافها مرتضعه .

بفي من هانت عليه الضعه . وكم بين من يستلين مع نيل الشرف مس الشظف . ويستخف لأجل الزلف عب الكلف . سواء عليه الغثاثة والطيب . وتهلل وجه العيش والتقطيب . ومن هو عبد مقده . همته إصابة مستلذه . يرضيه بطنه اذا شبع . ولا يسخطه عرضه اذا سبع

الدعة الراحة والضعة حطة القدر والشره الحرص وانهماك النفس والحر من كل شي خياره وخلاف العبد والاخلاف الثدي وقوله بفي الخ اي مرتضعة بفم من سهلت عليه حطة قدره وقوله وكم الخ اي وكم من فرق بين الانسان الذي يعد يبس العيش وشدته لينا لاجل شرفه ويستخف ثقل الكلف لاجل منزلته ومقامه ويستوي عنده رداءة المعيشة ولذتها وتلألؤ وجهها وعبوسه والانسان الذي هو عبد قفاه بصفع عليه وليس له اهتمام الا بوجدان ما يستلذه فيرضيه شبع بطنه ولا يغضبه اهانة عرضه وشتمه اي بينهما بون بعيد فذاك شريف ماجد وهذا دنيء ماجن والحر حر وان مسه الضر

المقالة السادسة عشرة

الكريم اذا زيم على الضيم نبا . والسري متى سيم الخسف أبى . والرزين المحتبي بحمالة الحلم . ينفر نفرة الوحشي عن الظلم . إشفاقا على ظفره أن يقلم . وعلى ظهره أن يكلم . وقلما عرفت الأنفة والإباء . في غير من شرفت منه الآباء . ولا خير فيمن لم يطب له عرق . وذنب الكلب ما به طرق

كريم النفس اذا طلب وحمل على الظلم تباعد والشريف ذو المروءة اذا كلف النقيصة والمذلة امتنع والوقور المشتمل بحبل الاناة والعقل يشرد عن الظلم شرود الحيوان الوحشي اذا جزع خوفا وحذرا على ظفره من القطع وعلى ظهره من الجرح وهو كناية عن الضعف وحمل الاوزار وقوله وقلما الخ اي قلما يوجد الاستنكاف والامتناع عن الظلم في غير شريف الاصول لانه لا يوجد خير فيمن اصله رديء كما لا يوجد الشحم والسمن في ذنب الكلب بل لا يخرج من عرق العوسج شجرة تفاح فانه يعبر بقلما عما لا يوجد اصلا وقد ربى انسان جرو ذئب على لبن شاته فلما ترعرع بقر بطنها فقال صاحبه يخاطبه فمن انباك ان اباك ذيب واصل الاحتباء ان يجمع الانسان ظهره وساقيه برباط والحمالة علاقة السيف ثم قال

المقالة السابعة عشرة

الوَجهُ ذُو الوَقَاحه . من وُجُوهِ الرَّقَاحَه . يُفِيءُ على صَاحِبِهِ الانفال . ويفتح الأَقفَال . ويُلقِطُهُ الأَرْطاب . ويُلقِمُهُ ما استَطَاب . ويُجسِّرُهُ على قَوْلِ المَنطِيق ويُيسِّرُ لهُ فِعلَ ما لا يُطِيق . وكُلُّ ذِي وَجهٍ حَيِيٍّ . ذُو لِسَانٍ عَيِيٍّ . معتَقَل لا يَنْشَطُ لِمَقَال . ولا يُنْشَطُ مِن عِقَال . ولا يَزالُ ضَيِّقَ الذَّرْع . بَكِيَّ الضَّرْع . يَشْبَعُ غَيْرُهُ وهو طَيَّان . ويَعْطَشُ هو وصَاحِبُهُ رَيَّان . ولكِنْ لا كَانَ مَنْ يَتَوَقَّح لاجل أَنْ يَتَرَفَّهَ ويَتَرَقَّحَ . فَلَعَمْرِي ما النَّائِلُ الوَقِح . الَّا ما نالهُ الوَقِح . وايمُ اللهِ ان الرَّشْحَةَ في الجَبِين . أَحسَنُ مِنَ الشَّمَمِ في العِرْنِين . ولأَنْ تَفِرَ عِرْضَكَ وما في سِقَائِكَ جُرْعَه خَيْرٌ مِن أَنْ تَمَلَّكَ البَحرَ وما في وجهِكَ مُزْعَه

المزعة كالجرعة والمراد بها ما يتخيل في وجه المستحي من شبه الماء او العرق الناشيء من الحياء اي ان الوجه الصلب الذي لا حياء فيه هو من اسباب كسب صاحبه فيعود عليه بالغنائم ويفتح له الاغلاق ويجعله يلتقط الرُّطب ويلتقم الطعام اللذيذ ويجرّئه على اقوال الفصحاء ويسهل له الافعال الشاقة واما ذو الوجه المستحي فلسانه حصرٌ معقول بالعقل لا يحل من عقاله فلا ينبسط في مقاله حذرًا من عثرات اللسان والخجل اذا تكلم بالعجل واكثر فهو لا يزال ضيق الصدر والخلق قليل لين الضرع وهو كناية عن قلة كسبه يشبع غيره وهو جائع ويعطش هو ويروي الوقح ولكن مع ذلك فالحيي هو الرابح والوقح هو الخاسر لانه يخسر ماء محياه الذي هو اشرف من ماء الحياة فلذلك اسال الله اعدام من يكتسب ويتنعم بوقاحته فوحياتي انما العطاء القليل ما اصابه الوقح وان كان كثيرًا في ذاته لارخاص قدره به واقسم بيمين الله تعالى ان عرق الجبين الدال على الحياء احسن من ارتفاع الانف الدال على الشرف والسيادة وان توفير عرضك مع فراغ سقائك من حسوة ماء خير من ان تملك البحر مع جفاف وجهك من الحياء ورحم الله الزمخشري فانه كان مشغوفا بمكارم الاخلاق ومن لوازمها القناعة بالقليل من الارزاق حتى ان الكريم اذا اثرى فرق ماله في وجوه الخير فالموفق من اقتدى بمثل موسى وهارون لا بمثل فرعون وقارون كم من ثَرِيّ غني ومن فقيه فقير

المقالة الثامنة عشرة

عِزَّةُ النَّفْسِ وبُعْدُ الهِمَّه . اَلمَوْتُ الأَحْمَرُ والخُطُوبُ المُدْلَهِمَّه . ولكِنْ مَن

عَرَفَ مَنْهَلَ الذُّلِّ فَعَافَه . إستَعْذَبَ نَقِيعَ العِزِّ وذُعَافَه . ومَن لم يَصْطَلِ بَحرَّ الهَيْجَاءِ لم يَصِلْ الى بَرْدِ المَغْنَم . ومن لم يَصْبِرْ على بَرَاثِنِ أُسْدِ اللِّقَاءِ لم يُصِبْ أَطرَافًا كالعَنَم . وتَحْتَ عَلَمِ المَلِكِ المُطَاع . ذِكْرُ السُّيُوفِ والأَنْطَاع . ومن لم يُقْضَ عليهِ عُسْرٌ يَقِذُه . لم يُقَيَّضْ لهُ يُسْرٌ يُنْقِذُه . وما الحِكْمَةُ الإِلهِيَّةُ الَّا هِيَ وهِيَ القَاعِدَةُ الَّتِي أُمِرَ عليها العَبْدُ ونُهِيَ . اليَوْمَ عَزَاءٌ في كُلَفٍ وكُرَب . وغَدًا جَزَاءٌ بزُلَفٍ وقُرَب

اي عزة النفس وعلو الهمة هما كالموت الشديد والامور الصعبة المظلمة ولكن من عرف مشرب الذل فتركه كراهة به استطاب مر العز وسمه ومن لم يتعذب بحرّ الحرب لم يصل الى المغنم الهني ومن لم يصبر على سلاح شجعان المحاربة لم يحظ بامراة بنانها رخص مخضوب كاطراف شجرة العنم وتحت راية السلطان المطاع سيوف حديدها ذكر وجلود تبسط تحت القتلى اي في ذلك عز ومعه خطر القتل ومن لم يقدر عليه ضيق عيش يوءلمه لم يقدر له سعة رزق تخلصه من ذلك وما سر العدالة الالهية الا هذه الاحوال اي لم ينص بذلك على الخلق الا بحكمة الخالق وهي الاصل الذي بني عليه تكاليف العباد من امر ونهي ومن ذلك ان الجنة حفّت بالمكاره ففي هذه الحياة الدنيا صبر على التكاليف والمشقات وفي الحياة الاخرى مكافاة بالرتب والدرجات العلى فلا يسلم الانسان من الاكدار ما دام في هذه الدار بذا قضى الله تعالى وحكم وكلُّ ذلك لحكم والتسليم اسلم والله تعالى اعلم

المقالة التاسعة عشرة

أَحْمَلُ النَاسِ لأَعْبَائه . أَحلَمُهُم عن أَحِبَّائه . بل مَن عَدُوُّهُ الى حَبِيبِهِ جَنِيب . لا يَلْحَقُهُ عِتَابٌ ولا تَأْنِيب . يَتْرُكُ جَزَاءَهُ على ذَنْبِه . ويَعْرُكُ اذاهُ بِجَنْبِه . ذَاكَ الذي لم يُعِرْهُ اللهُ قَلبًا رَهِينًا بالحِقْد . ولا اودَعَهُ الا ضَمِيرًا صَحِيحَ العَقْد . قَطَعَ اللهُ نِيَاطَ كُلِّ قَلْبٍ بالشَّرِّ رَهِين بَزِلُّ الخَيْرُ عنهُ زَلِيلَ الحِبْرِ عن الرَّقِّ الدَّهِين

الاعباء جمع عبء اي ثقل والاحباء جمع حبيب بمعنى المحب وبمعنى المحبوب وجنيبك من ينقاد معك ويمشي الى جنبك والعتاب تلاوم الاحباب والتانيب التبكيت والتقريع واستقبال الانسان بما يكره ويقال عرك الاذى بجنبه اي احتمله ويسمى من يحتمل الاذى عركة وقوله ذاك اي من لا يجازي حبيبه على ذنبه ويحتمل اذاه والاعارة اعطاء الشي لينتفع به ويرد والايداع اعطاء

الشي ليصان ويرد وعبر بهما لان الاشياء كلها لله تعالى فهي مع الخلق كالعارية او الوديعة ورهينا بالحقد اي متضمن الحقد وهو اضمار العداوة كما يتضمن القبر الميت وكذلك قوله بالشر رهين والضمير السر وداخل الخاطر والعقد العهد والعزم والنياط علاقة القلب ويزل يزلق والرق جلد رقيق يكتب فيه ودهين مدهون بخوزبت فلا يثبت الحبر عليه واعلى من ذلك من يقابل الاساءة بالاحسان مع القدرة على الانتقام وقل من يفوز بهذا المقام

المقالة العشرون

المُرُوءَةُ خَلِيقَه . برضَا اللهِ خَلِيقَه . والسخاء سَجِيَّه . بحُسْنِ الذكْرِ حَجِيَّه . ولم أَرَ كالدَّناءة . أَحَقَّ بالشَّناءة . ولا يَصلُحُ للإخاء . الّا أَهْلُ السخاء . بِهِمْ يُداوَى القلبُ المَرِيض . ويُجْبَرُ العَظْمُ المَهِيض . وهُمْ يُرِيحُون عَلَيكَ النِّعَم اذا عَزَبَتْ ويُزِيحُون عنك النِّقَم اذا حَزَبَتْ

المروءة الانسانية وخليقة الاولى بمعنى الطبيعة ومثلها سجيه وخليقة الثانية بمعنى جديرة وحرية ومثلها حجية والرضا ضد السخط والسخاء ضد البخل والدناءة الخسة والمجون والشناءة البغض ويصلح يليق والاخاء المواخاة ويجبر يصلح المهيض الكسير ويريحون يردون ويزيحون يبعدون وعزبت ذهبت وغابت وحزبت نابت واشتدت ومآل المقالة الترغيب في مكارم الاخلاق والتنفير عن ملائمها فالكريم من شره مامون وخيره مامول وفضل ماله مبذول واللئيم بعكس ذلك وهمة الدني في جمع المال وهمة الكريم في الكمال

المقالة الحادية والعشرون

لاتَنْتَفِعُ بما لاتَنِي أَن تَبتني وتَقْتَني وتَعتني بِغَرْس ما لاتجتني . هَلُمَّ الى اسْتِشارَة عَقلِكَ فتبصرْ والى اسْتِخارَة ذِهنِكَ فتدَبَّر وقُلْ لي اذا شَقَّ بَصَرُك . واشْتَدَّ حَصَرُك . وعَايَنْتَ الجِدَّ فَشغَلَكَ عن دَدِك . واوْحَشَكَ تَفرِيطُكَ فَسقَطَ في يَدِك . ما يغني حينئذٍ عَنْكَ بُنْيانُك . وماذا يُجْدِي عَلَيْكَ قُنْيانُك . وهَل ينفَعُكَ نَخْلُكَ الصِّنْوانُ وغَيْرُ الصِّنْوان . ام يَدْفعُ عَنْكَ ما يَخرُجُ من طَلْعِها مِنَ القِنْوان

اي لاتنتفع بما لاتقصر في ابتنائه واقتنائه وتهتم بغرس شجر لاتقتطف ثماره تعال الى طلب مشورة عقلك فتامل وتعرف ماذا يشير به عليك ويامرك به والى طلب خير الآراء من فطنتك فانظر الى عاقبة امرك واخبرني اذا شخص بصرك واشتد عيك عن الكلام اي حين الاحتضار

ونزع الروح وشاهدت الجد فشغلك عن لعبك وغمك تقصيرك فندمت فاي شيء يمنع عنك بناؤك وما الذي يجري عليك من الفائدة اقتناؤك حينئذ لاشي كما انه لاينفعك نخلك ولا تمر والصنوان نخلتان او نخلات في اصل واحد واحدتها صنو كقنوان وقنو وهو العذق اي العنقود من البلح وطلع النخيل ما يخرج منه كقراب الخنجر وفيه الاغريض وهو كقطعة الشحم وذلك الغلاف يسمى القفور والكفرى وذلك الاغريض يخرج من غلافه قنوا فيبلح ثم يرطب ثم يتمر ومآل المقالة ان الانسان اذا شاهد سكران الموت وتاكد لديه الفوت ايقن انه كان في غرور الامل وندم على ما فرط في جنب الله وتحسر على ما قصر وتمنى العود الى الدنيا ليعمل ولا يوءخر الله نفسا اذا جاء اجلها ولاشيء يدفع عنه ذلك والحكم يومئذ لله تعالى فالواجب على العاقل ان ينظر في العواقب ولا يلقى ربه الا وهو راض عنه الرضا التام والسلام

المقالة الثانية والعشرون

خَلِّ عن يدِكَ الباطلَ واللَّدَد . واعتنق الجِدَّ والزَمِ الجَدَد . إِنَّ اللهَ تَعالى خلقك جِدًّا لا عَبَثا . وفَطَرَكَ إِبرِيزًا لا خَبَثا . لولا ان نفسك بكسبها الخَبِيثِ خَبَّثَتْك . وبلَطخِ عَمَلِها السيِّءِ لَوَّثَتْك . فأَرخيت عِنانَكَ فيما انت عنه مزجور . وتَوَلَّيْتَ بِرُكْنِكَ عمَّا انت عليهِ مأجور . إلقاءً بِيَدِكَ الى التَهلُكه . وإِضاعةً لِحَظِّكَ في عَظِيمِ المَهْلَكه

خل فرغ والباطل ضد الحق اللدد الخصومة والجد الاجتهاد وضد الهزل والجدد الطريق المستوية والعبث اللعب وفطرك خلقك والابريز الذهب الخالص والخبيث الرديء واللطخ التلويث وارخى عنانه في الشيء توسع وتساهل فيه وتولى بركنه اي نأى بجانبه والحظ النصيب والزجر النهي والمنع والنهر والاجر الجزاء على العمل وقوله القاء الخ من قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهو مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره فالقيت نفسك القاء او حال من محذوف اي فعلت ذلك ملقيا بيدك الخ او مفعول لاجله اي ارخيت الخ وتوليت الخ لالقاء نفسك بيدك الى الهلاك والتلف ومثله اضاعة والمهلكة المضيعة والتلف والالقاء الطرح

المقالة الثالثة والعشرون

إِحذَرْ من الخسوف والكُسوف . ولاتستمع لقول الفَيْلَسُوف . لانهُ لا يأْلُو أَنْ يَتحَمَّق . وأَنْ يَغلُوَ ويتعمَّق . إِنَّ اشْتهارَه بقولِهِ الفَجّ . طَوَّحَ بهِ وَراءَ كُلِّ فَجّ .

مُبختٌ مُرجِّم . يدَّعي أنَّهُ منجِّم . هُوَ عِندَ نَفسِهِ المُهذَّب . وعِندَ عِبادِ اللهِ المُكذَّب وبِنارِ اللهِ المُعذَّب . يَزعمُ أنَّهُ الكَيِّسُ الذَّكي . وأعقلُ منهُ التَّيسُ الذَّكي . ما شِئتَ بالمُتظاهِرِ بالفَلسفَه . مِن انواعِ الرَّكاكةِ والسَّفسفَة . وكيفَ يَصلُبُ النَّبع . مَمَّن إلهُهُ الطَّبع . يناديهِ الكفرُ بمرحباً بِكَ ياصُنيّ . ويقولُ لهُ الشيطانُ أفلحتَ يابُنيّ

احذر احترز والخسوف والكسوف للقمر والشمس معروفان وللانسان الخجل والنقص والذل والهوان والفيلسوف العالم بالفلسفة وهي كلمة يونانية معرّبها الحكمة المموهة اي المزينة الظاهر الفاسدة الباطن اي العلم الباطل المستدل عليه بالقياسات الوهمية السفسطية وهي المذمومة واما الفلسفة بمعنى معرفة حقائق الاشياء بقدر الطاقة البشرية المنقسمة الى رياضيات ومنطقيات وطبيعيات والاهيات فمنها ما هو مباح ومنها ما هو ممدوح ومنها ما هو مذموم كما تقدم ويألوا يقصر ويتحمق يفعل فعل الاحمق من الطيش والنزق وخفة العقل ويغلو يجاوز الحد ويتعمق يتنطع ويبلغ العمق كقعر البئر والبحر والنجّ الاول اصله النيء من الفواكه ومع القول والراي يراد به غير المستوي وغير المتقن وطوّح به قذف به والفجّ الطريق الواسع بين جبلين والمبخت المتكهن بان يقول بختك جيد وستكون غنيا والمرجم الآتي بالكلام المرجَّم اي الذي لا يوقف على حقيقته والمنجم من ينظر في النجوم ويعرف احوالها والمهذب النقي من العيوب والمراد بعباد الله خيارهم بعلم ذلك من اضافتهم الى الله تعالى والمكذب المنسوب للكذب وهو عدم مطابقة الكلام للواقع والمعذب الواقع في العذاب اي الالم والعقاب ويزعم يدعي والكيس العاقل والذكي الاول سريع الفطنة والثاني المذبوح والتيس الذكر من المعز ونحوه والمتظاهر المتناصر والمتشاهر والركاكة الضعف والعي والسفسفة الرداءة ويصلب النبع يحكم الراي والنبع شجر جبلي قوي تتخذ منه السهام والقسيّ يقال لو اقتدح بالنبع لاورى نارا يضرب مثلا في جودة الراي لانه لا نار في النبع بخلاف المرخ والعفار فانهما يوريان النار والهه الطبع اي معبوده الطبيعة لان الطبيعيين يعتقدون تاثيرها وهي القوة السارية في الاجسام التي تصل بها الى الكمال بل يقولون بالهية الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك وهو مذهب كثير من الاطباء وانها تدبر الابدان وبها الوجود والعدم وصنيّ تصغير صنوي اي اخي الشقيق وبني مصغر ابني وافلحت فزت بالمقصود ومرحبا كلمة تلطف واحتفاء والشيطان ابليس وجنوده وكل متمردعات خبيث من انس وجن واصله المبعد ولبعده عن رحمة الله تعالى سمي بذلك

المقالة الرابعة والعشرون

مَنْ لِعَمَلٍ كالظَّهرِ الدَّبِر . ومَنْ لِقلبٍ كالجُرحِ الغَبِر . دُووِيَ بكلِّ دواءٍ فلم ينجع . واحتِيلَ عليهِ بكلِّ حيلةٍ فلم ينفع . متى رفَوتَ منهُ جانِبا انتقضَ عليهِ آخر . واذا سدَدتَ من فسادِهِ منخَراً جاشَ منخَر . ضاقت عن تدبيرِهِ فِطَنُ الاناسيّ . وأعضلَ عِلاجُهُ على الطَّبيبِ النِّطاسيّ . فيا وَيلَتا مِنْ هذا السَّقام . وياغَوثَتا مِن هذا الداءِ العقام . وما أحقَّ بمثلي أن يَبيتَ بِليلةِ سَليم . كُلَّما تُليتْ الَّا مَن اتى اللهَ بِقلبٍ سَليم

قوله من لعمل اي هل مرشد لاصلاح عبادة عجز عن كمالها واخلاصها لا تخلو من الفساد والخلل فقد كلت عنها الحيل واعيت المرشد الحاذق فاذا سلمت من الكسل دخلها الرياء وان سلمت من الرياء دخل فيها خلل في الشروط او الاركان الخ ثم توجع على ذلك وتاسف هذا ملخص المقصود وقوله كالظهر الدبر اي القريح والغبر الفاسد وقوله دووي ماض مجهول من داواه اذا عالجه بالدواء ولم ينجع لم يوثر والحيلة الحذق ورفوت اصلحت وانتقض انتكث والمنخر خرق الانف ففي كل انف منخران وجاش هاج والاناسي جمع انسان واعضل الخ اي واعيا الطبيب الحاذق مداونه ومزاولته وقوله ياويلتا اي ياهلكتي وفضيحتي وهي كلمة تفجع وتحسر وتوجع والسقام المرض وياغوثتا اي يانجاتي احضري والداء العقام بفتح العين وضمها المرض الشديد الذي لا يبرا وقوله بليلة سليم اي بليل شخص لدغته حية فانه يبيت قلقا على خوف من الموت وقوله كلما تليت اي في كل وقت قرئت هذه الاية وهي قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي يوم البعث والمعاد وهي من سورة الشعراء والمراد بسلامة القلب خلوه من الكفر وسائر افاته كالميل للمعاصي والحقد والحسد ونحو ذلك وان يكون مملوءا من الايمان وحب الطاعة والاخلاص كما كان في الدنيا لان الانسان يبعث على ما كان عليه في الدنيا والله تعالى اعلم ثم ان قوله منخر ماخوذ من شعر الحماسي وهو قول تابط شرا

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده ... اضاع وقاسى عمره وهو مدبر

ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا ... به الخطب الا وهو للامر مبصر

فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل ... اذا سد منه منخر جاش منخر

اي اذا اغلق عليه باب فتح آخر فلا ينكف

المقالة الخامسة والعشرون

إِحرِصْ وفيكَ بَقِيَّه . على أَن تكونَ لكَ نفسٌ تقيَّه . فلَنْ يَسعَدَ الاَّ التقيّ . وكُلُّ من عداهُ فهو شقيّ . قبلَ أن ترى الشيبَ المجلِّل . والصلبَ المُهلَّل . والجلدَ المُتشنِّن . والرأيَ المُتفنِّن . والنوءَ المُتخاذِل . والوطءَ المُتثاقِل . والرَّثيةَ في المَفاصِلِ ناهضه . والرعشةَ للأنامِلِ نافِضَه . وقبلَ أن لاتقدِرَ على ما انتَ عليهِ قادِر . ولاتصدُرَ عمّا أَنتَ عنهُ صادِر

احرص اي اعتن واجتهد وفيك بقية من الحياة والقوة والامكان على ان تكون تقيا اي حذرا من الله تعالى مجتهدا في طاعته مجتنبا لمعاصيه فانما السعيد التقي وكل من لم يتق الله فهو شقي قبل ان يعم شعرك الشيب ويتقوس ظهرك ويتشنج جلدك ويختلط رايك ويضعف نهوضك ويثقل دوسك ومشيك وتنهض الرثية اي اليبس والالم في مفاصلك وترعد الرعشة اناملك فلا تقدر على الاعمال التي انت قادر عليها الان ولا ان ترجع عما انت عنه راجع الان لعدم الامكان

المقالة السادسه والعشرون

مَنِ استَوحَشَ المُنكرَات . استأنسَ عند السكَّرَات . يتلقاه المَليكُ بالملائِك . مبشّرِينَ بالنضرة والنظَرِ الى الأرائك . وطُوبَى لمن سرَّهُ المعروفُ فاهتزّ . وساءهُ المُنكرُ فاشمأزّ . وقامَ بامرِ اللهِ في إِهانَةِ الأشرارِ وعَصْبِ سلَمَتِهم وفي اعانَةِ الابرارِ ونَصْبِ كلِمَتِهِم

استوحش ضد استانس والمنكرات المعاصي وسكرة الموت غشيته وشدته والمليك هو الله تعالى والملائك جمع ملأك اي ملك من الالوكة وهي الرسالة لان الملائكة رسل الله تعالى والتبشير الاخبار بما يسر والنضرة النعمة والحسن والاريكة سرير منجد مزين في قبة وطوبى اي الخير والحسنى لمن سره فعل الخير فارتاح له ونشط وانبسط وساءه فعل الشر فانقبض وعمل بامر الله تعالى في اهانة الاشرار والتشديد عليهم وفي مساعدة المحسنين واقامة كلمتهم اي نصرهم والسلمة شجرة ذات شوك وزهر اصفر طيب الريح يتفرش فتضم اغصانه وتربط بحبل ونحوه لتجتمع ويقال عصبه عصب السلمة اي شدد عليه ومثله عصب سلمته كما يقال نحت اثلته اي استغابه وطعن في حسبه والاثل شجر معروف

المقالة السابعة والعشرون

أَحمَقُ مِنَ النعامَه . مَنِ افتخرَ بالزَّعامه . لم أَرَ أَشقَى مِنَ الزَّعِيم . ولا ابعَدَ منه مِنَ الفوزِ بالنَّعِيم . وانَّى يفوزُ مَنْ دَيدَنُهُ الهَتكُ بالأستار . وهِجِّيراهُ الفَتكُ بالأحرار . لايفترُ مِنْ اِهراعٍ في سُبُلِ الطُّغَاه . ولا يَهدَأُ مِن اِهطَاعٍ قِبَلَ البُغَاه . هالِكٌ في الهَوالِك . خابِطٌ في الظُّلَمِ الحَوالِك . على آثارِ العَفَاء . وادرَكَتهُ بمجانيقِها الضُّعَفَاء

احمق اسم تفضيل ورد على غير القياس من الحمق وهو قلة العقل وسفه الرأي وكان القياس اشد حمقا من النعامة لانها تترك بيضها وتحضن بيض غيرها وافتخر تمدح والزعامة الرياسة والديدن العادة وهتك الستر شقه والمراد به الفضيحة واضاعة الحرمة والهجيرى الدأب والفتك القتل والاتلاف والاهراع مشي في سرعة واضطراب والسبل جمع سبيل اي طريق والطغاة جمع طاغ متجاوز الحد ولا يفتر لا يسكن ومثله لا يهدأ والاهطاع الاسراع مع خوف والمراد هنا مطلقا وقبل جهة والبغاة جمع باغ اي ظالم متعد وخابط ماش على غير هدى والحالك شديد السواد ويقال عفا اثره عفاء هلك وادركته لحقته والمجانيق جمع منجنيق وكانت آلة للحرب ترمى بها الحجارة وشعل النار فاثنى عنها المدفع والضعفاء جمع ضعيف والمراد انهم يرمون بسهام الدعاء الصائبة لان دعوة المظلوم لا ترد وهي آلة محاربة الضعيف المظلوم والمراد بذلك ردع روساء السوء والله تعالى اعلم

المقالة الثامنة والعشرون

المُرائي لِمَقتِ اللهِ مُراعي . والجَهرُ بالدُّعاءِ جَهلٌ بالداعي . ومَن لم يَدْعُ في خِفْيَةٍ وخِيفه . فذُو دَعوَةٍ سخيفَه . وما لَم يُراعَ أَدَبُ اللهِ فيه لَم يَخِفّ . أَنَّ صاحِبَهُ استَعمَلَ فيهِ السخف . ومن جاءَ بالدَّعوَةِ يُخفيها . ويَخافُ المَدعُوَّ فيها . فيالَهَا مُحكمَةً ذاتَ نيرين . مُشرقةً ذاتَ نورين . قد أَخرَجتها الخِفيَةُ مِن بابِ الرِياء . وأَدخَلَتها الخِيفَةُ في بابِ الاتِّقاء . ولكنَّ الناسَ عَنِ التحقيقِ رُقُود والنَّظَرُ الصحيحُ بينهم مفقود

اي الذي يعمل العبادة ليراه الناس يكون مراقبا لبغض الله تعالى اياه لانه تعالى لا يحب ان يكون له شريك والرياء من الشرك الخفي وان لم يكن كفرا قبل ومن الرياء ما لو خطر في بال

العابد المنفرد ان الناس لو عرفوا بكثرة عبادتي لعظمت عندهم اي يشتهي ان يراه الناس وروح العبادة الاخلاص لله تعالى والمراد ببغض الله العبدَ زجره وطرده عن كرامتهِ وقوله والجهر بالدعاء الخ اي ورفع الصوت بالطلب من الله تعالى من عدم علم الطالب بالله تعالى من انه لا يخفى عليهِ تعالى شيء فلو كان يعلم ذلك لما صاح في باب الفتاح واذا كان يعلم ذلك وصرخ في دعائهِ وطلبه يكون من سوء ادبه لانه ينافي الخشوع لكن يغتفر ذلك لمن غاب عن الصواب من شدة الكرب والمصاب وقوله ومن لم يدع الخ اي ومن لم يكن دعاؤه في خفاء وخوف من الله تعالى فهو صاحب دعوة ذات سخف اي حمق وقوله وما لم يراع الخ اي والدعاء الذي لم يلاحظ ويراقب فيهِ الاداب مع الله تعالى يظهر ان صاحبه استعمل فيهِ الحمق اي خفة العقل وادب النفس فعل ما يليق وترك ما لا يليق وقوله فيالها كلمة تعجب ومحكمة متقنة وذات نيرين مراده بهما الخفيه والخوف وبالنورين الاخلاص والانقاء ومشرقة مضيئة والمراد انها قوية واصل النير لحُمة الثوب فان الثوب ينسج من سدى ولحمة فاذا كان ذا لحمتين كان اقوى قال الشاعر حيكت على نيرين اذ تحاك تختبط الشوك ولا تشاك قوله ولكن الخ اي واغلب الناس غافلون عن ذكر الشيء على وجه الحق وقوله والنظر الصحيح الخ اي والدليل الصادق معدوم عندهم والمقالة التي عقب هذه فيها ايضاح لهذه

المقامة التاسعة والعشرون

لِتكُنْ مِشيَتُكَ الى المسجدِ اَوقَرَ مِشيه . وَلْتكُنْ خشيتُكَ في الصلاةِ اَوفَرَ خَشْيَة . واذكُرْ عِزَّةَ الملكِ العزيز . ولا تَنسَ ما جاءَ من حَديثِ الازيز . وانظُرْ بين يَدَيْ اَيِّ جبَّارٍ اَنتَ ماثِل . ولايِّ مكّارٍ اَنتَ مُقاتِل . لَعَمْرُكَ ما رَتَبَ رُتوبَ الكَعْبِ . في مِثلِ هذا المَوْضِعِ الصَّعْبِ . الَّا عَبْدٌ حُرُّ المَنَابِت . مُثَبَّتٌ بالقَوْلِ الثابت . اَوَّاهٌ مِنْ خَوْفِ العِقاب اَوَّاب . تَوَّابٌ الى نَيْلِ الثوابِ وَثَّاب . رَكَّاضٌ خَيْلَهُ في حَلَباتِ الطَّاعه . رَوَّاضٌ نَفْسَهُ على بَذلِ الاسْتِطاعه

المشية هيئة المشي والوقار الرزانة ويأتي بمعنى العظمة والخوف مع معرفة صفات المخوف وافعاله ولذلك قال عليهِ السلام اني لاعرفكم بالله واشدكم خشية والعزة الغلبة وضد الذلة والملك المتصرف بالامر والنهي في المامورين والمالك المتصرف بالاعيان المملوكة كيف يشاء والعزيز الغالب وضد الذليل وحديث الازيز هو ما روي عن بعض الصحابة انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليهِ وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز كازيز المِرْجَل من البكاء اي صوت كصوت غليان قِدْر الطبخ

اي بسبب عظم خوفه من الله تعالى وكذلك قيل في سيدنا ابراهيم الخليل عليهِ السلام والجبار العظيم القوي والمتكبر الذي لا يرى لاحد عليهِ حقا والماثل القائم منتصبا والمكار الكثير المكر هو الحيلة والخديعة ولا يليق بهِ تعالى وانما يراد بهِ بالنسبة اليهِ تعالى ان يجازي على القبيح او يأخذ المسيء على حين غفلة او يأخذه اخذ عزيز مقتدر ولعمرك وحياتك ورتب ثبت بلا تحرك والكعب العظم الناشز فوق القدم وعظم يلعب بهِ وحر المنابت كريم الاصل ومثبت بالقول الثابت من قولهِ تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت اي الذي ثبت بالحجة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم وقيل كلمة التوحيد والاوّاه من يقول آه وهي كلمة توجع والعقاب الانتقام والاواب الرجاع الى الله تعالى والتواب كثير التوبة وهي الندم على الذنب والرجوع عنه والوثاب كثير الوثوب اي القيام والقفز والركاض كثير الركض اي الحث على العدو اي سرعة السير والحلبة جماعة الخيل للسباق والطاعة الانقياد وامتثال الامر وفعل ما يثاب عليه والاستطاعة الاطاقة والرواض كثير الرياضة اي التهذيب والتسهيل والتذليل ويأتي بمعنى التعويد

المقالة الثلاثون

الدنيا أدْوَارٌ والناسُ اطوارٌ فالْبَسْ كُلَّ يومٍ بحسب ما فيهِ من الطوارق . وجالس كُلَّ قَوْمٍ بقدَرِ مالهم مِنَ الطرائق . فَلَنْ تجري الأيَّام على أُمْنيَّتك . ولن تنزِلَ الأقوامُ على قضيَّتِك . وَلَنْ تُشايِعَكَ الدُّنيا الى ما تَرُوم . وان ساعَدَتْكَ فمساعَدَتُهَا لاَ تَدُوم .

الدنيا نقيض الاخرة والادوار جمع دور يقال دار معه الدهر اي حسنت حاله ودار عليهِ اي ساءت حاله فالادوار بمعنى الاقبال والادبار والاطوار التارات والاحوال واراد بهِ ما اراد في بلاغته بقوله الناس اجناس والطوارق الحوادث والنوازل من خير او شر والطرائق الاحوال من حسن او احسن او قبيح او اقبح والامنية كالمنية ما يتمناه الانسان وقضيتك اي حكمك ويجوز على نيتك اي كما تقصد وتريد المشايعة والموالاة والمتابعة وتروم تطلب والمساعدة المعاونة وقوله فالبس الخ هو كقول الشاعر البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها اي تظاهر في كل وقت بما يناسبه وخاطب كل قوم بما يليق بهم وقوله فلن تجري الخ هو كقول المتنبي

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن فاذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون ليس لك من الامر شيء فمن اراد ان يكون الزمان كما يريد والناس كما يرضى لم يعرف حده بانه عبد مقهور وانما الامر لصاحب الامر وقوله الدنيا ادوار اي ذات ادوار وقوله والناس اطوار اي ذووا اطوار كقول الخنساء فانما هي اقبال وادبار

المقالة الحادية والثلاثون

قلبك آمن. وجاشك متطامن. ورأيك في الشهوات باتر. وشوقك الى ما عند الله فاتر. وانت مترفه مترف. اطيب قطف لك مخترف. في اكناف السعة رائع. ولاخلاف الدعة راضع. وفي تيه الغفلات هائم. كانك احدى البهائم ما هذا خلق المومن. ولا هكذا صفة الموقن. المومن راهب راغب. ساغب لاغب. ذو هيئة بذة محتم من كل لذة ان رأى من نفسه جماحا الجم وحجر. وان احس منها مطمعا القمها الحجر

الآمن ضد الخائف ومفعول آمن محذوف اي مكر الله اي اخذه على غفلة والجاش النفس ورواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ومتطامن مطمئن ساكن والرأي الاعتقاد والشهوة مرغوب النفس وباتر قاطع والشوق نزاع النفس الى الشيء وحركة الهوى وما عند الله ما اعده الله تعالى للابرار في دار البقاء مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من الخير وفاتر ضعيف ساكن والمترفه العائش في رغد وخصب والمترف المنعم والقطف العنقود والثمر المقطوف ومخترف مجنى والاكناف الجوانب والنواحي والظلال والسعة ضد الضيق ورائع متوسع في الخصب والماكل الطيبة والاخلاف للنوق كالثدي للنساء والتيه الصحراء يضل فيها الانسان ويأتي بمعنى الكبر والغفلة عن الشيء عدم الاعتقاد به والالتفات اليه وعدم الفطنة واليقظة وهائم حائر والبهيمه كل حيوان لا يميز والخلق السجية والطبع والمومن المصدق بما انت به رسل الله تعالى والموقن ضد الشاك وراهب خائف والراغب في الشيء مريده وساغب جائع واللغوب اشد الاعياء والتعب والهيئة الحالة والكيفية والبذة الرثة ومحتم اسم فاعل من الاحتماء اي الامتناع واللذة ضد الالم والجماح ضد الانقياد والجم وحجر منع واحس الشيء ادركه بحاسته والمطمع الطمع وهو الحرص على الشيء وقوله القمها الحجر صدها واسكتها واصله ان يضع الانسان في فم مخاطبه حجرا يسد به فاه ثم صار كناية عن الاسكات يقال قد القمه حجرا اذا جاوبه جوابا مسكتا ويقال كانما القمه الحجر هذا وترك الانسان نفسه وهواها موقع لها في رداها فليكن في خوف ورجاء وراحة وتعب والمراد بهذه المقالة توبيخ من ارخى لنفسه العنان وغلبته شهواته النفسانية لتناسيه واجبات الانسانية والله تعالى الموفق للصواب واليه المآب

المقالة الثانية والثلاثون

الا احدثك عن بلد الشوم. ذلك بلد الوالي الغشوم. الغشم ادوس من حوافر الخيول. واحطم من جواحف السيول واعفى من الرياح البوارح. واضر من السنين الجوائح يحجب ان تصعد كلمات الدعاء. وان تهبط بركات السماء. فاياك وبلد الجور وان كنت اعز من بيضة البلد. واحظى اهله بالمال المثمر والولد وتوقع ان تسقط فيه الطيور النواعق. وتاخذ اهله الرجفة والصواعق

الاحرف استفتاح وتنبيه واحدثك اخبرك والشوم ضد البركة واليمن والوالي الحاكم والغشوم الظالم والغشم الظلم والدوس الوطء بالرجل والحوافر جمع حافر وهو قدم الدابة والخيول جمع الخيل وهو جماعة الافراس والحطم الكسر وجواحف السيول اي المياه الطاغية الجوارف والاعفاء اذهاب الاثر ونحوه والبوارح الرياح الحارة في الصيف والمراد بالسنين اوقات الجدب والشدة والجوائح جمع جائحة وهي الشدة التي لا تبقي ولا تذر من الاموال والزروع والحيوان يقال جاحه اهلكه واستاصله وقوله ان تصعد الخ اي لان الله تعالى يغضب على بلد الظالم فلا ينظر لاهله بخير بل بالاهلاك والويل وقوله فاياك وبلد الجور تحذير وبيضة البلد سيد البلد الذي يجتمع اليه ويعول عليه والتوقع انتظار المكروه والنواعق الغربان لانها تسقط على الجيف والرجفة الرعشة والزلزلة والصواعق النيران المرسلة من السماء

المقالة الثالثة والثلاثون

يا عبد الدينار والدرهم متى انت عتيقهما. ويا اسير الحرص والطمع متى انت طليقهما. هيهات لا عتاق الا ان تكاتب على دينك الممزق. ولا اطلاق او تفادي بخيرك الملزق. يا من يشبعه القرص. ما هذا الحرص. ويا من ترويه الجرع. ما هذا الجزع. ستعلم غدا اذا تندمت. ان ليس لك الا ما قدمت. واذا لقيت المنون. لم ينفعك مال ولا بنون. ما يصنع بالقناطير المقنطره عابر هذه القنطره وما يريد من البهجة والفرحه. نازل ظل هذه السرحه

اي يا خادم النقدين في اي وقت تترك خدمتهما وتخدم ربك والمراد به التوبيخ على صرف

جميع الهمة والخدمة في طلب الرزق ومثله قوله يا اسير الحرص الخ اي فاتق الله واجمل في الطلب وقوله هيهات اي بعد ذلك الاطلاق والعتق على ضعيف الاعتقاد وقوله لاعتاق تاكيد اي لا تعتق نفسك الا بالمكاتبة على دينك المخرق اي بترك عبادتك الناقصة ولا تطلقها الا ان تفديها بحسناتك الضعيفة اي بان تبدل ذلك بعبادة تامة وحسنات محكمة واصل المكاتبة ان يشتري العبد نفسه من سيده بمال منجم اي مقسط وقوله المزق كقولهم المرقع ويقال لغير المتمكن ملزق والقرص الرغيف والجرع جمع جرعة الحسوة والجزع ضد الصبر وقوله غدا اي يوم المعاد والمنون الموت لانه يقطع الحياة والقناطير جمع قنطار وهو مائة رطل من ذهب او فضة والمقنطرة المكملة والقنطرة الجسر فوق النهر والمراد بها الدنيا والبهجة السرور والحسن والسرحة الشجرة العظيمة اي مدة الدنيا كظل الشجرة الزائل وقوله فما يصنع وما يريد استفهام انكاري اي ان من يعلم عيشه صائرا للزوال وانه يجازى على الاعمال فما له وما للهو وتضييع العمر في اللذات الفانية المنوتة للعمل الذي يجازى عليه باللذات الحقيقية الدائمة ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب والحاصل انه شبه مدة حياة الانسان في الدنيا بمدة عبور القنطرة او مدة الاستظلال بشجرة في سرعة الزوال والانتقال فلا يشتغل العاقل في تلك المدة بما يفوت خير الحياة في دار الاقامة والله تعالى الموفق من يشاء

المقالة الرابعة والثلاثون

لا تَقْنَعْ بالشَّرَفِ التَّالِدِ . وَهوَ الشَّرَفُ للوالد . وأَضْمُمْ الى التَّالِدِ طَرِيفا حتى تَكُونَ بهما شَرِيفا . ولا تُدْلِ بِشَرَفِ آبِيك . ما لَمْ تُدْلِ بِشَرَفٍ فيك . إِنَّ مجدَ الأَبِ ليس بمُجْدٍ . اذا كُنْتَ في نَفْسِكَ غيرَ ذي مَجْدٍ . الفَرْقُ بَيْنَ شَرَفَيْ آبِيكَ ونَفْسِكَ . كالفَرْقِ بَيْنَ رِزْقَيْ يَوْمِك وامْسِك . ورِزْقُ الأَمْسِ لا يَسُدُّ اليَوْمَ كَبِدًا . ولَنْ يَسُدَّها اَبَدًا

قوله لا تقنع اي لا ترض وقوله وهو الشرف للوالد اي والتالد هو المنسوب للاباء الموروث عنهم والطريف الجديد المكتسب وقوله حتى تكون بهما شريفا اي لاجل ان تكون بالتالد والطريف شريفا كاملا معتدا به قوله ولا تُدْلِ الخ اي ولا تتوسل الى الفخر بشرف ابائك وحده مدة عدم ادلائك بشرف نفسك واصل الادلاء القاء الدلو في البئر للتوصل الى الماء ويجوز ان يقال ولا تَدِلَّ من الدلال اي ولا تتعزز بشرف ابيك ما لم تتعزز بشرف فيك والشرف العلو والحسب وكذلك المجد وقوله ليس بمُجْدِي الخ اي غير نافع وحده وقوله لا يسد كبدا اي لا يروي ولا يغني من جوع وقوله اليوم اي الوقت الحاضر والامس اليوم الماضي وفي المثل كن عصاميا ولا تكن عظاميا اي لا تفتخر بالعظم النخر اي بحسب ابائك الذين ماتوا وصاروا عظاما رميمة بل كن مثل عصام حاجب الملك النعمان في افتخاره بشرف نفسه وسيادتها حيث قال شعرا

نفس عصام سوّدت عصاما وعلّمته الكر والاقداما

المقالة الخامسة والثلاثون

لله عَبْدٌ اَنْفُهُ الى طَاعَةِ اللهِ مَخْزُوم . وقوله بالتوكل عليه مخزوم . يقرع ظُنْبُوبَه الى غَيْرِ قبابه . ولا يُقَعْقِعُ الاَّ حَلْقَةَ بابِه . ولا يَزِلُّ ظُفْرًا عَنْ عَتَبَتِه . فَرَقًا مِنْ تَوَجُّهِ مَعْتَبَتِه . مُكَمِّشٌ اَذْيالَهُ مُشَمِّرٌ . ماثِلٌ مُمْتَثِلٌ حَيْثُ أُمِرَ لمَّا أُمِرَ

قوله لله عبد اي عبد عظيم كائن لله وقوله انفه الخ هو كناية عن انه خاضع لاوامر الله تعالى لان البعير يذلل بوضع خزامة في انفه بعد ثقبه اي حلقة تشد بالزمام فيكون ذلك كاللجام للفرس وقوله وقوله الخ اي وكلامه مشدود بالتسليم لله تعالى وقوله لا يقرع الخ القرع الدق والظنبوب مقدم عظم الساق يقال قرع ظنبوبه لكذا اذا اسرع وجد فيه قال سلامة بن جندل

كنا اذا ما اتانا صارخ فزع كان الصراخ له قَرْعَ الظنابيب

اي كانت اغاثتنا له اسراعنا في نصرته وقوله الى غير قبابه اي لا يشرع الى غير المساجد والمعابد والقباب جمع قُبَّة وتكون من الجلد والخشب واللبد والبناء ويقال بيت مُقَبَّبٌ عمل فوقه قبة قوله ولا يقعقع اي لا يحرك ويصوت والحلقة بسكون اللام وقد تفتح وقوله لا يزل الخ اي لا يتزحزح قدر ظفر عن عتبة بابه خوفا من توجه لومه عليه اي لا يتباعد عما يقربه اليه والعتبة أُسْكُفَّةُ الباب اي التي يوطأ عليها وقوله مكمش بمعنى مشمر وهو كناية عن الجد والاسراع وقوله ماثل اي قائم منتصب وممتثل موتمر مطيع وقوله حيث امر لما أُمر اي حين جعل اميرا على قوم امتثل ما امره به من فوقه اي ليس ممن اذا تولى سعى في الارض فسادا وخالف الامر عنادا بل صالحة اعماله منقاد لما به كماله فذلك نعم العبد انه اواب

المقالة السادسة والثلاثون

كَبَّ اللهُ على مَنَاخِرِه . مَنْ زَكَّى نفسَهُ بِمَفَاخِرِه . عَلَى اَنَّهُ رُبَّ مَسَاخِرِ . يَعُدُّها النَّاسُ مَفَاخِرِ . يَقُولُ الرَّجُلُ جَدِّي فُلان . وانا مِمَّنْ يُقَدِّمُهُ السُّلْطَانُ وابو

عَبْدٌ لِبَعْضِ العُصَاةِ مُسَخَّر . ومَنْ قَدَّمَهُ السُّلْطَانُ فَهُوَ المُؤَخَّر . الأَصِيلُ مَنْ رَسَخَ فِي ثَرَى الطَّاعَةِ عِرْقُهُ . والمُقَدَّمُ مَنْ اَحْرَزَ قَصَبَ السَّبْقِ سَبْقُه

كبه قلبه والمناخر جمع منخر خرق الانف ولكل انسان منخران والجمع يكون للاثنين وزكى نفسه اثنى عليها بزيادة العمل او بالطهارة عن المعاصي والرذائل وعظمها ويفاخر باحواله التي يتمدح بها وقوله على انه الضمير للشان اي مع ان الشان ان كثيرا من المساخر يعدها الناس الجاهلون مفاخر رب شيء عند قوم حسن ولدى قوم قبيح وردي والمسخرة ما يهزأ به ثم اوضح ذلك بقوله يقول الرجل جدي فلان اي يفتخر بابيه والحال ان اباه خادم عند بعض اهل المعاصي مذلل له مقهور تحت امره ويفتخر بتقديم الحاكم اياه والحال ان الذي قدمه الحاكم فهو المؤخر عند الله واهل الله العارفين وانما الاصيل من ثبت في تراب الطاعة والتقوى اساسه والمقدم عند الله والعارفين من كان من السابقين المقربين عند الله تعالى وقوله احرز الخ اصله انهم ينصبون قصبا في منتهى ميدان السباق فمن سبق اليه وقبضه حاز السبق وهو الشيء الذي تتراهن عليه حَلبةُ السباق والمراد انه يفوق الاقران ويتم له الشان

المقالة السابعة والثلاثون

اِمْشِ فِي دِينِكَ تَحْتَ رَايَةِ السُّلْطَانِ . ولا تَقْنَعْ بالروايةِ عن فُلانٍ وفُلان . فما الأَسَدُ المُحْتَجِبُ فِي عَرِينِه . اَعَزَّ مِنَ الرَّجُلِ المُحْتَجِّ على قَرِينِه . وما العَنْزُ الجَرْبَاءُ تَحْتَ الشَّمَالِ البَلِيلِ . اَذَلَّ مِنَ المُقَلِّدِ عِنْدَ صَاحِبِ الدَّلِيلِ . وَمَنْ تَبِعَ فِي أُصُولِ الدِّينِ تَقْلِيدَه . فقد ضَيَّعَ وَرَاءَ البَابِ المُرْتَجِ اِقْلِيدَه . وَجَامِعُ الرِّوَايَاتِ الكَثِيرَةِ وَلَا حُجَّةَ عِنْدَه . مُقْوٍ اَوْقَرَ ظَهْرَهُ بالحَطَبِ وَاَغْفَلَ زَنْدَه . اِنْ كَانَ لِلضَّلَالِ اُمٌّ فالتقليدُ اُمُّه . قَلَّدَ اللهُ حَبْلًا مِنْ مَسَدٍ مَنْ يَقْصِدُه وَيَؤُمُّه

المشي السير والدين ما شرعه الله تعالى من الاحكام على لسان نبيه عليه السلام والراية العلم والسلطان الحجة والرواية نقل الحديث والمحتجب المستتر والعرين ماوى الاسد والمحتج الآتي بالحجة والقرين الصاحب والعنز انثى المعز والشمال ريح تخالف الجنوب باردة ولو قال الجربياء كان احسن لانها كالشمال والبليل الندية فتتاذى بها العنز الجرباء وتذل و يبعد ان يراد بالعنز انثى الحبارى وهي طائر معلوم حيث تقلبها الشمال وتخفضها وترفعها لاسيما حيث

كانت ضعيفة من الجرب والمقلد من ياخذ بقول الغير من غير ان يعرف دليله واصول الدين لقب لعلم التوحيد وهو علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية مكتسب من ادلتها اليقينية والمرتج المغلق والاقليد المفتاح والحجة الدليل وهو ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والمقوي النازل في قفر الارض واوقر ظهره اثقله بالحمل والزند ما يستخرج منه النار واغفله سها عنه والام الاصل وقوله قلد الله الخ دعاء على من يعتمد على التقليد بان يربط في عنقه حبل خشن من مسد اي ليف ويؤمه عطف مرادف ليقصده وحاصله ان عادم الدليل ضعيف ذليل وصاحب الدليل قوي كميل

المقالة الثامنة والثلاثون

لم اَرَ فَرَسَيْ رِهَانٍ . مِثْلَ الحَقِّ والبُرْهَانِ . للهِ دَرُّهُمَا مُتَخَاصِرَيْنِ . ولا عَدِمْتُهُمَا مِنْ مُتَنَاصِرَيْنِ . اَصْطَحِبَا غَيْرَ مُتَبَايِنَيْنِ . اَصْطِحَابَ آبَانَيْنِ . مَنْ شَدَّ يَدَهُ بِغَرْزِهِمَا . فقد اَعْتَزَّ بِعِزِّهِمَا . وَمَنْ زَلَّ عَنْهُمَا فَهُوَ مِنَ الذِّلَّةِ اَذَلُّ . ومِنَ القِلَّةِ اَقَلُّ

الرهان المسابقة والحق ضد الباطل والبرهان الدليل اليقيني ولله درهما تعظيم ومدح ومتخاصرين من تخاصرا اذا مشيا جنبا لجنب او اخذ كلٌّ منهما بيد صاحبه او مشى كلٌّ منهما في طريق حتى يلتقيا في مكان ولا عدمتهما من متناصرين دعاء ببقائهما على التناصر ومباينين مفرقين وابانان جبلان احدهما متالع سمي باسم ابان لقربه منه تغليبا وهما لا يتفرقان كالفرقدين وقوله من شد يده بغرزهما الغرز للبعير كالركاب للفرس والمراد انه تمسك بهما وقوله ومن زل الخ اي لم يتمسك بهما فهو اذل من الذليل واقل من القليل فهو مبالغة في حقارته والمعنى ان من عرف الحق و برهانه فقد اتم احسانه

المقالة التاسعة والثلاثون

اَيُّهَا الشَّيْخُ الشَّيْبُ نَاهِيكَ بِهِ نَاهِيًا . فَمَا لِي اَرَاكَ سَاهِيًا لَاهِيًا . اَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ وَارْبَعْ . فَهَذِهِ اُخْرَى المَرَاحِلِ الاَرْبَعِ . وَمَنْ بَلَغَ رَابِعَةَ المَرَاحِلِ . فَقَدْ بَلَغَ مِنَ الحَيَاةِ السَّاحِلَ . وَمَا بَعْدَهَا اِلَّا المَوْرِدُ الَّذِي لَيْسَ لِاَحَدٍ عَنْهُ مَصْدَرٌ . ولا زَيْدٌ مِنْ عَمْرٍو بِوُرُودِهِ اَجْدَرُ هُوَ لَعَمْرُ اللهِ مَشْرَعٌ . جَمِيعُ

النَّاسِ فيهِ شَرَعٌ. وَاحَقُّهُمْ بِالاِسْتِعْدَادِ لَهُ مَنْ شَارَفَهُ. وَاَوْلاَهُمْ بِالاِشْفَاقِ لَهُ مَنْ قَارَفَهُ

قوله ايها الشيخ منادى حذف منه يا والشيخ من بلغ سنه خمسين سنة وقوله الشيب مبتدا وما بعده خبره وهو بياض شعر الانسان ويكون في سن الشيخوخة غالبا وناهيك به ناهيا اي حسبك هو مانعا عما لا يليق بحالك وقوله فمالي اراك ساهيا لاهيا استفهام انكاري تعجبي والسهو الغفلة واللهو اللعب وقوله ابق على نفسك واربع اي لا تبالغ فيما يهلكها وتوقف وقوله فهذه اخرى المراحل الاربع اي فالشيخوخة التي انت فيها آخر مسافات حياتك الدنيا حيث قطعت ثلاثا منها وهي الصبا والشباب والكهولة وقوله ومن بلغ رابعة المراحل اي من كان بين مبدا سيره ومنتهاه اربع مراحل اي مسافة سير اربعة ايام ودخل في الرابعة قد قارب الوصول وما قارب الشيء له حكمه والساحل الشاطيء قوله وما بعدها الخ اي وليس بعد آخرة المراحل الا الموت الذي لا رجوع بعده الى الدنيا فمتى ورد الانسان حوض الموت لا يصدر عنه وليس احد احق بوروده من غيره بل هو قسما بحياة الله مورد جميع الناس فيه سواء والاستعداد التهيىء وكون الانسان بالقوة الى الفعل وشارفه اشرف عليه والاشفاق الخوف وقارفه قاربه والمراد بهذه المقالة ان يجتهد الانسان قبيل الرحيل في تحصيل الزاد لئلا يقول رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيقال له كلا فنساله تعالى ان يوفقنا لما بقي من الندامة يوم القيامة وانما خص الشيخ لان قرب رحيله متيقن وعقله امكن وقمع شهواته اهون

المقالة الاربعون

القَاضِي تَعْمَلُ فيهِ الرَّشْوَه. مالاَ تَعْمَلُ في الشَّارِبِ النَّشْوَه. اِنْ اَتَتْهُ فَسَكْرَانُ مَيْلاً وَطَرَبًا. وَاِنْ فَاتَتْهُ فَثَكْلاَنُ وَيْلاً وَحَرَبًا. كَاَنْ لَمْ يَسْمَعْ اَنَّ الرَّشْوَةَ مِنَ السُّحْتِ. وَاَنَّ السُّحْتَ مَاخُوذٌ مِنَ السَّحْتِ. وَاَنَّ آكِلَهُ مِمَّنْ يَسْحَتُهُ اللهُ بِمَثُلاَتِهِ. وَمِنْ جُمْلَةِ مَنْ يَنْحَتُ اللهُ اَثْلاَتَه. اَيَّةَ نَارٍ يُؤَرِّثُ. حِينَ يَقْسِمُ وَيُوَرِّثُ. يُقَدِّمُ نَصِيبَهُ وَنَصِيبَ مَنْ نَصَبَه. عَلى حُقُوقِ ذَوِي الفَرْضِ وَالعَصَبَه. يُسَمَّى القَاضِي. وَهُوَ السُّمُّ القَاضِي

القاضي الحاكم والمراد به قاضي النار واما قاضي الجنة فنفسه بها مطمئنة وقوله تعمل اي تؤثر وتحدث والرشوة الشكم على الحكم اي اخذ المال على شيء بغير استحقاق شرعي وال في

الشارب العهد اي شارب الخمر والنشوة اول السكر وميلا وطربا هزة وفرحا والثكلان فاقد حبيبه او واده وقوله ويلا وحربا اي تفجعا وتحسرا والسحت كسب خبيث وفيه عار كاجرة القيادة والسحت الاهلاك والاستئصال كالاسحات ومنه قوله تعالى فيسحتكم بعذاب في سورة طه وقوله ماخوذ من السحت اي مشتق منه وقوله بمثلاته اي بعقوبات امثاله جمع مَثُلَة كما في قوله تعالى في سورة الرعد وقد خلت من قبلهم المثلات وقرئ بفتح الميم وضم الثاء جمع مَثُلَة ويجوز بالفتحات جمع مَثَلَة لانها مثل الذنب وينحت اثلاته يطعن فيه ويذمه واصل ينحت يبري ويَنْجُلُ والاثلات جمع اثلة شجرة معروفة فصار كناية عما ذكر قال الاعشى الست منتهيا عن نحت اثلتنا اي عن ذمنا والضمير في مثلاته واثلاته لآكل السحت ويجوز في ضمير مثلاته ان يعود على الله تعالى وقوله ايّة نار يؤرث اي نارا عظيمة يوقد اي شرا عظيما يهيج وقوله حين الخ اي حين يقسم التركة ويحكم بالارث بين الورثة وقوله يقدم الخ اي ياخذ حصته قبل الورثة المقدمين على ذوي الارحام وهم اصحاب الفرض كالجدة والام والعصبة كالابن والعم وقوله يسمى القاضي اي فاصل الخصومات وقوله وهو السم القاضي اي القاتل واما قاضي الجنة فكالمن والسلوى بل انفع من الترياق مثاب مشكور عند الخالق والخلاق

المقالة الحادية والاربعون

في اقامة فرائض الله فَجَاهِدْ. وعلى سُنَنِ الرَّسُولِ فَعَاهِدْ. ولاَ يَلْفِتَنَّكَ اَنَّ الفَرائِضَ لَهَا الفَضْلُ عِنْدَ التَّفَاضُلِ. ولَهَا الخَصْلُ يَوْمَ التَّنَاضُلِ. عَنْ اَنْ تَكُونَ مُعْتَدًّا بالسُّنَنِ. مُعْتَقِدًا اَنَّهَا مِنَ الجُنَنِ. مُتَمَسِّكًا بالآدَاب. مُتَمَسِّكًا مِنْهَا بالاَهْدَاب. مُتَمَادِيًا في اَخْذِهَا. مُتَفَادِيًا عَنْ نَبْذِهَا. فَكُلُّ مُوَقَّرٍ مُبَجَّلٍ. وَاِنْ كَانَ الاَغَرُّ دُونَهُ المُحَجَّلَ. وَمَنِ اقْتَحَمَتْ عَيْنُهُ الاَدَبَ وَحَقَّرَهُ لَمْ تَكُنِ السُّنَّةُ عِنْدَهُ مُوَقَّرَه وَمَنْ لَمْ يُوَقِّرِ السُّنَّةَ وَلَمْ يُجِلَّهَا. لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَ الفَرِيضَةِ وَلاَ مَحَلَّهَا

قوله في اقامة فرائض الله متعلق بقوله جاهد والفاء زائدة واقامة الفرائض الاتيان بحقوقها اي اركانها وشروطها واضافتها الى الله تعالي لانه هو اوجبها على المكلفين وقوله جاهد اي ابذل وسعك او حارب نفسك والشيطان والهوى في اقامتها وذلك كالصلاة والصوم والزكاة والحج المفروضة وقوله وعلى سنن الرسول متعلق بعاهد وذلك ما واظب عليه رسول الله نبينا محمد

من سنن الهدى كالاذان والاقامة والجماعة ونحوها مما تركه يوجب اساءة وكراهية وآدابه سِيَرانه في اكله وشربه وقيامه وقعوده ولباسه ونحو ذلك مما لا يوجب تركه ذلك وقوله ولا يلفتنك الخ اي ولا يصرفنك كون الفرائض لها زيادة اجر وشرف عند التفاخر بالفضل ولها الغلبة والسبق عند المعارضة واصل التناضل المباراة في رمي النبال وقوله عن ان تكون الخ اي ولا يصرفنك ذلك عن كونك معتنيا بالسنن وجازما انها من الوقايات ومتعبدا بالآداب المذكورة ومتشبثا باطرافها واذيالها ومتطاولا في اخذها ومتحاميا عن طرحها وقوله فَكُلٌّ موقر محجل اي كل ذي آثار حسنة معظم والاغر ذو الغرة وهي بياض في جبهة الفرس والتحجيل بياض في قوائم الفرس اي كل منهما حسن وان كان المحجل دون الاغر اي اقل منه فضلا وحسنا وقوله ومن اقتحمت عينه الخ اي والذي احتقر الادب وصغّره لم تكن السنة عنده معظمة ومن لم يعتبر السنة ولم يعظمها لم يعرف مقام الفريضة ومنزلتها حيث ان السنة والادب وان كانا دون الفرض في الفضل والطلب لا بد منهما لنيل الكمال كالشعر في راس المرأة للجمال فهي تحيى بدونه ولكن لا تكمل في قلب بعلها وعيونه او ان الفرض كراس المال والسنن والآداب كالربح بل قيل ان السنن والنوافل جوابر للفرائض تسد خللها واما المسارعة لاقامة النوافل والتكاسل عن الفرائض فمن اتباع الهوى ومن اتبع الهوى فقد غوى كمن يكرر الحج لبيت الله الحرام مع ترك واجب الاحكام او ارتكاب الآثام او بالمال الحرام فمن احيى الفرض وامات السنة فقد ظلمها ومن عكس فقد حرمه وحرمها لان الفرض كراس المال ولا ربح لمن اضاعه ولا عَرْض ولذلك بدأ المصنف بالفرض

المقالة الثانية والاربعون

رَضِيَ اللهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ الخَاشِينَ مِنَ اللهِ وحسابه . الماشِينَ على سبيل مُحَمَّدٍ صلى اللهُ عليه وسلم وأصحابه . المُتَواصِينَ بالحقّ قَلَّمَا يحيصُونَ عن فَجِّهِ الرَّحْبِ إلى ثَنِيَّاتِ المَضَايِقِ . ولا يحيدُونَ عن نَهْجِهِ اللَّحْبِ إلى بُنَيَّاتِ الطرائق . في أفْوَاهِهِمْ بِيضٌ بَوَاتِرُ على رِقَابِ المُبْطِلِينَ . وفي أيديهم سُمْرٌ عَوَاتِرُ في ثُغَرِ المُعَطِّلِينَ . جمعوا إلى الدِّينِ الحَنِيفِيّ العِلْمَ الحَنَفِيّ . وإلى العِلْمِ الحَنَفِيِّ الحِلْمَ . الأَحْنَفِيّ . فنفوسهم رواسي الحِلْم . وقلوبهم معادنُ العِلْم . لله بِلادُهَا مِنْ جِبَالِ وَقَار . بحاثُ معادِنِها

يَرْجِعُ بأَوْقَار . لَعَمْرُكَ ما عُمَّارُ ساحةِ الأرض . إلَّا عُمَّالُها بالسُّنَّة والفَرْض أُولَئِكَ العُلَمَاءُ حَقُّ العُلَمَاء . وسائرُهُمْ كالغُثَاءِ يَطْفُو على الماء . فَلَا تُسَمِّهِمْ إلَّا بالحَمَلَةِ والرُّوَاه . وأَدْعِهِمْ زَوَامِلَ الكُتَّابِ والدَّوَاه

الرضا ضد السخط والخشية الخوف مع الاجلال وحسابه اي محاسبته اياهم باحصاء مالهم وعليهم واظهاره والسبيل الطريق والمتواصين الذين يوصي بعضهم بعضا والحق ضد الباطل وقلما كناية عن لا ويحيصون يميلون والفج الطريق الواسع بين جبلين والرحب الواسع والثنية العقبة اي المرقى الصعب في الجبل والمضايق جمع مضيق المكان الضيق وذلك كناية عن التشديدات في الدين ولن يشاد الدين احد الا غلبه الدين ويحيدون كيحيصون والنهج الطريق الواضح واللحب صفة كاشفة لانه بمعنى الواضح وبنيات الطرائق كناية عن الاباطيل وهي في الاصل الطرق الصغار المتشعبة من الجادة وقوله في افواههم الخ اي في فم كل منهم لسان كالسيف القاطع المسلط على رقاب الآتين بالباطل وفي يد كل منهم كالرمح الشديد المهتز الطاعن في نقر نحور المعطلين الكون عن الموجد او عن الحقائق او المعطلين الذات عن الصفات وهم من الفرق الضالة كالدهرية والسوفسطائية وقوله جمعوا الخ اي ضموا في صدورهم علم ابي حنيفة النعمان شيخ الفقهاء عليه الرضوان الى دين الاسلام المستقيم وضموا الى ذلك حلم الاحنف بن قيس التابعي الكبير والرواسي الجبال الثوابت والمعادن منابت الجواهر كالذهب والفضة وقوله لله بلادها اي ما اعظم اماكن الدين والعلم والحلم المذكورة فان مفتشها يعود باحمال منها وقوله لعمرك الخ اي اقسم ببقائك انما يعمر فضاء الارض العاملون بالسنة والفرض اولئك العلماء الكاملون الذين هم في الارض كالكواكب في السماء وباقي العلماء وهم غير العاملين كالزبد وفتات ورق الشجر ونحوه العائم على وجه الماء فلا ينفع فما هم الا حاملوا العلم وناقلوه وزوامل كتب العلم واداة الكتابة بلا نفع ولا انتفاع والزاملة الدابة التي يحمل عليها والمراد بهذه المقالة مدح العلماء العاملين الكاملين

المقالة الثالثة والاربعون

مَا لِعُلَمَاءِ السُّوءِ جَمَعُوا عَزَائِمَ الشَّرْعِ ودَوَّنُوهَا . ثُمَّ رَخَّصُوا فيها لأُمَرَاءِ السُّوءِ وهَوَّنُوهَا . لَيْتَهُمْ إذْ لَمْ يَرْعَوْا شُرُوطَهَا لَمْ يَعُوهَا . وإذْ لَمْ يَسْمَعُوهَا كَمَا هِيَ لَمْ يَسْمَعُوهَا . إنَّمَا حَفِظُوا وعَلَّقُوا وصَنَّفُوا وحَلَّقُوا لِيَقْمُرُوا المَال

وَيَسِرُوا وَيُفْقِرُوا الأَيْتَامَ وَيُوسِرُوا اذا أَنْشَبُوا أَظْفَارَهُمْ فِي نَشَبٍ فَمَنْ يَخْلُص . وَإِنْ قَالُوا لا نَفْعَلُ أَوْ يُزَادَ كَذَا فَمَنْ يَنْقُص . دَرَارِيعُ خَتَالَةٌ مِلْؤُهَا ذَرَارِيحُ قَتَّالَه . وَأَكْمَامٌ وَاسِعَه . فِيهَا أَصْلَالٌ لَاسِعَه . وَأَقْلَامٌ كَأَنَّهَا أَزْلَام . وَفَتْوَى . يَعْمَلُ بِهَا الْجَاهِلُ فَيَتْوَى . فَإِنْ وَازَنْتَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَالشُّرَط . وَجَدْتَ الشُّرَطَ أَبْعَدَ مِنَ الشَّطَط . حَيْثُ لَمْ يَطْلُبُوا بِالدِّينِ الدُّنْيَا وَلَمْ يُثِيرُوا الْفِتْنَةَ بِالْفُتْيَا

قوله ما لعلماء السوء استفهام تعجب وتوبيخ اي اي شيء حامل لاهل العلم الشرعي على تسهيل ترك مصاعب الشرع كالصوم والزكاة والحج وسياسة الناس بالعدل لامراء الشر بعد ان جمعوها ووضعوها في الكتب وكان من شأنهم ان ينصحوهم بكلمة الحق ليلتزموا ما كلفهم الله تعالى به ولا يهونوها عليهم لانهم يحسبون انهم يحسنون وان ذلك هين وهو عند الله عظيم فقد ضلوا واضلوا عن سواء السبيل وقوله ليتهم الخ اي اتمنى لهم عدم جمعها لانهم لم يحافظوا على لوازمها واتمنى لهم عدم روايتها عن الشارع او المعلم لانهم لم يرووها للناس كما سمعوها منه فهم يحرفون الكلم عن مواضعه للجاه او لاكل السحت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها وقوله انما حفظوا الخ اي ما حفظوا مسائل العلم وعلقوا الفاظها في اذهانهم وصفقوا كفا على كف في دروسهم وصفوا الناس حولهم حلقة الالياء خذوا اموال الناس بالباطل كمن يلعب بالقمار والميسر فيغلب وياخذ المال ويفقروا الايتام باكل اموالهم ويغتنوا هم بذلك ويل لهم انما ياكلون في بطونهم نارا فهو اخبث من اكله قمارا والقمار المراهنة على مال في اللعب فمن غلب اخذه والميسر كان في جاهلية العرب ينحرون جزورا اي بعيرا ويقسمونه ثمانية وعشرين قسما ويتساهمون عليها بعشرة سهام اي قداح لا ريش عليها ولا نصل وهي الفذ والتوءم والرقيب والنافس والحِلس والمُسبِل والمُعلّى والسَفيح والمَنيح والوغدْ مرقوم على كل قدح اسم من هذه الاسماء ويجعلون للفذ نصيبا ولما بعده نصيبين الى المعلى فله سبعة انصباء ولذلك يقال فلان فاز بالقدح المعلى اذا كان حظه وافرا او زائدا عن غيره في شيء ولا حظ الثلاثة الاخيرة بل على من تخرج لهم ثمن الجزور وكيفية الاستهام ان تجمع تلك السهام في خريطة تسمى الربابة وتجعل في يد رجل عدل يسمى المجيل والمفيض فيجيلها فيها ويخرجها قدحا قدحا لرجل رجل قيل كان يفعل ذلك الاغنياء فيعطون تلك اللحوم للفقراء ويسمون من لا يدخل معهم فى ذلك بَرَمًا وقوله اذا انشبوا الخ اي اذا علقوا اظفارهم وادخلوها في

مال اي قبضوه فلا يخلصه منهم احد وقد شبههم بالسباع العادية الضارية التي اذا علقت اظفارها في فريسة فلا يقدر احد على انقاذها منها وقوله وان قالوا الخ اي واذا قالوا لا نقضي او لا نفتي لك في قضيتك الان تزيد لنا كذا من المال على ما دفعته او ساومتنا عليه فلا يقدر احد ان ينقص ذلك بشفاعة او غيرها لشدة حرصهم على السحت وقوله دراريع جمع دُرّاعة وهي ثوب من صوف وختاله خدّاعة اي عليهم ثياب الصلحاء وهم فيها طلحاء كانهم ذراريح قتالة جمع ذُرّاح وهو ذباب السم احمر منقط بسواد منفط للجلد اذا سحق ووضع عليه واذا اكل قتل وقوله اكمام الخ اي ولجبهم اكمام واسعة كعادة اهل العلم في لبس الفراجة والبنش يغتر بها الجاهل بحالهم ومحالهم والحال ان في داخلها حيات لادغة وهي ايديهم التي تمسك الاقلام فتكتب ما هو حرام فهي شبيهة بالازلام التي استعمالها محرم في دين الاسلام قال البيضاوي عند قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام اي وحرم عليكم الاستقسام بالاقداح وذلك انهم كانوا اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي والثالث غُفْلٌ فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا فمعنى الاستقسام معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم بالازلام وقيل هو استقسام الجزور بالاقداح على الانصباء المعلومة وواحد الازلام زَلَم وزُلَم اه وعلى كل فهو فسق وحرام لانه ضلال باعتقاد ان ذلك طريق الى علم الغيب وافتراء على الله تعالى او داع الى سلب مال الغير بدون حق شرعي وقوله وفتوى الخ الفتوى والفتيا ما اخبر به الفقيه عن حكم شرعى اي ويفتون فتوى يعمل بموجبها الجاهل بحالهم فيهلك لانها محرفة ولا يناقض هذا قولهم من قلد عالما لقي الله سالما لانه يجب عليه ان يتحرى فيستفتي الورع او لعل مراده ان الجاهل بالعلم يعتمد على فتواهم الباطلة فيرتكب بها المحرم ولو علم انها باطلة وقوله فان وازنت الخ اي فاذا قايست بين هولاء العلماء واعوان الولاة الظلمة وجدت الاعوان ابعد منهم عن الجور لانهم لم يبيعوا احكام الدين بالدنيا ولم يهيجوا الشغب بين الشعب بالفتيا وانما سموا شرطا لان الشرطي يضع على ثوبه شريطة اي علامة على انه من الاعوان وحاصل هذه المقولة ذم العلماء غير العاملين فبزلة العالم تزل العالم وزلة العالم يدق لها الطبل وزلة الجاهل يغطيها الجهل والجاهلون لاهل العلم اعداء فلا ينبغي تصديقهم بنسبة اهل العلم للزلات لاسيما ان العالم قريب الفيئه لامر الله تعالى

المقالة الرابعة والاربعون

هَبْ أَنَّكَ أَتَّقَيْتَ الْكَبَائِرَ الَّتِي نُصَّتْ . وَتَجَنَّبْتَ الْعَظَائِمَ الَّتِي قُصَّتْ وَرُضْتَ نَفْسَكَ مَعَ الرَّائِضِين . على أَنْ لَا تَخُوضَ مَعَ الخائضين . فما قولك

فِي هَنَاتٍ تُوجَدُ مِنْكَ وَأَنْتَ ذَاهِلٌ. وَفِي هَفَوَاتٍ تَصْدُرُ عَنْكَ وَأَنْتَ غَافِلٌ. وَلَعَلَّكَ مُمَزَّقُ الشِّلْوِ مَأْكُولٌ. وَإِلَى الْمُؤَاخَذَةِ بِاقْتِرَافِهَا مَوْكُولٌ. فَمَثَلُكَ مَثَلُ الرِّيبَالِ. فِي مُحَامَاتِهِ عَنِ الْأَشْبَالِ. يَصُدُّ عَنِ التَّصَدِّي لَهَا الْبَطَلَ الْحَمِيسَ. بَلْ يَرُدُّ عَنْ مَرَابِضِهَا الْخَمِيسَ. ثُمَّ يُصْبِحُ أَبُو الشِّبْلِ وَالنَّمْلُ إِلَى أَبْنِهِ كَالْحَبْلِ. وَهِيَ بِأَوْصَالِهِ مُطِيفَةٌ. كَأَنَّمَا كَسَتْهُ قَطِيفَةً. فَمَا أَغْنَى عَنْهُ ذِيَادُهُ. حَتَّى تَمَّ لِلنَّمْلِ كِيَادُهُ

قوله هب الخ اي افرض وقدر انك حذرت كبار الخطايا المبينة في الكتاب والسنة وتحرزت وصنت نفسك منها خوف الهلاك كقتل النفس والزناء وتباعدت عن الفظائع المحكية عن السلف وفي الكتب كالخروج على الملك فسلمت من عقابها واخضعت نفسك للاوامر والنواهي مع المخضعين نفوسهم لذلك حتى عزمت على ان لا تدخل في الباطل مع الداخلين فيه فما تقدر ان تنكر وجود منكرات منك في حال ذهولك وزلات تصدر عنك في حال غفلتك كعثرة لسانك حيث لم تحترز عنها كما تحرزت عن تلك واذلك او اشفق عليك ان تكون بسببها متقطع الجسم ماكول الجوارح والى القصاص باكتسابها متروك ومسلم فحالك كحال الاسد في دفعه كبار الاعداء عن اولاده فانه يمنع عن التعرض لها البطل الشجاع بل يرد عن مآويها ومباركها الجيش التام من خمسة اقسام مقدمة وقلب وميمنة وميسرة وساقة ولا يبالي بصغار الاعداء كالنمل فلا يتحرز منها فيصبح وهي ممتدة الى ولده كالحبل وتحيق باعضائه كانها البسته قطعة مخمل فما نفعه دفاعه للكبار وعدم مبالاته بالصغار فتمت نكاية الصغار فيه ومنه قولهم ان كان عدوك نملة فلا تنم له وقال المصنف في نوابغه رب كلمة عند الناس فصيحة وهي عند الله فضيحه فقد يتكلم الانسان الكلمة لايبالي بها وتكون سببا لهلاكه في الدنيا او الآخرة او فيهما وكذلك الفعلة وليس ذلك من باب قوله تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم اي صغار الذنوب فتأمل والله تعالى اعلم

المقالة الخامسة والاربعون

مَنْ لَمْ يَحْفَظْ مَا بَيْنَ فَكَّيْهِ. ظَلَّ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ. وَبَاتَ يَتَمَايَلُ عَلَى دَفَّيْهِ. حُزْنًا عَلَى مَا فَرَّطَ فِيهِ مِنَ التَّحَفُّظِ. وَأَسَفًا عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ مِنَ التَّلَفُّظِ. وَلَوْ كَانَ اللِّسَانُ مَخْزُونًا لَمْ يَكُنِ الْفُؤَادُ مَحْزُونًا. وَقَلَّمَا يَحْرُسُ مُهْجَتَهُ مَنْ لَا

يَحْرُسُ لَهْجَتَهُ وَلَنْ تَجِدَ عَلَى السِّرِّ أَمِينًا إِلَّا مَنْ كَانَ بِكُلِّ أَمَانَةٍ قَمِينًا

قوله من لم يحفظ الخ اي من لم يصن لسانه من سقطاته وفرطاته لانه ليس بين اللحيين وهما العظمان في جانبي الفم غير اللسان وقوله ظل الخ اي دام طول نهاره نادما وطول ليله متقلبا على جنبيه من الهم على التحفظ الذي قصر فيه وضيعه ومن شدة الحزن على ما سبق اليه لسانه من التكلم وقوله ولو كان الخ اي ومن احرز لسانه في فمه عن بوادره لم يحزن فؤاده ولا يصون روحه من لا يسكت لسانه عما لا يليق به لاسيما لدى من لا يؤمن على الاسرار ولن يؤمن على السر الا من هو حقيق بالامانة علي غير السر وهذه المقالة كالذيل لما قبلها قال الشاعر اذا المرء لم يخزن عليه لسانه . فليس على شيء سواه بخزان

المقالة السادسة والاربعون

أَمَرَ اللهُ الرُّوحَ الْأَمِينَ. أَنْ يَضِجَّ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بِآمِينَ. إِذَا دَعَا الْمُتَّقِي لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ. عَنْ نُصُوعِ الْقَلْبِ وَنُصُوحِ الْجَيْبِ. عَلَى أَنَّ الْأُخُوَّةَ فِي اللهِ يَسْتَوِي فِيهَا الْمَحْضَرُ وَالْمَغِيبُ. وَلَا يَخْتَلِفُ فِي مُرَاعَاتِهَا الْبَعِيدُ وَالْقَرِيبُ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى فِيهَا وَاحِدٌ وَإِنِ اخْتَلَفَتْ بِصَاحِبِهَا الْأَحْوَالُ. وَتَصَرَّفَ بِهِ الْحَلُّ وَالتَّرْحَالُ. وَهُوَ الْقَصْدُ بِهَا إِلَى وَجْهِ اللهِ الْكَرِيمِ. وَالْإِعْرَاضُ عَنْ كُلِّ عَرَضٍ لَئِيمٍ

قوله امر الخ هو كناية عن تحقق الاجابة وقد ورد في الحديث الشريف دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل به فكلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل او كما قال عليه السلام وقد اورده في مشارق الانوار والروح الامين جبريل اي عبد الله وهو رئيس الملائكة الكرام عليه وعليهم السلام وتسمى الملائكة ارواحا للطافة اجسامهم ويسمى الامين لانه امين الوحي اي رسول الله تعالى بكلامه الكريم الى انبيائه الكرام ويسمى الناموس ايضا اي صاحب السر وقوله ان يضج الخ اي ان يصيح مع سائر الملائكة او مع الملائكة الموكلين بالداعي بقول آمين اي استجب وقوله اذا دعا الخ اي حين يطلب التقي من الله تعالى خيرا لصاحبه المسلم حال غيبته عنه ناشئا دعاؤه عن خلوص قلبه وصدره فالجيب طوق القميص عبر به عن الصدر مجازا للمجاورة وقوله على ان الخ اي خصص الغيب تنزها عن الرياء في غير الصداقة من اجل الله تعالى لكن الصداقة لاجل الله يستوي فيها الحضور والغياب ولا

يختلف في ملاحظتها البعيد والقريب وقوله وذلك لان الخ اي وانما كانت كما ذكر لان المقصود فيها واحد وان تغيرت احوال صاحبها من حضور وغياب وبعد وقرب وصحة ومرض الى غير ذلك من رحيل واقامة وذاك الواحد هو وجه الله الكريم والاعراض عن كل ذي عرض دنيء

المقالة السابعة والاربعون

الحازمُ مَنْ لم يزَلْ على جِدِّه. لم يزُلْ عنهُ الى ضِدِّه. وذُو الرَّأْيِ الجزْل مَنْ لَيْسَ في شيءٍ مِنَ الْهَزْل. وكَيْفَ يكُونُ حازمًا مَنْ هُوَ مازح. هَيْهاتَ الْبَوْنُ بينهُما نازح. وكفاكَ انَّ الْمَزْحَ مقلوبُ الحَزْم. كما انَّ الحَزْمَ مقلوب الْمَزْح رُبَّ كَلِمةِ غَمَسَتْكَ في الذُّنُوب. وافْرَغَتْ على اخيك مِلْءَ الذَّنُوب فإنْ كانَ حرًّا زرَعَتْ الغِمْرَ في سُوَيْدائه. وإنْ كانَ عبْدًا نزَعَتْ المَهابَةَ مِنْ احشائه. وتقُولُ إنها مُزاحَه. وعليكَ في انْ تقُولَها مُزاحه. وَيحكَ يا تِلْعابَه. لو علِمْتَ ما في الدُّعابه. لأطَعْتَ في اطِّراحِها نُهاتَكَ ولَمَا غَرْغَرْتَ بها لَهاتَك اسَرَّكَ انْ داعَبْتَ الرَّجلَ فضحِك. ولَمْ تَشْعُرْ انَّهُ بِذاكَ فضحَك. حيْثُ اعلَمَ لَوْ فطِنْتَ لإعلامه. انَّكَ الشَّيخُ. المضحوكُ مِنْ كَلامه. وذلِكَ ما لَيسَ بِهِ خَفاء. انَّهُ مِنْ صِفاتِ السُّخَفاء

الحازم الآخذ في الامور بالضبط والثقة والاحتياط وقوله من لم يزل على جده الخ اي هو من داوم على الجد ولم ينتقل عنه الى الهزل الذي هو ضده وقوله ذو الراي الجزل الخ اي وصاحب الاعتقاد المتين هو الذي لا مدخل له في شيء من الهزل ولا تعلق وقوله وكيف يكون الخ اي ولا يكون المازح حازما وقوله هيهات اي بَعُدَ كون المازح حازما وقوله البون الخ اي لان المسافة بين المزح والحزم بعيدة وقوله وكفاك الخ اي وكفاك دليلا على تضادهما ان كلا منهما عكس الآخر وقوله رب كلمة الخ اي وقد تقع منك كلمة مزح تَغُطُّك في الآثام وتفرغ على صاحبك الذي تمازحه ملء دلو من الشر فان كان عظيما غرست الحقد في حبة قلبه وان كان حقيرا قلعت مهابته اياك من احشائه فيحتقرك ويجترأ عليك والاحشاء اعضاء الجوف والمراد بها القلب واللب وقوله تقول الخ مزاحة الاولى اسم من المزح كالمزاح قيل اشتقاق المزاح من زحت الشيء عن موضعه اذا نحيته لانه تنحية الجد ومزاحة الثانية اسم مفعول من ازاح الشيء نحاه عن موضعه اي اذا لامك لائم علي كلمة مزح صدرت عنك تقول مستقلا لها ما هي الا كلمة مزح وهي

بسبب قولك اياها مزاحة عليك وفي نسخة وعليك ان لا تقولها مزاحة اي ويجب عليك عدم قولها حال كونها مزاحة وقوله ويحك كلمة ترحم ويا تلعابة يا كثير اللعب وقوله لو علمت الخ اي لو علمت ما في الملاعبة من العيب والشر لاطعت في تركها من نهوك عن معاطاتها ولما حركت بها لحمة حلقك وقوله اسرك الخ استفهام تهكم اي هل سرك وفرحك مداعبتك للرجل وضحكه منك ولم تعلم انه بسبب تلك المداعبة نشر عنك الذم لانه اعلم الناس ولم تدرك اعلامه انك الشخص الذي يضحك الناس من كلامه فهو ضحكة ولا يخفى ان كونك ضحكة من صفات ذوي السخافة اي رقة العقل وقلته لان كامل العقل يكون ذا وقار ورزانة لا سخرية

المقالة الثامنة والاربعون

الْجِدُّ في الأُمُورِ والتَّشْمير. وإنْضاجُ الرَّأْيِ والتَّخْمير. وتَرْكُ الْهَوادَةِ والادِّهان والضَّبْطُ الْبَليغُ مع الإتْقان. والسَّعْيُ الْمُنْكَمِشُ عِنْدَ استِكْفاءِ الْمُهِمّ. والخَطْوُ الْوَساعُ دُونَ اسْتِدْفاعِ الْمُلِمّ. حَلْبَةٌ لا يبْلُغُ مَداها إلاَّ ابْنُ احداها مَنْ كانَ سَدِيدَ الشِّيمَه شَدِيدَ الشَّكِيمه. يتَجَلَّدُ على عِلاَّتِهِ والبَليد يتَعَلَّل ويَخُوضُ احشاءَ الحَوادِثِ والنَّكِدُ يتَسَلَّل

قوله الجد هو وما عطف عليه مبتدآت وقوله حلبة خبر والجد ضد الهزل والامور الاعمال والاحوال والتشمير رفع الاذيال وهو كناية عن المضاء والاجتهاد والرأي الاعتقاد والنظر في عواقب الامور وتخميره وانضاجه التبصر فيه واحكامه واصل التخمير وضع الخميرة في العجين ونحوه حتى يجود والانضاج طبخ الطعام حتى يدرك ويطيب اكله والهوادة اللين والرخصة والمحاباة وما يرجى به الصلح بين القوم والادهان النفاق والخداع والضبط البليغ الحفظ التام والاتقان الاحكام والسعي المنكمش الجري السريع وقوله عند ظرف لما قبله واستكفاء المهم طلب كفاية الامر الشديد والخطو الوساع المشي الواسع الفسيح ودون بمعنى أمام ظرف لما قبله واستدفاع الملم طلب دفع النازلة اي المصيبة الحادثة وقوله حلبة الخ الحلبة جماعة خيل السباق ولا يبلغ مداها لا يدرك غايتها ولا ابن احداها اي كريم الاباء والامهات والضمير للامهات ويجوز عوده للحلبة ويجوز ان يراد بالحلبة مكان سباقها وهو الميدان وقوله من كان الخ من بدل من ابن ويجوز ان يكون مبتدا خبره يتجلد وسديد الشيمة مستقيم الطبيعة وشديد الشكيمة الانوف الابي لا ينقاد واصل الشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام فيها الفاس وهي الحديدة

القائمة في الحنك وقوله يتجلد على علاته اي يتكلف الصبر مع اختلاف احواله وشؤونه وقوله والبليد يتعلل اي وفاتر الطبع يبدي العلل والاعذار قوله ويخوض معطوف على يتجلد اي ومن كان سديد الشيمة شديد الشكيمة يتجلد على المشاق مع تغير احواله ويخوض احشاء الحوادث اي يدخل في المعارك والخطوب لنيل الشرف ودفع العار قوله والنكد يتسلل اي وقليل الخير ينطلق في استخفاء عند الحوادث ولا يبالي بشيء

المقالة التاسعة والاربعون

مُضْطَرِبُ ٱلنَّهَارِ فِي المَعَاش. مُنْبَطِحُ اللَّيْلِ عَلَى ٱلْفِرَاش. عَلَى ذَلِكَ طَوَى بِيضَهُ وَسُودَه. حَتَّى أَقْحَلَتِ السِّنُونَ عُودَه. ذَلِكَ هَمُّهُ وَسَدَمُهُ لَيْسَ إِلَّا أَنْ حَدَّثَ بِغَيْرِهِ قَالَ كَلَّا. حَيَاةٌ طَوِيلَةٌ وَلَا طَائِل. وَجَانٍ مَطْلُوبٌ بِطَوَائِل. فَيَاوَيْلَهُ وَعَوْلَه. إِذَا رَأَى الْمُطَّلَعَ وَهَوْلَهْ

الاضطراب الحركة بغير نظام والمعاش ما يعاش به من مطعم ومشرب والانبطاح الاستلقاء على الوجه واضافة مضطرب ومنبطح لما بعدهما على معنى في من اضافة الشيء لظرفه والفراش ما يفرش فعال بمعنى مفعول وقوله على ذلك الخ اي امضى ايامه ولياليه على ما ذكر فقط وقوله حتى الخ اي لم يزل كذلك الى ان شاخ ويبس جلده على عظمه لكثرة اعوامه الماضية من عمره وقوله ذلك همه وسدمه ليس الا اي ليس اهتمامه واعتناؤه ولهجه الا ما ذكر من الاضطراب في النهار للمعاش والانبطاح في الليل على الفراش قال المصنف في مفصله والمستثنى يحذف تخفيفا وذلك قولهم ليس الا وليس غير قوله ان حدث الخ اي ان كلمه احد بغير ما ذكر قال له انزجر عني او لا اجيبك وقوله حياة الخ اي عمره عمر طويل ولا نفع له وهو جانٍ مطالب بجنايات وهي ترك الواجبات عليه وقوله فيا ويله وعوله الخ اي اذا راى هول الاطلاع على احوال الآخرة فيا قوم انظروا عذابه وبكاءه وفي الحديث الشريف لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد والهول الخوف والفزع ويجوز ان يقرأ المطلع بتخفيف الطاء والله تعالى اعلم

المقالة الخمسون

لله بِلَادُ عَبْدٍ مَكِّيٍّ. ذِي مُنْتَسَبٍ زَكِيّ. قَامَ عِنْدَ مَطْلَعِ سُهَيْل. قَبْلَ أَنْ يَتَقَوَّضَ خِبَاءُ اللَّيْل. فَذَكَرَ اللهَ تَعَالَى وَوَحَّدَه. وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَه. وَصَلَّى

عَلَى النَّبِيِّ وَسَلَّمَ. وَطَافَ بِالبَيْتِ الحَرَامِ وَاسْتَلَمَ. وَاعْتَنَقَ المُسْتَجَارَ وَالْمُلْتَزَمَ وَتَيَمَّنَ بِالمَقَامِ وَزَمْزَمَ. وَانْثَنَى الحَطِيمَ فَدَعَا تَحْتَ المِيزَاب. ثُمَّ تَنَحَّى فَأَقْبَلَ عَلَى الأَحْزَاب. فَصَفَّ قَدَمَيْهِ فِي يَمِينِ الحِجْر. إِلَى أَنْ طَلَعَ مُسْتَطِيرُ الفَجْر

اصل مراد المصنف بهذه المقالة امير بلاد مكة حينئذ وشريفها على بن عيسى بن وهاس وقوله مطلع سهيل هو نجم يطلع وقت السحر وقوله قبل ان يتقوض خباء الليل اي قبل انهدام خيمة الليل اي زوال ظلامه والاستلام لمس الحجر الاسود وتقبيله والملتزم الجدار الذي بين الحجر الاسود والباب وتيمن تبرك والمقام مقام ابراهيم عليه السلام وهو الحجر الذي فيه اثر قدميه الشريفتين وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على ذلك الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فاثرت فيه قدماه الشريفتان آية له عليه السلام والحطيم موضع من الركن اليماني الى الشامي فيه مزراب الرحمة والاحزاب الجماعة والمراد بهم المجتمعون هناك حينئذ للعبادة والحجر ما حواه الحطيم المحاط بالكعبة المشرفة من جانب الشمال ومستطير الفجر ما انتشر من شفقه وضوءه وحاصله انه مدح ذلك الانسان الطاهر النسب بانه قائم بوظائف العبادة في تلك المواطن الشريفة

المقالة الحادية والخمسون

رُبَّ دُعَاءٍ وَدَمْعَه. مِنْ أَجْلِ رِيَاءٍ وَسُمْعَه. فَلَا يَزْدَهِيَنَّكَ كُلُّ دَاعٍ دَامِعِ ٱلْعَيْن. وَلَا تَغْتَرَّ إِذَا سَمِعْتَ بِسُرَى ٱلْقَيْن. وَلَا تَثِقْ فَالدِّينُ خَالٍ عَنْ ثِقَاتِه. وَأَيْنَ مَنْ يَتَّقِي ٱللهَ حَقَّ تُقَاتِه. وَاعْلَمْ أَنَّ أَكْثَرَ ٱلْأُمُورِ مُمَوَّه. ظَاهِرُهُ جَمِيلٌ وَبَاطِنُهُ مُشَوَّه. فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ رَاءٍ. فَإِنَّ الدُّنْيَا كُلَّ يَوْمٍ إِلَى وَرَاءْ

رب حرف تكثير وتقليل قوله من اجل الخ اي من اجل ان يرى الناس ويسمعوا وقوله فلا يزدهينك اي فلا يعجبنك وتغتر تنخدع وقوله اذا سمعت الخ هذا من امثال العرب اصله ان الحداد يقيم عند قوم اياما ثم يقول اني راحل عنكم الليلة يريد بذلك استعجالهم لعمله ثم يبقى فيقال اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح قوله ولا تثق الخ اي ولا تأمن لاحد فقد خلا الدين عن الموثوق بهم ومعناه انك اذا سمعت بان فلانا صالح تقي فلا تصدق ولا تامن لذلك الانسان وقوله اين الخ اي وليس يوجد في هذا الزمان من يتقي الله حق تقواه اي كما

ينبغي والتقوى صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك وقوله مموه اي مطلي مزخرف ومشوه قبيح اي كالباطل الذي ظاهره حق وقوله فاستعذ اي فاستجر وراء اسم فاعل من الروية حذف مفعوله اي رائيه والى وراء الى خلف فخير القرون القرن الذي كان فيه النبي عليه السلام ثم وثم الى الآن ثم الى الختام

المقالة الثانية والخمسون

أَيُّها ٱلْمَلِكُ لَا يَغُرَّنَّكَ ٱلأَعْلامُ ٱلْمَنْصُورَه . وَٱلأَعْناقُ إِلَيْكَ مَصُورَه . وَٱلْخُيُولُ ٱلَّتِي خَلْفَكَ وَأَمامَكَ تَجِف . وَأَحْشاءُ مَنْ حَوْلَكَ مِنْ خَوْفِكَ تَرْتَجِف وَٱلأَوامِرُ ٱلْمُطَاعَه . وَٱلأُمُورُ ٱلْمُسْتَطاعَه . وَأَنَّكَ مُسْتَقِلٌّ بِكَبِيرِها . مُسْتَقِلٌّ لِكَثِيرِها . وَلَا تَنْسَ أَنَّ فَوْقَكَ أَمِيرًا عَظِيمًا أَمْرُكَ هٰذا إِلَيْهِ أُمَيْر . وَآمِرًا ناهِيًا أَمْرُكَ وَنَهْيُكَ لَدَيْهِ نُهَيٌّ وَأُمَيْر . وَأَنَّ أَقَلَّ ما يَلْزَمُكَ أَنْ تَهابَهُ كَما يَهابُكَ أَدْنَى عِبِدَّاك . وَأَنْ لَا يَنْفَكَّ مُعَفَّرَيْنِ خُضُوعًا لِعِزَّةِ سُلْطانِهِ خَدَّاك وَأَنْ يَصُدَّكَ عَنْ بَعْضِ كِبْرِكَ كِبْرِياؤُه . وَتَعْلَمَ أَنْ لا مَشِيئَةَ لَكَ وَٱلأَمْرُ كُلُّهُ ما يَشاؤُه

قوله ايها الملك اي يا ايها السلطان لا يطمعنك في البقاء ودوام العز راياتك المظفرة ورقاب الناس مائلة اليك حين خروجك في موكبك والخيول التي وراءك وقدامك تسرع وقلوب الذين حولك ترتعد من خوفك واوامرك المسموعة ومطلوباتك الممكنة وانك مستبد بعظيمها وترى كثيرها قليلا فتطمع بزيادة ذلك وتعجب بنفسك فكل ذلك صائر عما قليل للزوال وقوله ولا تنس الخ اي وتذكر انك تحت قهر العلي العظيم الذي شانك هذا بالنسبة اليه شويين اي صغير حقير فقوله اميرا اولا تصغير امر بمعنى شان واميرا ثانيا تصغير امر بمعنى طلب وحكم ويجوز ان يكون الاول بكسر الميم فعلا ماضيا للمجهول من امار بمعنى نقل وجلب ونهي مصغر نهي وهو طلب الكف ولديه بمعنى عنده قوله وان اقل الخ اي واقل ما يجب عليك ان تخشاه كما يخشاك ادني عبيدك وان لاتزال خداك متمرغين بالتراب انقيادا وخشوعا لغلبة قهره واستيلائه وان يمنعك عن كبرك كبرياؤه اي علمك بان الكبرياء من خواصه تعالى فلا تليق لغيره وتعلم ان لا ارادة لك مطلقة بل تحت ارادته والامر جميعه تابع لارادته لا لارادتك فالامر كله لله تعالى وهو القاهر فوق عباده وانه تعالى يمهل الظالم حتى اذا امسكه لم يفلته ومن عرف الله خضع له وخاف ورحم عباده واتقاه

ولا حول ولا قوة الا بالله

المقالة الثالثة والخمسون

ثِقَتُكَ بِقَوْلِ ٱلطَّبِيبِ مَرَضٌ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِك . وَأَبْعَدُ لَكَ فِي ٱلانْتِهاءِ إِلَى غَرَضِك . فَإِنْ مَرِضْتَ فَابْدَأْ بِصَبْرِك . وَثَنِّ بِالشُّكْرِ عَلَى حُلْوِكَ وَمُرِّك . فَإِنْ أُسْتُعِزَّ بِكَ ٱلْوَصَب . وَٱسْتَفَزَّكَ ٱلنَّصَب . فَارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى مَنْ يُداوِيك . وَلا يُداوِيكَ إِلَّا مَنْ يُدْوِيك . وَإِنَّما يَشْفِيكَ ٱلتَّحَنِّي لَهُ وَٱلْخُشُوع . لَيْسَ يُوحَنَّا وَبَخْتِيشُوع . ما ٱلطَّبِيبُ إِلَّا تابِعُ تَجْرِبَتِه . وَبائِعُ ما فِي أَجْرِبَتِه وَرُبَّما أَدْبَرَتْ بِكَ تَدابِيرُه . وَعَقَرَتْكَ عَقاقِيرُه . فَدَعِ ٱلأَطِبَّاء . غَيْرَ ٱلأَلِبَّاء فَأَكْثَرُهُمْ إِمَّا عَبْدُ ٱلطَّبِيعَه وَإِمَّا عابِدُ ٱلْبِيعَه

قوله ثقتك اي وثوقك وائتمانك واطمئنانك بقول الطبيب مرض اضر من مرضك الذي انت فيه وابعد لك في انتهاء مرضك الي صحتك التي هي مقصدك وقوله فابدا بصبرك اي تجلد علي المرض اولا ولا تجزع وقوله وثن بالشكر الخ اي واشكر الله ثانيا علي نفعك وضرك لان المصائب لا تخلو عن المنافع والمؤمن يبتلى في جسمه وماله لاصلاح حاله وقوله فان استعز الخ اي فان اشتد وجع مرضك وغلب علي عقلك وازعجك تعبك منه فارفع يديك بالدعا الي الله تعالي الذي يداويك اقتداء بسيدنا الخليل القائل واذا مرضت فهو يشفيني ولا يداويك حقيقة الا من يمرضك وهو الله تعالى وانما يشفيك انحناؤك وتذللك له تعالى لا الاطباء المعلومون كيوحنا وبختيشوع وهما طبيبان مشهوران من القدماء وقوله ما الطبيب الخ اي ان مثل هذين الطبيبين لا يعتمد الا علي التجربة وربما اخطا والاجربة جمع جراب وهي المزاود ومراده بها اوعية العقاقير وقوله وربما الخ اي وربما اخرت مرضك تصرفاته في العلاج وسياسته فيه واصل التدبير النظر في العواقب لمعرفة الخير وعقرتك عقاقيره اي جرحتك ادويته والاطباء جمع طبيب والالباء جمع لبيب والطبيعة عبارة عن القوة السارية في الاجسام يصل بها الجسم الى كماله الطبيعي اي ما يختص بالطبيعة ومن ينسب كل شيء الى الطبيعة ومن يعبد الطبائع الاربع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتطلق الطبيعة على القوة المدبرة وعلى المزاج الخاص بالبدن وعلى النفس الناطقة باعتبار تدبيرها للبدن وقوله واما عابد البيعة هيئة البيع ومعبد النصارى والاضافة على معنى في اي عابد شيء في البيعة وفي نسخة عابد الصليب في البيعة والمراد بذلك من يكرهون آل الاسلام لتعصبهم لدينهم الجاهلون

في الطب والا فمنهم خيار كما قال تعالى ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما والله تعالى اعلم

المقالة الرابعة والخمسون

مِلْ عَنِ ٱلْقُسُوطِ مَعَ ٱلْاقْسَاط. وعَلَيْكَ مِنَ ٱلْأُمُور بِالْأَوْسَاط. وَدَعِ ٱلْغُلُوَّ وَالتَّقْصِيرَ الى ٱلْقَصْد. وَقَدِّرْ تَقْدِيرَ دَاوُدَ في ٱلسَّرْد. وَتَكَلَّفْ مِنَ الطَّاعَه. مَا دُونَ ٱلاِسْتِطَاعَه. فَمَنْ اَوْلاَهَا الطَّاقَةَ كُلَّهَا. اَوْشَكَ اَنْ يَمَلَّهَا. وَادْعُ نَفْسَكَ النَّقَرَى. لاتَرْجِعِ ٱلْقَهْقَرَى. فَلأَنْ تَتْرُكَ فِيهَا بَقِيَّةً خَيْرٌ مِنْ اَنْ تَجِدَهَا بَطِيَّه. ولاَ تَنْسَ حَظَّهَا مِنَ ٱلجَمَام فَذَلِكَ سَبَبُ التَّمَام والسَّلام

قوله مِلْ اي اعدل والقسوط الجور والميل عن الحق والاقساط بكسر الهمزة مصدر بمعنى العدل وبفتحها جمع قِسْط بمعنى العدل اي حِدْ عن الجور مصاحبا للعدل وقوله وعليك الخ اي والزم اوساط الاشياء فخير الامور اوسطها كما في الحديث الشريف وقوله ودع الغلو الخ اي اترك الافراط والتفريط الى ما بينهما اي تجاوزهما الى التوسط وقوله وقدر الخ اي قدر امورك كتقدير داود في سرد الدروع اي نسجها فانه كان يعملها محكمة متقنة بتناسب بين حلقها وبحسن تركيبها قوله وتكلف الخ اي وتحمل من العبادة ما تحت الطاقة وقوله فمن اولاها الخ اي لان من اعطى الطاعة كل طاقته قرب ان يسأمها قوله وادع نفسك الخ اي كلفها بعض العمل لاترجع الى خلف ومفهومه انك ان دعوتها الجَفَلَى ترجع الى خلف واصل النقرى دعوتك بعض الناس الى الطعام دون بعض والجفلى ان تدعو الجميع والقهقرى الرجوع بنقل الاقدام الى الوراء قوله فلأن الخ اى فوالله لأن الخ اي فلا تكن كالمنبتّ الذي لا ارضا قطع ولا ظهرًا ابقى وهو المنقطع عن رفقائه حيث اجهد دابته فاعيت فتاخر واعدم دابته قوله ولا تنس الخ اي لا تنس ان تعطيها حظها من الراحة فذلك سبب تمام العمل والسلامة من الملل فنم وقم وصم وافطر ولا تسرف ولا تقتر والله تعالى هو الموفق

المقالة الخامسة والخمسون

رُبَّ مُطِيقٍ يَوَدُّ غَدًا لولم يَكُنْ بِمُطِيق. ومِنْطِيقٍ يَقُولُ لَيْتَنِي كُنْتُ

غَيْرَ مِنْطِيق. وَقَدْ يَجُوزُ على الصِّراطِ مَنْ هُوَ مُفْحَم. والمُفَوَّهُ فِي كَبَّةِ النار مُقْحَم وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ بَاقِلاً وَائِل. ويُسْحَبُ على وَجْهِهِ سَحْبَانُ وَائِل. فَلاَ تَغْبِطَنَّ الخَطِيبَ المُشَقِّق فَلَعَلَّ تَشْقِيقَ الخُطَب. كانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ تَشْقِيقِ الخُطَب. ولاَ الشَّاعِرَ المُفْلِقَ في قَصَائِدِه. فَقَدْ سَمِعْتَ مَا جَاءَ في اللِّسَان وحَصَائِدِه.

قوله رب الخ اي قد يتمنى ذو الطاقة اي صاحب القدرة والوُسْع انه لم يكن مطيقا بل ضعيفا حيث يرى الضعفاء قد نالوا مالم ينله الاقوياء والمنطيق البليغ اي البالغ الدرجة العليا في النطق قوله وقد يجوز الخ اي وقد يمر بالسلامة على جسر جهنم من كان عيًّا عن الكلام والمنطيق في الرمي في هوّة نار جهنم ملقى ومدخل وقوله وما يدريك الخ هو كقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وما استفهام انكاري والمعنى انك لا تعلم ما يكون فربما نجا العيي وعوقب الفصيح وباقل بن عمرو بن ثعلبة الايادي يضرب به المثل في العيّ فيقال اَعْيَى من باقل ووائل الاول بمعنى الناجي ويسحب عُلى وجهه اي ويجر مكبا على وجهه وسحبان هو ابن زُفر بن اياس ووائل اسم قبيلته وهو خطيب مِصْقَعٌ يضرب به المثل في البيان ادرك الاسلام واسلم ومن بعض خطبه قوله ان الدنيا دار بلاغ والاخرة دار قرار ايها الناس فخذوا من دار ممركم لدار مقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا تخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج ابدانكم ففيها حييتم ولغيرها خلقتم ان الرجل اذا هلك قال الناس ماذا ترك وقالت الملائكة ما قدم لله فقدموا بعضا يكون لكم ولا تخلّفوا كُلًّا يكون عليكم والمراد بسحبان مطلق فصيح وبباقل مطلق عَيِيٍّ عن الكلام وقوله فلا تغبطن اي فلا تتمن ان تكون مثل الخطيب الذي يخرج الكلام احسن مخرج فلعل تقطيع الحطب كان احسن من تحسين الخطب وهي جمع خطبة وهي الكلام المنثور المسجع قوله ولا الشاعر المفلق هو من يأتي بالبلاغة العجيبة في شعره وقوله فقد سمعت الخ اشارة لما في الحديث الشريف وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وقال المؤلف في نوابغه رب كلمة عند الناس فصيحة وهي عند الله فضيحة فالبلاغة من اعظم النعم اذا وضعها التقي في الحكم والله تعالى اعلم

المقالة السادسة والخمسون

الجُنُونُ فُنُونٌ، والفُنُونُ جُنُونٌ. حَسْبُكَ فَنٌّ فَذٌّ هُوَ في اَدَاءِ طَاعَتِكَ

آدائك . وحظك الذي تستوي عليه عباداتك . وما عداه بحسنه رائق لولا أنه عائق وإليه القلب نازع إلا أنه وازع . وإنّ فنّا من العلم أنت به جاهل . خير من علم أنت عن العمل به ذاهل . وكأيّن من فنّ يغنم كلّ فيْ . وليس هو من الآخرة في شيء

قوله الجنون فنون اي انواع ومنها الاشتغال بما لا ينفع في المعاد وقوله والفنون جنون اي وجمع انواع العلوم من الجنون لانها تشغل عن العبادة وتشتت الافكار قال العلامة السعد في مطوله

طويت لاحراز الفنون ونيلها   رداء شبابي والجنون فنون
فمنذ تعاطيت الفنون وخضتها   تبيّن لي ان الفنون جنون

وقد قيل كفاك من العلم ما تنتفع به قوله وحسبك الخ اي وكافيك فن واحد وهو علم الكتاب والسنة هو آلة وواسطة لاداء طاعتك ونصيبك الذي تتم به وتبنى عليه عباداتك كالصلاة والصوم وما تجاوزه من الفنون معجب بحسنه لكنه عائق اك عن المقصود واليه القلب مشتاق لكنه مانع عن خير الآخرة وان نوعا من العلم انت غير عارف به خير من ان تعرف نوعا من العلم يذهلك عن عمل الخير وكم من علم يغنمك كل غنيمة في الدنيا ولا ينفع في الآخرة شيئا والمراد ترك الانهماك في العلوم غير النافعة فان الاشتغال بها يلهي عن العمل النافع فان كثيرا من العلوم يقرب صاحبه من الملوك ويكسبه كثير المال ويبعده عن اعمال الآخرة التي هي دار القرار فمن خسر الاخرة ولو ملك الدنيا الفانية فهو من الخاسرين وقد قال بعضهم ايها القوم الاولى في المدرسه كلما حصلتموه وسوسه فكركم ان كان في غير الحبيب مالكم في النشأة الاخرى نصيب فاغسلوا يا قوم عن لوح الفؤاد كل علم ليس ينجي في المعاد

المقالة السابعة والخمسون

إن قيل هل لك في شخص كالصنم . ذي بنان رخص كالعنم وبياض مجرّد . وخدّ مورّد . وثغر مرتّل . وخصر مبتّل . وطرف فيه كحل . وصوت فيه صحل وفي اعضاد لا تلين . من بنين وأبناء بنين . وفي بنات السكّة الحمر والسكّة من أمهات التمر . وفي الأرحبيّات العياطل . واللاحقيات اللواحق الأياطل . قلت بملء فيك أشدّ الهلّ . وتهلّلت كالمستهلّ

الي الغيث المنهل . وإن عرض عليك وجه من وجوه الخير فمعرض أو باب من ابواب البرّ فممرض أو ذكرت آيات الله فعنود نفور . أو شكرت آلاء الله فكنود نفور بني على هوى الدنيا طبعك . وغرس على استحبابها نبعك . فإن جرى حديثها طاب لك الحديث . وانبعث منك الباعث الخبيث وأمّا حديث الآخرة فغثّ سمعك يمجّه . وكأنّ في صدرك منه سنانا يزجّه

قوله ان قيل الخ اي يا ايها الغافل المغرور اذا قيل لك هل لك رغبة في انسان جميل الصورة كالدّمية وهي الصورة المنقشة من الرخام وقوله ذي بنان اي اصابع والعنم ثمر احمر يشبه به البنان المخضوب والرخص الغض البض اللين الطري وبياض مجرد اي وذي مجرد ابيض اي جسم مجرد عن الثياب وخد مورد اي كالورد وثغر مرتل اي اسنان حسنة الانتظام والتناسق والخصر وسط الانسان ومبتل مميز عن غيره اى لا نظير له والطرف العين والكحل سواد اشفار العين والصحل بحة حسنة في الصوت وقوله وفي اعضاد لا تلين معطوف على قوله في شخص جمع عضد وهو ما بين المرفق والكتف والمراد به المعين ومن بنين بيان للاعضاد وابناء بنين احفاد وقوله لا تلين اي شداد وبنات السكة الحمر هي الدنانير والسكة حديدة منقوشة تضرب عليها الدنانير والدراهم قوله والسكة من امهات التمر اي والسطر من شجر النخل الحامل التمر وفي الحديث الشريف خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة اي صف نخل مصلح ومهرة كثيرة النتاج والنسل والارحبيات نجائب من الابل منسوبة لارحب اسم قبيلة او فحل او مكان والعياطل جمع عيطل وهي الناقة الحسنة الجسم الطويلة العنق . قوله واللاحقيات اللواحق الاياطل اي والخيل المنسوبة الي لاحق اسم فرس كريم الضوامر الخواصر فاللواحق جمع لاحق بمعنى ضامر مضاف للاياطل جمع ايطل بمعنى الخاصرة وقوله قلت الخ جواب لقوله هل لك وبملء فيك اي بملء فمك واشد الهل اشد الطلب اي اجبت بلفظ ملء فمك طالبا لما ذكر اشد الطلب وقد قيل لابي الرُّقيش هل لك في زبد وتمر فقال اشد الهل واصل الهل هل شددت لامها وادخل عليها ال وقوله تهللت اى تلألأ وجهك بشاشة وهشاشة لسرورك بذلك كتهلل المجدب الى المطر المنصب قوله وان عرض عليك الخ معطوف على ان قيل والوجه الجهة والخير ضد الشر والمعرض من يصد عن الشيء والباب بمعنى النوع والبر الاحسان وامرض صار ذا مرض فهو ممرض اى مريض القلب مسترخ اي ولو كنت ذا هدى لكنت ذا نشاط لذلك واذا حلت الهداية قلبا نشطت في العبادة

الاعضاء والعنود الذي لايقبل الحق والنفور الشرود والآلاء النعم والكنود كالكنور ضد الشكور وقوله بني الخ اي ركب على حب الاشياء الدنيوية خلائك وقوله وغرس الخ اي وجبلت على استحسانها طينتك اي اشتدت الفتك بها لغفلتك عن الاخرة والنبع شجر معروف تصنع منه القسي والسهام لصلابته والغرس اثبات الشجر في الارض وقوله فان جرى الخ اي فان ذكرت الامور الدنيوية حسن ولذّ لك الكلام فيها وقوله وانبعث الخ اي وهاج منك الحامل لك علي حبها وحضك علي ذلك والمراد بالباعث الميل والشهوة وقوله واما الاخرة الخ اي واما الكلام المتعلق بالاخرة فسمعك ضعيف عنهُ مهزول برميه فلا يقبلهُ والسنان نصل الرمح اي الحديدة في اعلاه وما في اسفله زج قال الشاعر

زمان صار فيه العز ذلا　　　وصار الزجّ قدام السنانِ

والزَّجُّ الطعن بالزُّجّ والمراد مطلق الطعن قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب

المقالة الثامنة والخمسون

مُوسِرٌ يَشِحُّ بِالنَّوَالِ. وَمُعْسِرٌ يُلِحُّ فِي السُّؤَالِ. اِذَا الْتَقَيَا فَجَنْدَلَتَانِ. تَصْطَكَّانِ. وَجَدْ يَلَتَانِ. مِنَ الضَّرَائِرِ. تَحْتَكَّانِ. ذَلِكَ كَزٌّ شَحِيحٌ غَيْرُ مِعْوَانٍ لَهُ فِي وَجْهِ الصُّعْلُوكِ فَحِيحُ اُفْعُوَانٍ وَهَذَا مُلِحٌّ مُلْحِفٌ مُحِفٌّ مُجْحِفٌ. لَهُ دَقٌّ بِالْوَجْنَتَيْنِ. دَقَّ الْقَصَّارِ بِالْمِجْنَتَيْنِ. اِنْ مُنِحَ تَبَشَّشَ وَتَطَلَّقَ. وَتَبَصْبَصَ وَتَمَلَّقَ وَاِنْ مُنِعَ اَخَذَ بِالْمَخَانِقِ وَرَمَى بِالْمَجَانِيقِ

قوله موسر الخ اي الناس قسمان غني يبخل بالعطاء وفقير شديد الطلب قوله اذا التقيا الخ اي اذا التقى الموسر والمعسر كانا كصخرتين تضرب كلّ منهما الاخرى وقوله وجديلتان الخ اي وكانا كفتيلتين من الاضداد تصطدمان واصل الضرائر الزوجات لزوج واحد جمع ضرة على غير قياس ويجوز ان يقال وجدلتان من الظرّان الخ والجدلة مدقّة الهراس اي الهاوون والظران الحجارة المدوره المحددة ولعل هذا ما قاله المصنف فحرفه محرّف قوله وذاك اي الموسر والكز الممسك واصله اليابس المنقبض والشحيح البخيل الحريص والمعوان الحسن المعونة او كثيرها والصعلوك الفقير والافعوان حية خبيثة والفحيح صوت الحية من فيها والحفيف صوتها من جلدها قوله وذاك ملح الخ الالحاح كالالحاف تكرار السوال بعنف واحفّه ذكره

بالقبيح والاجحاف الزيادة عن الحد المعروف المألوف وقوله له دق الخ اي ضرب بيديه على اعلى خديه كضرب القصار الثياب بقصرتيه اي مدقتيه وهو من يحور الثياب اي يبيضها وقوله ان منح الخ اي ان اعطي وتبشش وتطلق انبسط وانشرح وتبصبص استبشر وتملق تلطف قوله وان منع اخذ بالمخانق اي اي امسك بمواضع الخنق من الرقبة وهو جمع مخنق ويقال اخذ بتلابيبه اي قبض على الثياب التي على لبته وقوله ورمى بالمجانيق كناية عن قذفه بالكلام القبيح وهي جمع منجنيق آلة ترمى بها الحجارة والنار في الحصار

المقالة التاسعة والخمسون

دَبِّرِ الْمَعَاشَ وَالْمَعَادَ. يَا زِيرَ سَلْمَى وَسُعَادَ. فَلَيْسَ مَنِ اعْتَادَ الْمَضَاجِعَ كَمَنِ ارْتَادَ الْمَنَاجِعَ. وَلَا مَنْ اَلِفَ الْمَلَاعِبَ. كَمَنْ كَلِفَ الْمَتَاعِبَ. اَلْكَيِّسُ مُتَجَلِّدٌ مُتَصَلِّبٌ. فِيمَا يُجْدِي عَلَيْهِ مُتَقَلِّبٌ. وَالْعَاجِزُ مُتَقَاعِدٌ مُتَقَاعِسٌ. عَمَّا يَجِبُ فِيهِ التَّيَقُّظُ مُتَنَاعِسٌ. فَكِسْ يَا كَسْلَانُ فِي اَمْرَيْكَ وَلَا تَعْجِزْ. وَنَصِيبَكَ مِنْ دَارَيْكَ فَاَحْرِزْ وَلَا تَبْغِ فِي مُتَصَرَّفَاتِكَ اِلَّا طِيبَ الْحَيَاةِ. وَالْقُرْبَ مِنَ النَّجَاةِ.

قوله دبر الخ اي اصلح امور دنياك وآخرتك وقوله يا زير الخ اي يا زائر النساء ومحبهن دع الاشتغال بهن عن تدبير معاشك ومعادك فليس من اعتاد مواضع الضجيع واكتفى بذلك كمن اشتغل بطلب وتحري اماكن النفع قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قوله ولا من الف الخ اي وليس من اعتاد على الاعمال الباطلة والملاهي كمن تحمل المشاق في اعمال الخير قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله الكيس الخ اي الجيد العقل متصبر متشدد ومتصرف فيما يعود عليه نفعه قوله والعاجز الخ اي والاحمق متوان متأخر ومتغافل عما يلزم فيه الانتباه وقوله فكس الخ اي يا ايها المتشاغل الفاتر كن كيّسا في شأن الدنيا وشان الاخرة ولا تعجز في هذا ولا في ذاك وخذ حظك من دار الدنيا ودار الاخرة ولا تطلب في تقلباتك الا المعيشة الطيبة والقرب من الخلاص وذلك بالعمل الصالح والاخلاص ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

المقالة الستون

ابن آدم نزق عجول. لا يزال ينزو ويجول. يحسب نزقه. هو الذي رزقه. وان عجله. مما اخر اجله. وان نزوه وطيشه. يطيبان عيشه. وان جولانه وتردده. يجمعان متبدده. ان قيل توقف يا رجل. وتوقر يا عجل. طار في الشعاف متوقلا. وغار في الشعاب متوغلا. وليس بمفطوم عن شيمه. مفطور عليها في المشيمه. واكثر الاخلاق خلق منها الوقار والنزق

قوله ابن آدم اي الانسان والنزق الطائش والعجول كثير العجل وينزو يثب ويجتد ويجول يطوف ويحسب يظن ونزقه طيشه وخفة عقله هو الذي رزقه اي كان سبب رزقه والرزق ما انتفع به من طعام وشراب وغيرها والعجل ضد التأني وقوله مما اخر اجله اي ويظن ان سرعته من الاشياء التي تؤخر وقت موته وتطول عمره وان وثوبه وخفته يجعلان حياته لذيذة زكية وان طوافه ومجيئه وذهابه يضمان متفرقه وقوله ان قيل الخ اي اذا قيل له تمهل يا انسان وترزن يا مسرع زاد اسراعا في رؤس الجبال مترقيا فيها وغاب في طرقها مبالغا في الابعاد وليس بمفصول عن طبيعة مخلوق عليها وهو في مشيمته وسلاه واكثر السجايا والاوصاف فطر وطبائع منها الرزانة والطيش والسلى جلدة يولد فيها الولد ومعها المشيمة وتوقر تكلف الوقار وهو الرزانة وهي ضد الطيش والشعاف جمع شعفة وهي راس الجبل والشعاب جمع شعب وهو الطريق في الجبل والفرجة بين جبلين وتوقل صعد في الجبل وتوغل بالغ في الابعاد والاخلاق جمع خلق وهو السجية والخلق جمع خلقة بمعنى الطبية ومراده ان غالب الاوصاف لا تفارق صاحبها ومفهومه انه على غير الغالب قد تتبدل الاوصاف بان يكون الانسان بخيلا فيصير جوادا او سفيها فيصير حليما فلا يقطع الامل والله الموفق لخير العمل

المقالة الحادية والستون

ما كان في ذمتك من قرض. فاقضه. وما كان لك من خصم على وجه الارض فارضه. ولا تقل ايان الاقي الديان. فانك ملاقيه عما قريب فيحاسب به وكفى به من حسيب. والله والله الخصم الالد. وله المحال

الاشد وحسبك بربك خصيما فلا تزدد عليه خصوما. وبعصيانك اياه وصما فلا تضمر اليه وصوما وهب انك تقول ربي الاكرم. فما تقول فيمن هو من اللؤم الام

قوله ما كان الخ اي ما وجب على نفسك من الدين فاده لاربابه وارض من له عليك حق من الاحياء كغيبة وجناية ونحوهما لئلا تموت وعليك ذلك فتحاسب به وتمنع عن نعيمك ولا تقل في نفسك متى الاقي المجازي وهو الله تعالى مستبعدا لقاءه لانك ملاقيه عن قريب فيحاسبك بذلك وكفى بالله من محاسب لانه لا يخفى عليه شي والله تعالى اقسم به انه لشديد الخصومة والجدال او الاغلب في الخصام قوله وله المحال الاشد اي وكيده اشد الكيد ويطلق المحال ايضا على التخيل والتدبير والمكر والعذاب والعقاب والجدال والقدرة والقوة والعداوة والمعاداة والاهلاك قوله وحسبك الخ وكافيك ربك مخاصما لك فلا تزدد عليه اخصاما اي مخاصمين لك قوله بعصيانك الخ اي وكفى عصيانك اياه عيبا فلا تضم اليه عيوبا قوله وهب الخ اي وقدر وافرض الخ وقوله فما تقول الخ اي يا عاصي ما قولك في نفسك التي هي الام من اللؤم حيث انها عصت خالقها ورازقها اي فما جوابك الان تقول انها تستحق العقاب ان لم ترجع الي الصواب ويحتمل انه اراد بالالام الخصم من الناس يعني اذا ابقيت لك خصما بهذه الصفة فكيف يرضي عنك في الاخرة بدون ان يقتص منك واللوم الخسة والدناءة والمقصود بهذه المقالة تنبيه العاصي على التوبة قبل الممات لئلا يندم حيث لا ينفعه الندم والله تعالى اعلم

المقالة الثانية والستون

رحم الله امرأ رئم ابويه ورحم. واتقى الله الذي يتناشد به والرحم والف في يساره وعسرته. من عرف بخلافه من اسرته. ثم يحمله ذلك على ان يطوى عنه كشحا. او يضرب عن تعهده صفحا. او يشق عليه ويشق له العصا. الي ان يترك الرمي من ورائه بالحصى. الا ان الالفة مع العشيره. من الكلفة العسيره. والحر من يحامي على ذوي القربى. ولا يتحاماهم كتحامي الاملس للجربى. وليس كذلك الا فرع نبعة معديه وذو نفس مستهدية مهديه

قوله رحم الخ دعاء اي اطلب من الله تعالى ان يرحم انسانا عطف على ابيه وامه ورحمهما وقوله

وانقى الخ هو كقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام اي احذروا عقاب الله الذي تحالفون به لعظمته واحذروا قطيعة الارحام او تحالفون به وبالارحام بان يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله او بالرحم ان تفعل كذا وهو قسم السؤال والرحم القرابة وصلتها بايصال الخير لاهلها وقطعها بايصال الشر اليهم او بمنع الخير عنهم واقل الصلة بالزيارة والمراسلة الحسنة وقوله وانف الخ اي وتودد في حال سعته وضيقه الى اقاربه الذين لا يتوددون اليه في الحالتين فقوله وانقى معطوف على رئم وكذلك انف ومن عرف مفعول انف وقوله بخلاف متعلق بعرف وضميره يعود على فاعل انف او الوصف بالأُلفة ومن اسرته بيان لمن عرف حال منه والاسرة الاهل ويقال في العرف العائلة والحاصل انه يتودد لمن لا يتودد له من اقاربه محافظة على صلة الرحم وقوله لم يحمله ذلك اي لم يبعث المرء الذي انف من عرف بخلافه ذلك الخلافُ على انقطاعه عنه يقال طوى عنه كشحه اي انقطع عنه والكشح ما بين الخاصرة واقصر الاضلاع وقوله اوان يضرب الخ اي اوان يعرض عن تفقده بالخير اعراضا او ان يمسك عنه امساكا وقوله او يشق عليه اي يوقعه في مشقة ويشق له العصا يفارقه وقوله الى ان يترك الخ اي لم يحمله خلافه له على ما ذكره من الانقطاع الخ الى ان يدع قذفه في غيبته والطعن في قفاه بل يحسن له الى ان يترك ذلك قال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه وليٌّ حميم والحصى صغار الحجارة وقوله الا الخ اي ان ابقاء الالفة بين الاقارب من المشقة الصعبة ومما هو مشهور على الالسنة العداوة في الاقارب والحسد في الجيران قوله والحر الخ اي وخيار القوم من يحتفل بذوي قرابته ولا يتجنبهم كتجنب السليم للجُرْب لتوهم ان الجرب يعدي قوله وليس الخ اي وليس كذلك الانسان الذي يعامل اقاربه بالاحسان الا ابن اصل زكي وصاحب نفس طالبة للندي مهتدية به والنبعة شجرة صلبة ومعد بن عدنان من اشراف العرب وذريته قبيلة سميت باسمه فشهرته بالشرف كشهرة حاتم بالكرم وطيب العمل يدل على طيب الاصل غالبا كما هو مشهور والله تعالى اعلم

المقالة الثالثة والستون

مَا شَرِبَ رَنَقًا بَعْدَ صَافٍ. كَمَنْ قَوَعَ إِلَى الْجَوْرِ بَعْدَ انْصَافٍ. مَنْهَلُ الْعَدْلِ اصفى مِنَ الْمِرْآةِ بَعْدَ الصِّقَالِ. وَمِنْ قَرِيحَةِ الْبَلِيغِ الصَّائِبِ فِي الْمَقَالِ. وَمَوْرِدُ الْجَوْرِ اكْدَرُ مِنْ هِنَاءِ الطَّالِ. وَمِنَ الْوَعْدِ الْمَمْزُوجِ بِالْمِطَالِ. الْمُنْصِفُ يَبْغَضُ حَقَّ اخِيهِ فَيُولِيهِ. وَالْجَائِرُ مَشْغُوفٌ بِهِ فَلَا يُخَابِيهِ

الرنق الماء الكدر وصافٍ اسم فاعل من صفا يصفو ضد كدر والانصاف العدل والجور الظلم والمنهل المشرب والمرآة ما ترى فيها الصورة والصقال الجلاء والقريحة الطبع والذهن والبليغ الفصيح الذي يبلغ بعبارته كنه ما في ضميره او الذي يعبر عن كل ما في ضميره بكلام بليغ والصائب ضد المخطىء والمقال القول اي الكلام ومورد مكان ورود الماء والهناء القطران والطال الطالي حذفت ياؤه للوقف وهو من يطلي الابل بالقطران والمطال التسويف وقوله المنصف الخ اي العادل من يكره حق غيره فيوليه اياه اي فيعطيه اياه بلا نقص والظالم مولع بحق غيره فلا يتركه له وعبر بالاخ لان الناس اخوان

المقالة الرابعة والستون

شِبْتَ وَغَرَامُكَ مَا وَخَطَ عَارِضَيْهِ مَشِيبٌ. وَشِخْتَ وَغَرَامُكَ رِدَاءُ شَبَابِهِ قَشِيبٌ. مَالِي أَرَاكَ صَعْبَ الْمِرَاسِ. جَامِحَ الرَّاسِ. كَأَنَّ وَافِدَ الْمَشِيبِ لَمْ يَخْطِمْكَ. وَكَأَنَّ ارْتِقَاءَ السِّنِّ لَمْ يَحْطِمْكَ. الشَّيْخُوخَةُ تُكْسِبُ اهْلَهَا سَمْتًا. وَأَنْتَ مَا اكْسَبَتْكَ إِلَّا أَمْتًا. لَوْ عَلِمْتَ أَيَّ وَافِدٍ حَلَّ بِفَوْدِكَ. لَتَبَرْقَعْتَ حَيَاءً مِنْ وَفْدِكَ. وَلَكِنَّ مُحَيَّاكَ لَمْ يَتَعَلَّمِ الْحَيَاءَ. وَلَمْ يَتَهَجَّ مِنْ حُرُوفِهِ الْحَاءَ وَلَا الْيَاءَ. تَثِبُ إِلَى الشَّرِّ كَمَا تَثِبُ الظِّبَاءُ. وَتَلْهَثُ إِلَى اللَّهْوِ كَمَا يَلْهَثُ الظِّمَاءُ. إِنْ حَمْحَمَ الْبَاطِلُ فَأَسْمَعُ مَنْ سَمِعَ. وَإِنْ هَمْهَمَ الْحَقُّ فَكَأَنَّكَ بِلَا سَمْعٍ. حَمَلْتَ نَفْسَكَ عَلَى الرِّيَاضَاتِ وَفِي رَيِّضِهِ. وَمَنْ يَجْتَلِبُ اللِّبَأَ مِنَ اللَّبُوَةِ الْمُغِيضَه

قوله شبت الخ اي ابيض شعرك فينبغي لك الجلال والكمال والحال ان فسادك ما خالط شعر صفحتي خده شيب اي لم يتغير بصلاح وقوله وشخت اي وصرت شيخا متغير الجسم والحال ان هواك ثوب فتائه جديد اي لم يتغير وقوله مالي الخ اي ايّ شيء جرى لي حال كوني اراك صعب المعالجة والمزاولة وهو استفهام انكاري اي لم يجر لي شيء يخيلك لي كذلك بل انت حقيقة كذلك وقوله جامح الراس اي غير منقاد لناصح وقوله كأن الخ اي كأن قادم الشيب لم يضع في انفك الخطام اي لم يخضعك للانقياد الى الصلاح وكأن الصعود في السن اي العمر لم يهشمك اي وجود حطمه اياك كعدمه حيث بقيت قويا على اتباع الهوى وقوله الشيخوخة الخ اي

هذه الصفة تكسب صاحبها هيئة خير ولم تكسبك الا عدم استواء وقوله لو علمت اي لو كنت تعلم وفد الشيب اي وفد جليل نزل بجانب راسك لجعلت الحياء على وجهك كالبرقع وهو كناية عن ظهور حمرة الخجل على الوجه قوله ولكن الخ استدراك على ما قبله اي لو علمت الخ وكنت من اهل الحياء لتبرقعت بالحياء من اجل ذلك الوفد ولكن الخ والوفد اسم جمع الوافد وهو القادم عليك من سفر والمحيا الوجه وقوله ولم يتهج الخ هو كناية عن عدم معرفة الحياء اصالة وقوله تثب الخ اي تقفز اليه وتسرع كما تقفز الغزلان وقوله وتلهث الخ اي وتدلع لسانك شوقا الى اللعب كما تدلع العطاش السنتها شوقا الى الماء وقوله ان حمحم الخ اي ان دعاك الباطل فانت اسمع من ولد الذئب من الضبع وان دعاك الحق فكانك اصم واصل الحمحمة صوت البرذون يستدعي الشعير والهمهمة ترديد الصوت وقوله حملت الخ اي بعثت نفسك على التقشفات والاتعاب لتنقاد والحال انها صعبة الانقياد فلا يكفيها ذلك بل لا بد لها من التدبر والاجتهاد ومثلها كمثل الاسدة المتوحشة في الغياض والآجام فلا يتسهل لاحد حلب لبنها ولكن لا يلزم القنوط فربما تسهل الصعب بل المراد بهذه المقالة توبيخ الشيوخ على ارتكاب ما لا يليق بحالهم ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

المقالة الخامسة والستون

العِلْمُ صَعْبٌ وَالْجَهْلُ مِنْهُ أَصْعَبُ. وَالتُّقَى تَعَبٌ وَالْفُجُورُ مِنْهُ أَتْعَبُ. الصَّعْبُ مَا أَعْقَبَكَ الْفَجَعَاتِ. وَالتَّعَبُ مَا جَرَّ عَلَيْكَ التَّبِعَاتِ. مَعَ الْمُتَّقِي عِدَّةُ كُفَلَاءَ بِتَوْهِينِ خَطْبِهِ. وَتَهْوِينِ صَعْبِهِ. وَشِيكُ التَّفَصِّي وَالثَّنَاءُ الْجَمِيلُ فِي عَاجِلِهِ. وَالنَّجَاةُ وَالثَّوَابُ الْجَزِيلُ فِي آجِلِهِ. لِأَنَّهُ مِمَّنْ نَظَرَ فِي الْحَقَائِقِ وَتَفَطَّنَ. وَاسْتَشَفَّ ضَمَائِرَ الْأُمُورِ وَاسْتَبْطَنَ. طُوبَى لِمَنْ أَصْغَى إِلَى دَاعِي الْحَقِّ وَأَصَاخَ وَلَمْ يَسُدَّ عَنِ اسْتِمَاعِ دَعْوَتِهِ الصِّمَاخ

قوله العلم الخ اي ان الجهل اصعب من العلم لان عاقبة العلم ربح وعاقبة الجهل خسر وكذلك الورع ذو تعب والفسق اتعب منه باعتبار العاقبة وقوله الصعب الخ اي لان العبرة بالعواقب فيكون الصعب في الحقيقة ما جعل عاقبتك المصائب الموجعة والتعب ما جر عليك الذنوب التابعة وقوله مع المتقي الخ اي وانما كان التقى اهون لان مع المتقي جملة ضمناء باضعاف شدته وتسهيل اموره الصعبة قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال

تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا وكفى بالله كفيلا فضلا على غيره تعالى وقوله وشيك التفصي اي ومع ذلك هو قريب التخلص من الشر لان رحمة الله قريب من المحسنين وله الذكر الحسن في الدنيا والنجاة من العذاب والاجر العظيم في آخرته وقوله لانه الخ علة لما قبله اي لانه عرف حقائق الامور بحذق فاختار الاحسن ورأى ما وراء الامور من الخفايا وعرف داخلها فاختار الامكن وقوله طوبى الخ اي الحسنى والخير لمن امال اذنه الى داعي الحق واستمعه ولم يسد خرق اذنه باصبعه عند استماع دعائه اليه قال الشاعر

ان لله عبادا فطنا … تركوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما عرفوا … انها ليست لحي وطنا
طلقوها بتة واتخذوا … صالح الاعمال فيها سفنا

المقالة السادسة والستون

كُلُّ آخِذٍ بِالِاحْتِيَاطِ. غَيْرُ نَاكِبٍ عَنِ الصِّرَاطِ. وَكُلُّ خَيِّرٍ مُتَّقٍ. مُتَخَيِّرٌ مُنْتَقٍ. لَا يَصْطَفِي إِلَّا الْفَاقِعَ مِنَ الْأَلْوَانِ وَلَا يَصْطَلِي النَّارَ ذَاتَ الدُّخَانِ. يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ الْعَمَى أَنْ أَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى. وَإِنَّ هَذَا الْيُرْدِينِي. وَإِنَّ ذَاكَ مِمَّا يَجْرَحُ دِينِي. وَإِنَّهُ وَإِنَّهُ. فَلَا يَزَالُ يَخْشَى الظِّنَّةَ كَالْحَافِي السَّالِكِ فِي الطَّرِيقِ الشَّائِكِ

قوله كل الخ اي كل ملازم للحزم في الامور اي الضبط والثقة غير عادل عن جادة الطريق او غير مائل عن جسر جهنم وساقط فيها قوله وكل خير الخ اي وكل كثير الخير متقي الله تعالى يتخير وينتقي ما هو الاحسن فلا يختار من الالوان الا الخالص ولا يستدفئ بالنار المدخنة وهو كناية عن كونه لا يخالط الا الامور الصافية النقية من الشبهة لان له واعظا من نفسه يقول اول الضلال ان ارعى حول الحمى لانه يوشك ان يقع فيه اي من اجترأ على الشبهات ولم يتورع عنها يقرب ان يقع في المحارم وهي حمى الله تعالى والحمى ما يحمى ويحفظ من ارض وغيرها وقوله وان هذا الخ اي لا يقتحم الامور ويهجم عليها بلا تروّ وتأمل ونظر في عواقبها فيقول هذا يهلكني وذاك ينقص عبادتي وورعي وانه يوصلني الى الفساد وانه يعيبني فلا يزال يخشى التهمة كالخالي من النعل السالك بالرجل في طريق ذات شوك لا يزال خائفا من ان يشاك فيحتاج الى منقاش يخرج به الشوك من رجليه فيتألم وربما تورم فيهلك فيحترز في الامور ولا يمشي الا على

نور فعلى الانسان ان يتحفظ ويتحذر وان كان كل شيء بقضاء وقدر

المقالة السابعة والستون

أَحَنَكُ ٱلْغُرَابِ وَهُوَ أَسْوَدُ غِرْبِيب. أَحَلَكُ أَمْ حَالُكَ يَاغَرِيب كَيْفَ لَا يَسْوَدُّ حَالُ ٱلْبَعِيدِ عَنْ أَقْرِبِيهِ. وَلَا تَبْيَضُّ لِمَّةُ ٱلْمُفَارِقِ لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ. مَا غُلِبَ غَرِيب. فَنَصَرَهُ غَرِيب. وَمَا أَصْبَحَ مُغْتَرِب. إِلَّا وَخَدُّهُ تَرِب. لَا يُعَدُّ فِي أَهْلِ ٱلْفِطَن. مَنْ بَعُدَ عَنِ ٱلْأَهْلِ وَٱلْوَطَن. وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ أَنْ تَتَرَامَى بِهِ ٱلْأَسْفَار وَتَتَقَاذَفَ بِهِ ٱلْقِفَار. جَازِعًا بَلَدًا إِلَى بَلَد. نَازِعًا إِلَى مَالٍ وَوَلَد لِيُقَالَ إِنَّهُ جَوَّالَةٌ مُدَرَّب جَوَّابَةٌ مُجَرَّب بَلَى إِنَّ ٱلْغُرْبَةَ دُرْبَه. لَوْلَا أَنَّهَا كُرْبَه. وَالسَّفَرُ اغْتِنَام. إِلَّا أَنَّهُ اغْتِمَام. وَلَكِنَّ ٱلْمُسَافِرَ ٱلْمُهَاجِرَ إِلَى اللّٰهِ غَازِيًا فِي سَبِيلِهِ. أَوْ حَاجًّا لِبَيْتِهِ زَائِرًا لِقَبْرِ رَسُولِهِ. هُوَ ٱلْمُسَافِرُ ٱلْمَسْعُود. ٱلْعِزُّ بِنَاصِيَتِهِ مَعْقُود

قوله احنك الخ اي هل منقار الغراب وهو اسود حالك اشد حلكة ام حالك يا بعيدا عن الاهل والوطن كيف لا يسوء حال البعيد عن اقاربه ولا يشيب شعر المفارق لابويه والحنك يطلق على السواد الشديد فيقال اسود حانك كما يقال حالك وعلى باطن اعلى الفم والاسفل من مقدم اللحيين واللمة ما ألَمَّ بالمنكبين من الشعر قوله ما الخ اي اذا غلب الغريب لا ينصره احد قوله وما اصبح الخ اي لا يزال المغترب خده لازق بالتراب اي لا يصيب خيرا وقوله لا يعد في اهل الفطن اي لا يحسب من اصحاب الحذق من بعد عن اقاربه ومنزل اقامته قوله ورضي الخ اي وقبل لذاته ان يكون مرماة للاسفار يرمي به سفر لسفر وهذا لآخر وهكذا وقوله وتتقاذف الخ اي وتترامي به الاراضي الخالية من الناس وقوله جازعا الخ اي قاطعا ارضا الى اخرى وقوله نازعا الخ اي مشتاقا الى المال والاولاد ويأتي النازع بمعنى الغريب لانه يحن الى وطنه غالبا وقوله ليقال الخ اي ليقول من عرف حاله انه كثير الجولان مخرَّج مهذب وقوله جوابه اي كثير جوب الارض اي قطع مسافاتها ومجرَّب مختبرٌ وقوله بلى الخ جواب لسؤال مقدر كانه قيل اليست الغربة دربة فقال بلى اي نعم انها دربة اي تهذيب وضروات الا انها كربة اي حزن اي فيها ذلك وقوله والسفر اغتنام اي فوز بفوائد وقوله الا انه اغتمام اي غم وقوله ولكن الخ استدراك على ما تقدم من ان السفر فيه نفع وضرر وضرره اكبر

من نفعه حيث كان لغير الله اي ولا تتوهم ان كل سفر كذلك فان المسافر التارك مكانه الخارج الى الله اي ثواب الله او رضاه وقوله غازيا في سبيله اي مسافرا للجهاد في طاعته تعالى قوله او حاجا الخ اي او قاصدا بيته الحرام اي الكعبة المشرفة بالعبادة المخصوصة فيها وقوله زائرًا القبر رسوله اي محمد لقوله عليه الصلاة والسلام من حج ولم يزرني فقد جفاني وقوله هو المسافر المسعود اي ليس المسافر السعيد الا هو والعز ضد الذل والناصية مقدم الراس والشعر الذي عليه ومعقود مشدود اى لا يفارقه كقوله عليه السلام الخيل معقود بنواصيها الخير الله تعالى وانما كان هذا المسافر كذلك لان من يخرج من بيته مهاجر الى الله تعالى يكون له الاجر من الله تعالى في كل ما يصيبه والله تعالى اعلم

المقالة الثامنة والستون

خَيْرُ ٱللِّسَانِ ٱلْمَخْزُون. وَخَيْرُ ٱلْكَلَامِ ٱلْمَوْزُون. فَحَدِّثْ إِنْ حَدَّثْتَ بِأَفْضَلَ مِنَ الصَّمْت. وَزَيِّنْ حَدِيثَكَ بِٱلْوَقَارِ وَحُسْنِ السَّمْت. وَأَرْسِلْ حَدْسَكَ لِكَلِمَاتِكَ فِي اتِّسَاقِ أَنَابِيبِ السَّمْهَرِيِّ. وَلَا تَقْرَعْ فِي إِرْسَالِهَا ظَنَابِيبَ ٱلْمَهْرِيِّ إِنَّ الطَّيْشَ فِي ٱلْكَلَام. يُتَرْجِمُ عَنْ خِفَّةِ الْأَحْلَام وَمَا دَخَلَ الرِّفْقُ شَيْئًا إِلَّا زَانَه. وَمَا زَانَ الْمُتَكَلِّمَ إِلَّا الرَّزَانَه

قوله خير اللسان المخزون اي احسن الالسنة اللسان المحفوظ عما لا يليق وقوله وخير الكلام الموزون اي المعتدل المحكم قوله وزين الخ اي وحسن كلامك بالرزانة وحسن الهيئة واطلق تقديرك لكلماتك في انتظام انابيب الرمح اي على نسق مستقيم ككعاب الرمح السمهري وهو من اقوم الرماح نسبة لسمهر رجل كان يثقف الرماح وهو زوج ردينة وقيل الى قرية في الحبشة والمهري اي البعير المهري نسبة لمهرة حي من العرب تنسب له ابل كريمة وقرع الظنابيب ضرب حروف السيقان وهو كناية عن الاستعجال والطيش الخفة وعدم الاصابة و يترجم ينبيء وخفة الاحلام قلة العقول وعدم رزانتها وقوله وما دخل الخ هو معنى الحديث الشريف ما كان الرفق في شيء الا زانه اي حسّنه والرفق ضد العُنف والرزانة الوقار اي ضد الخفة والله تعالى اعلم

المقالة التاسعة والستون

أَيُّهَا الشَّيْخُ الْمُوَطَّأُ الْعَقِب. الْمُنْتَفِخُ بِالْكُنْيَةِ وَاللَّقَب. إِذَا رَكِبْتَ مَهْرِيًّا.

اَوْ شَهْرِيًّا . فَلَا تَتَّخِذْ قَوْلَ حَاتِمٍ ظِهْرِيًّا وَاحْذَرِ الْعِقَابَ . فَلَا تَذَرِ الْعِقَابَ وَاعْلَمْ اَنَّ مِنْ مَسَاوِي الرِّجَالِ . اسْتِعْدَاءَ الرُّكْبَانِ لِلرَّجَّالِ

قوله الموطأ العقب اي الذي تمشى خلفه الناس من خدم وحشم وغيرهم واما قولهم موطأ الاكناف فمعناه سهل الاخلاق كريم مضياف وقوله المنتفخ الخ اي المتكبر المتعظم بالكنية واللقب بان لايدعى باسمه بان يقال يا زيد بل يقال يا ابا فلان ويا سيد احتراما له وقوله اذا ركبت مهريا اوشهريا المهري نوع من الابل الكريمة كما تقدم والشهري نوع من البراذين الحسنة وقوله فلا تتخذ قول حاتم ظهريا اي فلا تنبذ وصاية حاتم الطائي وراء ظهرك وهو المشهود له بالجود والمشهور ببذل الموجود وعنى بذلك قوله

اذا كنتَ رَبًّا للقَلوصِ فلا تَدَعْ ... رفيقك يمشي خلفها غيرَ راكبِ
اَنِخْهَا فَارْدِفْهُ فان حملتكما ... فذاكَ وان كان العقابُ فعاقبِ

اي اذا كنت صاحب ناقة شابة راكبا عليها فلا تترك صاحبك راجلا يمشي وراءها على قدميه بل ابركها واركبه خلفك فان اطاقت حملكما فذاك الحمل هو الارفق والاوفق بك وبه وان لم تطق ذاك وامكنت المعاقبة اي ان تركبها تارة ويركبها تارة فافعل وقول المصنف رحمه الله تعالى واحذر العقاب فلا تذر العقاب اي احترز من عذاب الله تعالى فان اردت الاحتراز منه فلا تترك معاقبة رفيقك على قلوصك كما ذكر حاتم وقوله واعلم الخ اي من عيوب الرجال ان يطلب ركابهم من مشاتهم العدو اي سرعة السير فالرجال الثاني جمع راجل كقائم وقيام ومما يحكي ان رجلا من الصلحاء بينما يمشي في طريق شاسعة متفكرا في خلق جهنم مشفقا على من يدخلها اذا بفارس تحته خرج فضلا عن ان يعاقبه على فرسه حمله الخرج كرها واستعداه قدامه وصار يضربه بسوطه كلما قصر فطلب حينئذ من الله تعالى ان يزيد في جهنم ولايخفى ما في هذه المقالة من مكارم الاخلاق والاستعداء يأتي بمعنى الاستعانة والاستغاثة وظهري نسبة للظهر وكسرت ظاؤه لتغيير النسب كدهري بضم الدال نسبة الدهر بفتحها والله تعالى اعلم

المقالة السبعون

الْحِرْصُ مَا يَحْرُصُ اَدَمَ الْحِرَاصِ وَيَقْرُضُ الْاَعْرَاضَ كَالْمِقْرَاضِ . وَهُوَ وَاللّٰهِ دَاعِيَةُ الدُّنُوِّ مِنَ الْمَطْمَعِ الدَّنِي كَمَا اَنَّ الْقَنَاعَةَ سَبَبُ السُّمُوِّ اِلَى الْمَطْلَعِ السَّنِي . تَمَاسُكُ الْقَانِعِ يُرِيكَ الْتُرْبَ فِي حُلَّتَيِ الْمُتْرِبِ . وَتَهَالُكُ الْحَرِيصِ يُرِيكَ الْمُثْرِبَ فِي طِمْرَيِ التَّرِبِ . فَاِذَا صَبَا اِلَى الْحِرْصِ الصَّابُونَ . فَاغْسِلْ

عَنْهُ ثَوْبَكَ بِالْحُرْضِ وَالصَّابُونِ اِنَّ نَقَاءَ الْعِرْضِ مِنَ الْحِرْصِ وَالطَّمَعِ . هُوَ النَّقَاءُ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَطَبَعٍ

قوله الحرص هو الرغبة في الشيء والاجتهاد في طلبه والمحافظة عليه والمراد الحرص على الدنيا وقوله ما يحرص الخ اي الحرص هو الذي يشق جلود الحريصين والحريصات وقوله يقرض اي يقرض والاعراض جمع عِرْض بمعنى الشرف والناموس والمقراض المقراض يقرض به الحديد والفضة ونحوها وقوله وهو الخ اى والحرص اقسم بالله هو جالب القرب من المطمع الخسيس وقوله كما ان الخ اى الحرص سبب الخسه كما ان الرضا بما تيسر سبب الارتفاع الى المصعد العلي وقوله تماسك الخ اي اكتفاء القانع باليسير وتقاعسه عن الطمع في المزيد يريك الفقير في ثوبي الغني الجديدين وتهافت الحريص يريك الغني في ثوبي الفقير الباليين وقوله فاذا صبا الخ اي حيث ان الامر كذلك فاذا مال الى الحرص المائلون فاغسل منه ثوبك بالاشنان والصابون لان نظافة الشرف والحسب من الحرص والطمع هي النظافة من كل وسخ وصدأ هذا والادم اسم جمع اديم وهو الجلد والحلة ثوبان رداء وهو ما يلبس اعلى الجسم وازار وهو ما يلبس اسفل الجسم او ثوب له بطانة وانما قلت الجديدين لمقابلته بطمرين اذهما الخلقان ويقال ترب الرجل صار في يده التراب اي افتقر واترب صار ماله كثيرا كالتراب وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر والله تعالى اعلم

المقالة الحادية والسبعون

اَلْكَيِّسُ كُلُّ الْكَيِّسِ وَالْعَاجِزُ . كُلُّ الْعَاجِزِ . مَنْ هَتَفَ بِهِ دَاعِي الْعَقْلِ فَلَبَّاهُ بِالسَّعْيِ النَّاجِزِ . وَمَنْ قَعَدَ بِهِ التَّضْجِيعُ مُعْتَلًّا بِالْهَوَى الْحَاجِزِ

قوله الكيس الخ اي العاقل الكامل من دعاه داعي العقل فاجابه بالعمل الحاضر والاحمق التام الحمق من اقعده التقصير معتذرا بهوى نفسه المانع له من السعي بالخير والاضافة في داعي العقل اما بيانية اي داع هو العقل او الداعي الناشيء عن العقل كالشوق الى العمل النافع واصل لبي قال لبيك اى اجابة بعد اجابة لك وفي كلامه لف ونشر مرتب لانه ذكر الكيس ثم العاجز ثم ما يخص الكيس ثم ما يخص العاجز والله تعالى اعلم

المقالة الثانية والسبعون

اَلدُّنْيَا خُدَعٌ . وَالنَّاسُ بِدَعٌ وَالْمَوْتُ لَا يَنْجُو مِنْهُ الْاَعْصَمُ وَالصَّدَعُ فَخُذْ اِنْ

شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ فَدَعْ

قوله الدنيا خدع اي تخدع وتختل وتمكر وقوله والناس بدع اى اصحاب اهواء وقوله والموت الخ اي ولا يخلص من الموت الغراب الاعصم اى احمر المنقار والرجلين ولا الوعل القوي مع توحشهما في الجبال وسلامتهما من الامراض والاكدار والاهوال فكيف تخلص منه انت مع انك عرضة لذلك فاقبل نصحي ان اردت قبوله وان اردت تركه فذره والخدع جمع خُدَعة اي كثير الخدع والمكر والبدع جمع بدْعة اي محدثة ويراد بها غالبا ما حدث في الدين من هوى اهل الضلال وهم المراد بالناس في قوله والناس بدع ويجوز ان يكون معناه والناس محدثون في الدنيا فلا يبقون فيها فيجب عليهم الاستعداد لدار البقاء والله تعالى اعلم

المقالة الثالثة والسبعون

مَا ٱلْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ . ٱلْمَرْءُ بِأَكْبَرَيْهِ عَمَلِهِ وَإِيمَانِهِ . وما يغني عَنْهُ أصغَرَاهُ اذا خانَهُ أَكْبَرَاهُ . وَإِنَّ أعزَّ ما بين دَفَّيْ إِيَاسٍ بعضُ زكَنِهِ . وما بَيْنَ فَكَّيْ قُسٍّ مِعْشَارُ لَسَنِهِ

قوله ما المرء الخ اي ليس الانسان معتبرا باصغري اجزائه القلب واللسان اذهما مضغتا لحم احداهما بين جنبي البدن وهي القلب والاخرى بين لحيي الفم وهي اللسان وهما يوجدان في غير الانسان من الحيوان بل الانسان معتبر باكبري ما ينسب اليه وهما عمله وايمانه بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى فان حسنا كان من الابرار الاخيار وان ساء عمله واختل ايمانه كان من الاشرار وحيث كانا كذلك فلا يجزي عنه اصغراه شيئا وان اكرم ما بين جنبي اياس بعض ذكائه وهو المتعلق بما ينفعه في معاده لا كله حيث لم يتعلق بذلك وان اكرم ما بين لحيي قس عشر فصاحته المتعلق بما ينفعه في المعاد لا كلها حيث لم يتعلق بذلك اي والسعيد الكامل من كانت اعمال قلبه وجوارحه كلها لله تعالى والله تعالى اعلم

المقالة الرابعة والسبعون

أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلْمُذَالُ . مَا هَذَا ٱلْبُرْدُ ٱلْمُذَالُ . وما هذا ٱلْخَدُّ ٱلأَصْعَرُ . والطَّرْفُ ٱلأَصْوَرُ . يا هذا سَوِّ خَدَّكَ وَأَجْفَانَكَ . فَلَعَلَّ ٱلْقَصَّارَ يَدُقُّ أَكْفَانَكَ .

قوله ايها العبد الخ اي يا ايها الانسان المهان لانك من ماء مهين وستكون ترابا تحت ارجل الدائسين فلا تطول ذيل كسائك ولا تميل خدك وعينك عن الناس كبرا عليهم وتهاونا بهم بل قصر ذيلك وسوّ خدك واجفان عينيك فربما يكون القصار مشتغلا الآن بدق ثوب يكون كفنا لك وانت تظن انك من طوال الاعمار والمراد ان الانسان اذا عرف مبتداه ومنتهاه وانه في كل لحظة على خطر الهلاك فلا ينبغي له ان يتكبر ويعجب بنفسه ويستقل بالناس ومن وصايات لقمان عليه السلام ولا تصعر خدك للناس والله تعالى اعلم

المقالة الخامسة والسبعون

رُبَّ سِلَاحٍ يَقُولُ لِحَامِلِهِ ضَعْنِي . وَرُبَّ كَلِمَةٍ تقول لِقَائِلِهَا دَعْنِي . انَّ اسَلَةَ اللِّسَانِ تنفذُ ما لا تنفذُ الأَسَلُ . وتأخذُ ما لا تأخذُ القَنَا العُسَّلُ . وَأَيْمُ اللهِ إِنَّ سَفْحَ مصونِ الماء . اشدُّ مِنْ سفكِ محقونِ الدِّماء فَإِيَّاكَ وفلتاتِ الكَلِمِ . إِلَّا المُتَدَبَّرَ منها بِفِيمَ وَلِمْ

قوله رب الخ اي كم آلة حرب تقول لمتقلدها القني عنك وكم كلمة تقول لمن قالها اتركني وهو كناية عن كون الحامل والقائل لا يليق به ذلك وقوله ان اسلة الخ علة لما قبله واسلة اللسان طرفه والمراد بذلك الكلام الموءلم وقوله تنفذ الخ اي تخرق اسلة اللسان ما لا يخرقه النبل وقوله وتاخذ الخ اي وتطعن ما لا تطعنه الرماح الشديدة الاهتزاز وقوله وايم الله الخ اي ويمين الله قسمي ان اراقة ماء الوجه المصون اصعب من اراقة الدماء المحترمة اي ما لا يجوز سفكها كما قيل فان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا اي اراقة دم الحياة اقل عند ذوي المروءة من اراقة ماء الوجه وماء الوجه كناية عن الحياء والوقار ونحوها وقوله فاياك الخ اي فاحذرك واحذر الكلمات الخارجة من فمك بلا تدبر وروية لكن المتدبر من الكلمات المستفهم عنه بلفظ فيم ولم اي المعلوم السبب والعلة وتدبر الكلام امعان النظر فيه او في عاقبته ومآل هذه المقالة التحذير من عدم تدبر القول قبل اخراجه من الفم لانه قد يوجد في بوادر الكلام ما يوقع في الاثم او الفتنة او يسقط الوقار والاعتبار وقد قال الله تعالى والفتنة اشد من القتل وقال النبي عليه الصلاة والسلام وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وقال الشاعر

جراحات السنان لها التئام ‏ ‏ ‏ ولا يلتام ما جرح اللسان

وقال بعض الناصحين احفظ احسن ما تسمع وقل احسن ما تحفظ والله تعالى هو الموفق للصواب واليه المآب

المقالة السادسة والسبعون

لن ينال الله تعالى اعطاف تتهافت . ولا اطراف تتماوت . ولكن يناله قلب شفقا من النار يتلظى . وشوقا الى الجنة يتشظى . وخلوص نية بالعمل مشفوع . وشك باليقين مدفوع

قوله لن ينال الخ اي لن يصيب رضا الله وقبوله جنوب تتساقط ولا اعضاء تتظاهر باحوال الميت رياء وسمعة ولكن يصيب رضاه قلب خوفا من النار الاخروية يتلهب وشوقا الى الجنة يتفلق وخلوص قصد مزدوج بالعمل اي مقرون به وشك ممنوع باليقين قال تعالى ولكن يناله التقوى منكم والله تعالى اعلم

المقالة السابعة والسبعون

العلم للعامل كالمطمر للباني . والعمل للعالم كالرشاء للساني . ومن لا مطمر له لم يستو بناؤه . ومن لا رشاء له لم يرتو ظماؤه . فمن اراد ان يكون الكامل . فليكن العالم العامل .

قوله العلم الخ اي العلم باحكام العبادة بالنسبة للعابد كالخيط الذي يقدر به البناء بالنسبة للباني والعبادة للعالم كحبل البئر للمستقي قوله ومن الخ اي والباني الذي ليس له مطمر يقدر به البناء لم يكن بناؤه محكما متقنا والمستقي الذي لا حبل له لم يرو من ماء البئر عطاشه فمن اراد ان يكون كاملا فليكن عالما عاملا فالعمل بلا علم باطل والعلم بلا عمل عاطل

المقالة الثامنة والسبعون

بتم تفقهون . فظلتم تفكهون فمن ثم زل عنكم التوفيق . وطال عليكم الطريق ويحكم اشرعكم تحرجا وابرعكم . احسنكم تحرجا واورعكم

قوله بتم الخ اي اقمتم على تعلم علم الدين فصرتم تتلهون بفاكهة الدنيا وثمراتها فمن اجل ذلك زاق عنكم التوفيق العمل بعلمكم من رشاد وارشاد وبعد عليكم الطريق الموصلة الى رضا رب العباد انبهكم رحمة بكم ان اعرفكم بالشرع تدربا وتمهرا واتوقكم على غيره هو احسنكم تجنبا للحرج اي الاثم وابعدكم عن الشبهات واصل معنى بات دخل في الليل وظل دخل في النهار واصل ظلتم ظللتم فحذف احد اللامين تخفيفا واصل التفكه الانتقال من فاكهة الى فاكهة اي من ثمر الى ثمر والتوفيق خلق قدرة الطاعة وويح كلمة ترحم واشفاق والله تعالى اعلم

المقالة التاسعة والسبعون

تصلب في دين الله رجال فجهز من كلماتهم جنود مجندة . وجرد من السنتهم سيوف مهندة . ونكس لهم رؤس الصيد . وخفض لهم اجنحة الصناديد . وادهن آخرون فضريت بهم الاكالب . وبالت عليهم الثعالب وفرستهم الانياب والاظافر . وداستهم الاخفاف والحوافر

قوله تصلب الخ اي تشدد وتثبت قوم كرام في احكام الله تعالى فهيئ واحضر من كلماتهم كلمات متممة وسل من مقاولهم سيوف مشحوذة وطوطئ لهم رؤس الملوك وتواضع لهم السادة الشجعان ولاين قوم الناس في دين الله فجرئت عليهم اراذل الناس واهانهم ضعاف الناس ونشبت بهم الاسنان والاظفار ووطئتهم اخفاف الابل وحوافر الدواب اي نالهم غاية الذل لانهم تركوا جانب الله لارضاء العبيد ومن استعز بغير الله ذل وقال الشاعر

من يرض مخلوقا بما لا يرتضي   خالقه فانه شر الورى

والاكالب جمع اكلب وهو جمع كلب واصل قوله وبالت عليهم الثعالب ان ثعلبا بال على راس صنم فقال الشاعر

أرب يبول الثعلبان برأسه   لقد ذل من بالت عليه الثعالب

فصار ذلك مثلا للذل وضبط صاحب القاموس الثعلبان بفتح الثاء واللام وكسر النون على انه مثنى ثعلب وخطاه شارحه والصناديد جمع صنديد وهو السيد الشجاع والصيد جمع اصيد كبيض وابيض وهو الملك والمتكبر والله تعالى اعلم

المقالة الثمانون

املأ عينيك من زينة هذه الكواكب . واجلهما في جملة هذه العجائب متفكرا في قدرة مقدرها . متدبرا في حكمة مدبرها قبل ان يسافر بك القدر . ويحال بينك وبين النظر

قوله املأ الخ اي اشبع ناظريك من حلي هذه النجوم الظاهرة في السماء وادرهما في جماعة هذه الدراري المستعظمة حال كونك متفكرا في عظمة قدرة مسويها متأملا في حكمة مرتبها اي في اسرار ذلك وما فيه من العبرة والبرهان على وجود الرحمن وعظمة قدرته وسلطانه وكمال اتقانه ومن المصالح والمنافع لخلقه مع جمالها الباهر ونورها الزاهر قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك

فقنا عذاب النار فايات الله تزيد الذين اهتدوا هدى والذين امنوا ايمانا وقوله قبل الخ اي قبل ان يبعدك قدر الله تعالى عن الدنيا وتعجز عن النظر في ذلك فتقول ربّ ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت وذلك لا يمكن والعجائب جمع عجيبه اسم من العجب وهو روعة تعتري الانسان عند استعظامه الشيء والله تعالى اعلم

المقالة الحادية والثمانون

مَنْ لَكَ بِالْعِيشَةِ الرَّاضِيَه. مَعَ الْحَيَاةِ الْمَاضِيَه. هَيْهَاتَ مَاهَا هُنَا هَنِي. وَلَيْسَ مَعَ الْمُضِيّ أَمْرٌ مُضِي. وَإِنَّمَا يَسْعَدُ وَلَا يَشْقَى. طَالِبُ مَا لَا يَنْفَدُ وَيَبْقَى

قوله من لك الخ اي من يقوم لك ويتعهد بالعيشة المرضية او ذات الرضا اي الرغد مع الحياة الدنيا السريعة الزوال حتى كأنها زالت وان لم تزل بَعْدُ وقوله هيهات اي بَعُدَ ذلك وقوله ما هاهنا هني اي ليس في هذه الدنيا عيش هنيء اي سائغ بلا مشقة وعناء فلا يخلو من الاكدار من هو في هذه الدار المملوءة بالاقذاء والاقذار وقوله ليس مع المضيّ امر مضي اي ليس مع العيش المنقضي شيء مضيء اي حسن فالمضي مصدر مضى اي خلا وذهب وانقضى ومضي اسم فاعل من الاضاءة اي الانارة وقوله انما يسعد الخ اي لا يسعد بلا شقاء الا طالب عيش الاخرة الذي يبقى ولا يفنى بخلاف عيش الدنيا الفاني وان الاخرة هي دار القرار فما اسعد من ترك الدنيا العاجلة لاجل الاخرة الآجلة وما اشقى من عكس ونسال الله تعالي التوفيق لما يحبه ويرضاه ولا حول ولا قوة الا بالله

المقالة الثانية والثمانون

اَشْعِرْ قَلْبَكَ حَلَاوَةَ الْعِفَّه. وَاضْرِهِ عَلَي الاكتفاء بِالْغُفَّه. فَاِنَّ مَازَادَ دَاجِمُه بِكَ عَلَى الشُّبُهَات. وَرُبَّمَا اَبْتَلَاكَ بِصِغَارِ التُّرَّهَات وَلَا خَيْرَ الْيَوْمَ فِي الرَّخَاء وَالرَّغَد. لِمَنْ تَنْزِلُ بِهِ الشِّدَّةُ ضَحْوَةَ الْغَد

قوله اشعر الخ اي اَحِسّ قلبك لذة الكف عما لا يحل ولا يحسن وعوّده على القناعة ببلغة العيش لأن الزائد عن ذلك مدخلك في مظنون الحرمة وربما اوقعك في ذل الاباطيل ولا نفع في السعة وطيب العيش لمن يعتريه الضيق في ضحى اليوم الآتي اي عن قريب وكل آتٍ قريب ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقال وقال الشاعر

كلّ امرىء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله

اي ان الانسان على خطر الموت في كل آن من حياته

المقالة الثالثة والثمانون

لَيْتَهُمْ اِذْ لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ لَمْ يَنْتَكِبُوه. وَاِذْ لَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يَرْتَكِبُوه. يَغْدُونَ عَلَي الدُّنْيَا حِرَاصَا. كَالسِّبَاعِ تَغْدُو خِمَاصًا الْعَيْثُ حَيْثُمَا سَارُوا. وَالْحَيْفُ كَيْفَمَا دَارُوا. طُوبَى لِمَنْ اَتَاهُ بَرِيدُ الْمَوْتِ بِالْاَشْخَاص قَبْلَ اَنْ يَفْتَحَ نَاظِرَيْهِ عَلى هَؤُلَاءِ الاَشْخَاص

المعروف المستحسن المألوف والمنكر المستقبح المنفور منه وانتكب الطريق عدل عنه وارتكب الذنب اقترفه ويغدون يبكرون وحراصا شرهين والسبع الحيوان المفترس كالاسد والذئب حتى الهر وتغدو تبكّر خماصا ضامرة البطون من الجوع والعيث الفساد والحيف الظلم وطوبى اي الحسنى والخير والبريد الرسول والاشخاص التسفير والاشخاص الناس والله تعالى اعلم

المقالة الرابعة والثمانون

يَامَغْرُور. لا عَمَلَ مَبْرُور وَيَاشَقِي لَاصَدْرَ نَقِي وَيَا غُدَرَ غَدِيرِه كُلُّهُ كَدَر مِثْلُكَ لَا يَرْضَى بِهِ اَحَد. فَهَلْ يَرْضَى بِهِ الاَحَدُ الصَّمد

قوله يامغرور الخ اي يامخدوع لا عمل لك خيري ويا عديم الحظ لاصدر لك نظيف ويا خائن العهد غديرك ليس فيه ماء صاف فانت ما زلت بهذه الاوصاف لا يقبلك احد من الناس فهل يقبلك الفرد السيد وهو الله تعالى انما يتقبل الله من من المتقين فتب عن قريب فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له وقوله غديرك كله كدر اي عملك جميعه مشوب بالرياء او الشك او الاثم واصل الغدير ما يغادره السيل من ماء المطر في بقعة من الارض

المقالة الخامسة والثمانون

كَم اَدَلْتَ الْغَفْلَةَ مِنَ الفِطْنَه. وَاَطَلْتَ الاِصْطِلَاءَ بِنَارِ الْفِتْنَه. وَكَاَيِّنْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَم. ثُمَّ لَمْ تَقْرَعِ السِّنَّ مِنَ النَّدَم لَيْتَ شِعْرِي مَتى تَنْتَبِهُ مِنْ رَقْدَتِك. وَمَتى تَنْتَعِشُ مِنْ صَرْعَتِك

قوله كم الخ اي كثيرًا ما غلبت البلاهة على الحذق واطلت مقاساة حرارة الاعجاب والاثم وكم سقطت في المحذور ولم تتب ليتني اعلم متى تتيقظ من نومتك ومتى تقوم من سقطتك واصل معنى

ادلت جعلت الدولة للغفلة بدلا من الفطنة وقوله بنار الفتنة من اضافة المشبه به للمشبه اي بالفتنة التي كالنار وكأين مثل كم الخبرية للتكثير وقوله زلت بك القدم اصله ان تزلق قدم الانسان في ورطة فيقع فيها واصل معنى قرع السن ان ينقر الانسان بظفره على سنه اذا اصابه الندم وهو الاسف على ما فات حيث لا يمكن استدراكه وقد كان ممكنا فلم ينتهز الفرصة وقت امكانه والرقدة والصرعة كناية عن التوغل في الغفلة والله تعالى اعلم

المقالة السادسة والثمانون

رُبَّ عُلُومٍ لا تَنْفَع. واعمالٍ لَا تُرْفَع. وليس لِاَهْلِهَا منها اِلَّا كَدُّ القَرائح. وكَدْحُ الجوَارِح. فَاهلًا بِمَنْ اَسْتَخْلَصَ العُلُومَ الدِّينِيَّه وَاَخْلَصَ الاَعْمَالَ بالنِّيَّه

قوله رب الخ اي كثير من العلوم لا نفع له وكثير من الاعمال لا يرفع الى الله تعالى اي لا يقبل وليس لاصحاب تلك العلوم غير النافعة الا تعب الاذهان ولا لاصحاب تلك الاعمال الا نصب الاعضاء وقوله فاهلا كلمة ملاطفة كمرحبا وسهلا واستخلص استخص والعلوم الدينية كعلم التوحيد وعلم التفسير وعلم الحديث وعلم الفقه والاخلاص في اعمال العبادة ان لا يخلطها بالرياء ولا يطلب بها الا رضا الله تعالى بان لا ينوي بها الا التقرب اليه تعالى فاخلاص الاعمال باخلاص النية انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع والله تعالى اعلم

المقالة السابعة والثمانون

رُبَّ مَوْصُوفٍ بالمكَارِمِ وَالمَسَاعِي. وهو مَعْرُوف بالمَكَارِهِ وَالمَسَاوِي. ومَنْعُوتٍ بالحِلْمِ الرَّاسِي وَالعِلْمِ الرَّاسِخ. وَهُوَ مِنْهُمَا عَلَى أَمْيَالٍ وفَرَاسِخ. حَسْبُكَ بهذَا الشَّطَط مُسْتَنْزِلًا للسَّخَط

اي كثير من الناس يصفه الجاهلون بمحاسن الصفات ومكارم الاخلاق والمساعي المشكورة وهو عند ذوي الحق والتحقيق معلوم بالعيوب والمقابح ورب منعوت بالحلم والعلم الثابتين وهو بعيد منهما مسافة طويلة تشتمل على اميال وفراسخ والميل الف باع والفرسخ ثلاثة اميال وكفى هذا البعد ومجاوزة الحد سببا لنزول غضب الله تعالى فان الله تعالى لا يرضى الظلم ونعت الشخص بضد ما هو فيه ظلم عظيم وان يأكل الانسان اموال الناس على وصف ليس متصفا به حقيقة حرام ونسأل الله تعالى العافية والسلام

المقالة الثامنة والثمانون

اَلاَجْدَادُ اَبْلَتْهُمُ الاَجْدَاث. والآبَاءُ اَكَلَتْهُمُ الآبَاد. والاَبناء. عَمَّا قليلٍ اَنْبَاء. فَفِيمَ الحِرْصُ عَلَى ظِلٍّ قَالِص. وَمَقِيلٍ اَنتَ عَنهُ غدًا شاخِص

قوله ابلتهم الاجداث اي افنتهم القبور واكلتهم الاباد اي ابادتهم الدهور والابناء الخ اي والاولاد الاحياء الآن عن قريب يكونون اخبارا ان بعدهم وهو كقوله تعالى فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وقال الشاعر

وانما المرء حديث بعده   فكن حديثا حسنا لمن روى

وقوله ففيم الخ اي فباي سبب يكون الشره منك على فيء مرتفع اي زائل ومحل قيلولة انت عنه عن قريب مسافر ما اضيق العيش لولا فسحة الامل ولو عرف الآمل انه سيعض على الانامل لترك الامل وجد في خير العمل والله تعالى اعلم

المقالة التاسعة والثمانون

اَلَا اِنَّ حَقَّ الثناءِ لِمَنْ له حَقُّ السَّنَاء. وَلَا اَعْلَى مِنْ رَبِّ العَرْشِ وَاَسْنَى وَلَا اَحْسَنَ مِنْ اَسْمَائِهِ الحُسْنَى فاسْتَفْرِغْ في تَمْجِيدِهِ طَوْقَك. واَجْتَهِدْ اَنْ لَا يَكُونَ مُمَجِّدٌ فَوْقَك.

قوله الا الخ اي تنبه واعلم ان واجب الذكر الجميل كائن للذي ثبت له الشرف والمجد والرفعة والسيادة ولا احد ارفع من صاحب العرش العظيم ولا اشرف بل ليس له مثيل تعالى علوا كبيرا ولا احسن من اسمائه الحسنى المذكورة في القرآن المجيد وهي تسعة وتسعون اسما. فابذل في تعظيمه وذكره بالجميل وسعك واستطاعتك وجد في ان لا يكون احد من اهل التمجيد اعلى منك اي كن من السابقين ان امكنك ذلك والله الموفق والهادي الى سبيل الرشاد

المقالة التسعون

قِصَرُ اَجَل. وطُولُ اَمَل. وتَقْصِيرٌ في عَمَل. شَدَّ مَا اَقْفَلَ السَّهْوُ قُلُوبَ القَوْم. وخَاطَ عُيُونَهُمْ كَرَى النَّوْم. فَجَفُوا عَنِ النَّظَرِ وَالاعتبار. وزَلُّوا عَنِ الاِبْصَار وَالاسْتِبْصَار

قوله قصر الخ اي يا ايها الغافلون اعماركم قصار وآمالكم طوال وانتم مقصرون في الاعمال النافعة في المآل ما اشد اغلاق الغفلة لقلوب الرجال وخياطة نعاس النوم لعيونهم فخلوا عن

الفكر والتعجب وزلقوا عن التأمل والاستبانة

المقالة الحادية والتسعون

يا دنيا كم لك من اكباد جرحى . ومن اجفان قرحى تفجعا للهبوب من فراقك . فوق رؤس عشاقك . على ان نكاياتك لا تحصى . وشكاياتهم عدد الحصى

قوله يا دنيا الخ اي يا ايتها الدار الدنية كم كبد مجروح وجفن مفروح للتألم من الانتقال عنك المسكوب على رؤس محبيك مع ان فتكاتك فيهم لا يعرف مقدار آحادها لكثرتها وشكاياتهم من مصيباتك مقدار آحاد صغار الحجارة والمراد من خطاب الدنيا بذلك تبكيت من رضي بالحياة الدنيا واطمأن بها وغفل عن الآخرة والجرحى جمع جريح والقرحى جمع قريح والقرح كالجرح الا ان القرح يكون مما يخرج في الجسم من بثور ونحوها غالبا والله تعالى اعلم

المقالة الثانية والتسعون

هذه الدار . بساكنيها غدار . فاهرب منها واعلم ان الهرب منها اسلم . ولا تنخ بهذه العقوه . ان كنت تخاف الشقوه ولا تطمع في خيرها . فإن الخير في غيرها

قوله هذه الخ اي الدار الدنيا التي نحن فيها خائنة بعهد سكانها ففر منها واعلم ان الفرار منها اسلم لدينك وآخرتك ولا تبرك حواليها ان كنت تخشى الشقاء ولا تامل الخير فيها فان الخير كله في ضرتها الاخرى وانما قال غدار ولم يقل غدارة لان الدار مما يؤنث ويذكر باعتبار المنزلة والمنزل والله تعالى اعلم

المقالة الثالثة والتسعون

رزق مبسوط ومقدر . وشرب صاف ومكدر . ورجل يحسو الماء القراح وآخر درت له اللقاح . وما اتي هذا من عجز ووهن وما اوتي ذاك من فضل وذكاء وذهن . ما هذا الا قضاء من بيده الملكوت . ومشيئة من اليه الكتاب الموقوت

قوله رزق الخ اي في هذه الدنيا رزق واسع لبعض الخلق وضيق لبعض ومشروب خالص من

الكدر لبعض ومشروب بكدر لبعض وانسان يشرب الماء الخالص وانسان اخر سال له لبن النوق الحلائب وما ابتلي ذو المقتّر والمكدر والماء الخالص بما ذكر من عجزه ووهنه ولا اعطي الآخر ما ذكر من سعة الرزق وصفو الشرب ولبن اللقاح من اجل فضله وذكائه وذهنه بل كل ذلك بقضاء الذي بيده ملكوت كل شيء وبارادة من ينسب اليه القدر المقدر باوقات وهو الله تعالى اي فحيث كان الامر كذلك فاتق الله واجمل في الطلب والعجز الحمق وعدم القدرة والوهن الضعف والفضل المزية والذكاء سرعة الفطنة والذهن العقل والفهم والملكوت الملك ويطلق على العالم العلوي وعلى عالم الغيب وعلى العز والسلطنة والمملكة وسئل المصنف عن القدر فقال هو في السماء مكتوب وفي الارض مكسوب وقال السيد هو تعلق الارادة الذاتية باشياء في اوقاتها الخاصة والقضاء الحكم الكلي الالهي في اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاحوال الجارية في الازل الى الابد وقيل غير ذلك والمشيئة الارادة وهي صفة للحي توجب له ان يقع منه الفعل على وجه دون وجه اي تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه والقدرة صفة يتاتى بها ايجاد الممكن واعدامه على وفق الارادة والله تعالى اعلم

المقالة الرابعة والتسعون

يقطر الحلال الطيب . والحرام غزير صيب . وما طاب ونزر . خير مما خبث وغزر . كم من آكل حمل رضيع . أعد له طعام من ضريع . وشارب كاس رحيق . بشر بعذاب الحريق

قوله يقطر الخ اي ان الرزق الحلال الزكي ياتي قليلا قليلا كما تاتي قطرات الطل ونحوه والرزق الحرام كثير منصب كالوبل المنزل لكثرة اسبابه وللذي زكا وقل خير من الذي ردأ وجل اذ كم شخص اكل خروف صغير هيء له طعام اهل السعير وهو مر بشع لا يسمن ولا يشبع وكم شارب كاس خمر طيبة أخبر بعقاب الحريق في جهنم اجارنا الله تعالى من ذلك بفضله آمين

المقالة الخامسة والتسعون

صديقك من ينصح لك ويحميك . وينضح عنك وعن حريمك . فإن كنت صديق نفسك فلم اخطأها نصحك . ولم تخطاها نضحك . بلى نصحك لها ان تمتعها بالملاعب . ونضحك عنها ان تمنعها عن المتاعب . هذا

لَعَمْرِي ظُلْمُهُ مِنْكَ وَعُدْوَانٌ وَنُصْحُهُ كَنُصْحِ أَمَةِ بَنِي عَدْوَانَ

قوله صديقك هو من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك ضد العدو وقوله من اي هو الذي ينصح لك ويقال ينصحك اي يدعوك الى ما فيه الصلاح وينهاك عن ما فيه الفساد وحميمك قريبك وينضح عنك الخ اي يذب عنك الشر وعن ما تصونه وتحميه وقوله فلم الخ اي فلاي شيء لم يصبها نصحك ولاي شيء تجاوزها دفعك وذبك عنها وقوله بلى الخ هو تهكم وقوله ان تتم الخ اي ان تجعلها متمتعة بالملاهي اي مستعملة لها متنعمة ومتلذذة بها والمراد بالمتاعب اعمال الخير التي فيها مشقة كالصوم والحج ونحوها وقوله هذا الخ اي نصحك المذكور وحمايتي هو ظلم صادر منك وتعدي حدود الله تعالى ونصحك هذا كنصح مملوكة بني عدوان واسمها شولة كانت تنصحهم فيعود نصحها عليهم بالوبال وسوء الحال اعاذنا الله تعالى

المقالة السادسة والسبعون

خَفَّ الزَّادُ. وَجَفَّ الْمَزَادُ. وَطَالَ السَّبِيلُ. وَحَارَ الدَّلِيلُ. وَمَا يُدْرِيكَ عَلَى مَ تَقْدَمُ. أَتَثْبُتُ أَمْ تَزِلُّ بِكَ الْقَدَمُ

الزاد الطعام الذي يكون مع المسافر لياكله في طريقه وخفته كناية عن قلته والمزاد جمع مزادة وهي الراوية اى القربة الكبيرة للماء وجفافها عبارة عن نفاد الماء منها وطال السبيل اي والطريق الموصلة الى الجنة طويلة قوله وحار الدليل اي تحير العقل فلم يهتد لسبيل الخلاص او عاقبة الامر قوله وما يدريك اي واي شيء يعلمك الى اي شيء تصل في الاخرة اترسخ قدمك على الصراط المستقيم ام تزلق بك قدمك الى الجحيم عافانا الله تعالى بجاه خاتم الانبياء والمرسلين امين

المقالة السابعة والتسعون

لَا تَخْطُبِ الْمَرْأَةَ لِحُسْنِهَا وَلَكِنْ لِحُصْنِهَا فَإِنِ اجْتَمَعَ الْحُصْنُ وَالْجَمَالُ فَذَاكَ هُوَ الْكَمَالُ. وَأَكْمَلُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَعِيشَ حَصُورًا وَإِنْ عُمِّرْتَ عُصُورًا

قوله لا تخطب الخ اي لا تطلب نكاح المراة لاجل جمالها ولكن اطلبه لاجل عفتها وصونها نفسها وعرضها فان اجتمع فيها الحصن والحسن فاجتماعهما هو الكمال فيها واكمل من التزوج بالكاملة ان تحيى منقطعا عن النساء ولو احييت دهورا

المقالة الثامنة والتسعون

يَا جَمُودَ الْعَيْنِ. كَأَنَّكَ بِغُرَابِ الْبَيْنِ. أَيْنَ أَدْمُعُكَ الذَّوَائِبُ. وَقَدْ شَابَتْ مِنْكَ الذَّوَائِبُ. تُعَشِّشُ أُمُّ الرَّدَى وَتَبِيضُ. حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّعَرَاتُ الْبِيضُ. لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْحَمْلُ عَلَى الْآلَةِ الْحَدْبَاءِ وَالطَّرْحُ تَحْتَ الرَّمْلِ وَالْحَصْبَاءِ

قوله يا جمود العين اي يا عديم البكاء لعدم التفاتك الى ما فاتك وقوله كانك بغراب البين اي كانك باصر بطير الفراق وهو الموت وقوله اين الخ توبيخ على عدم البكاء من خشية الله والذوائب الاولى السوائل جمع ذائب ضد جامد والثانية جمع ذؤابة شعر الناصية واصله ذائب وقوله تعشش الخ اي تبني عشا وتبيض فيه ام الهلاك اي المنية والالة الحدباء النعش والحصباء الحصى اي صغار الحجارة كما تقدم والله تعالى اعلم

المقالة التاسعة والستعون

مَا أَهْلُ النَّجَاةِ وَالْخَلَاصِ. إِلَّا أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْإِخْلَاصِ الَّذِينَ أَوْفَوْا اللهَ بِالْمَوَاثِيقِ. وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ بَعْدَ التَّصْدِيقِ. فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مِنْ أَيْنَ يَرْجُو أَنَّهُ مِمَّنْ يَنْجُو. مَنْ هُوَ يَوْمًا فَيَوْمًا أَغْدَرُ. وَحَالُهُ سَاعَةً فَسَاعَةً أَكْدَرُ

قوله ما اهل الخ اي لا يستحق السلامة والخلاص من العذاب والعتاب الا اصحاب الوفاء بالمطلوب منهم والاخلاص فيه لوجه الله تعالى وهم الذين اوفوا الله تعالى بالعهود اي التكاليف الدينية ونزهوا دينهم عن الرياء بعد الاذعان به فاتمنى ان اعلم من اي جهة يطمع ان يكون من الناجين من هو يوما بعد يوم اخون بالعهد وحاله ساعة بعد ساعة اسوأ قال الشاعر

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس

المقالة المائة

لَمْ تَرْضَ لِشَرَابِكَ إِلَّا أَنْ يُرَوَّقَ. وَأَنْ يُصَفَّى وَيُصَفَّقَ. وَإِلَّا رَمَيْتَ بِزُجَاجَتِهِ. وَرُبَّمَا انْحَيْتَ عَلَى زُجَاجَتِهِ. فَكَيْفَ رَضِيتَ لِدِينِكَ بِالْقَذَى. وَالْمُؤْمِنُ لَا يَرْضَى لِدِينِهِ بِذَا

قوله لم ترض الخ اي لم تقبل مشروبك الا ان يوضع فى الراووق اى المصفاة وان يصفى من

الذى ويصفق اي بنقل من إناء لاخر ممزوجا ليصفو جيدا وان لا يكن كذلك مجحنه من فيك ور بما اعتمدت علي كاسه فكسرتها فكف قبلت لدينك بالكدر اى الخلل والمؤمن الكامل لا يقبل بهذا لدينه لانه خير من التراب فالاعتناء به اتم والله تعالى اعلم

والحمد لله على تمام هذا الكتاب . الذي هو مفرد في هذا الباب ومحبوب عند اولي الالباب لانه مستمد من السنة والكتاب . ومشتمل على نصائح . بكلمات كاملات فصائح . وعلى مواعظ ينظر اليها الاعمى وتكاد تسمع الصخور الصما مع محاسن الجناس . المألوف عند الناس والكنايات الجميلة ونكات البلاغة الجليلة مما يدركه اهل الذوق السليم ويعترفون لذلك بالتسليم واني اساله تعالى ان يجعل ما علقته عليه من الشرح المختصر مقبولا مني وسببا لرضاه عني

في هذه الدنيا وفى يوم المحشر

وعلى جميع الانبياء الكرام

افضل الصلاة

واتم السلام

امين

تم طبع هذا الكتاب في مطبعة جمعية الفنون سنة ١٢٩٣

اصلاح غلط

صفحة	سطر	خطأ	صوابه
٠٤	١١	الصفة للموصوف ومثله	الموصوف للصفة وعكسه
٠٥	١١	يسقك	يَجُبُكَ
٠٥	٣٠	خَدَّبَك	خَدَّبْك
٠٥	٣١	بجَدَّبَك	بِجَدَّبْك
١٥	١١	بفدر	بقدر
١٧	٠٦	سكران	سكرات
٣٠	٠٨	يتفق	يتق
٣٢	٣٢	العظمة والخوف	العظمة والخشية الخوف
٣٣	٠٢	المكرهو	المكر وهو
٣٣	٣٠	المشايعة والمولاة	والمشايعة المولاة
٣٤	١٥	الاعتقاد به	الاعتناء به
٣٧	٠٦	بقرع	لا بقرع
٣٧	١٦	يسكون	بسكون
٣٧	١٨	مثمر	مشمر
٣٩	٠٣	بفتدر	يقتدر
٣٩	٠٩	دُرُّها	دَرُّها
٤٠	٣٣	جفوق	حفوق
٤١	١٥	في	في
٤٣	٠٥	ن	من
٤٤	١٠	ليلتزموا	ليلتزموا
٤٥	٠٩	شيهة	شبيهة
٤٦	٠٣	المواحذة	المواخذة
٤٦	٠٤	ني	في
٤٩	١٠	الجَدُّ	الجِدُّ
٤٩	١٤	يَتَسَلَّلَ	يَتَسَلَّلَ
٤٠	١٧	بجدف	بحذف

صحيفة	سطر	خطأ	صوابه
٤١	٢١	بجنك	بجبنك
٤٢	٢٥	عباه	عباده
٤٣	١٤	بالدعا	بالدعاء
٤٤	١٠	والقسوظ	والقسوط
٤٦	٠١	آدانّك	أداَنك
٤٦	٢٤	الارحيات	الارحيات
٤٧	٠٣	طيعك	طيعك
٤٨	١٧	نبشش	نبشش
٤٩	٠٤	اي اي	اي
٤٩	١٩	اجترجوا	اجترحوا
٥٠	١٠	وغبرها	وغيرها
٥١	٠٥	نعيمك	نعيمك
٥٤	١٨	كبلاء	كفلاً
٥٦	٠٩	والغفر	والسفر
٥٧	٠٦	الخير الله تعالى وانما	الخير وانما
٥٩	١٧	كُلُ	كُلٌ
٦١	١٦	راقة	اراقة
٦٣	١٧	عنكمْ	عنكمُ
٦٤	١٩	بَكَ	بِك